الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

رئاسة الجمهورية

المجلس الأعلى للغة العربية

مهارات حُسن استعمال العربيّة الوظيفيّة

أ.د. صالح بلعيد

منشورات

المجلس 2019

أ.د. صالح بلعيد

مهارات حُسن استعمال العربيّة الوظيفيّة

المجلس الأعلى للغة العربية

52، شارع فرانكلين روزفلت

ص.ب 575، ديدوش مراد، الجزائر

الهاتف: +213 21 23 07 16/17

النّاسوخ: +213 21 23 07 07

الموقع الإلكتروني: www.hcla.dz

الجمهوريّة الجزائريّة الديمقراطيّة الشعبيّة

رئاسة الجمهوريّة

المجلس الأعلى للغة العربية

مهارات

حُسن استعمال العربيّة الوظيفيّة

منشورات

المجلس 2019

- كـتاب: مهارات حسن استعمال العربيّة الوظيفيّة

- إعداد : المجلس الأعلى للّغة العربيّة
- قياس الصفحة: 23/15.5
- عدد الصفحات: 200

منشورات المجلس

الإيداع القانوني: السداسي الثاني 2019
ردمـك: 978-9931-681-25-0

المجلس الأعلى للّغة العربيّة
العنوان: 52، شارع فرانكلين روزفلت
ص.ب 575، ديدوش مراد، الجزائر.
الهاتف: 16/17 07 23 21 213+
النّاسوخ: 07 07 23 21 213+
الموقع الإلكتروني: www.hcla.dz

الفهرس العّام

المقدّمة العامّة 5

مقدّمة الكتاب 15

العربيّة الوظيفيّة 23

في أنواع المهارات 31

المهارات في استعمال الألفاظ والأساليب 45

مهارات استعمال علامات التّرقيم 51

حَذْق المهارات 65

مهارة الحصافة اللغويّة 67

رعاية الموهوبين 71

ظاهرة الأخطاء 77

لغة الإعلان 95

من الفتاوى اللغويّة للمجمعيين 103

مهارات الارتفاق 107

مرفقات يوميّة 123

لغةُ القانونِ/ لغة الإدارة 125

نماذج اتّفاقيات 131

الخاتمة.....165

فذلكات أدبيّة مختارات 171

المقدّمة العامّة

دأب المجلس الأعلى للغة العربيّة على مواكبة أحداث اللغة العربيّة؛ تطبيقاً لما نصّ عليه دستور 2016 في المادّة الثّالثة (3) **اللغة العربيّة هي اللغة الوطنيّة والرّسميّة. تظلّ العربيّة اللغة الرّسميّة للدّولة. يُحدَث لدى رئيسِ الجمهوريّة المجلسُ الأعلى للغة العربيّة. يُكلّف المجلسُ الأعلى للغة العربيّة على الخصوص بالعمل على ازدهار اللغة العربيّة وتعميم استعمالها في الميادين العلميّة والتّكنولوجيّة والتّشجيع على التّرجمة إليها لهذه الغايّة.**

ومن خلال هذا التّقديم العامّ للمادّة الثّالثة، يمكن تحديد مهام المجلس في المَدّات/ المطّات الثّلاث:

ـــــــ العمل على ازدهار اللغة العربيّة؛

ـــــــ العمل على تعميم استعمال العربيّة في العلوم والتّكنولوجيّة؛

ـــــــ التّرجمة من اللغات إلى العربيّة.

وفي المَدّة/ المطّة الأولى من المادّة الثّالثة فقد سعى المجلس إلى العمل على تجسيد هذه التّلاحيات التّي خوّلته المادة؛ بتشخيص الوضع اللغويّ، وبدأ في التّقرّب إلى فئات المجتمع: الوزارات+ المجالس العليا+ المحافظة السّاميّة للأمازيغيّة+ بعض السّفارات المعتمدة في البلد+ المراكز الثّقافيّة+ مراكز تكثيف اللغات+ النّخبة الوطنيّة+ رجال التّربيّة المتقاعدين+ رجال الإعلام+ جمعيات المجتمع المدنيّ+ الجمعيات الثّقافيّة+ شرائح من التّلاميذ+ الطّلاب+ المهندسون+ الأطباء+ شبه طبّي+ الإداريّون+ مُختلف المِهنيين+ الشّرطة والدّرك+ المُسيّرون... بُغية السّماع إلى الانشغالات اللغويّة في العربيّة، ومن ذلك التّشخيص ومدارسة أمر العربيّة بدأ المجلس يعمل على تقديم الخِدْمات اللغويّة في حسن أداء العربيّة. وانجرّ عن ذلك تسطير برنامج عمله في: عقْد ملتقيات+ إنجاز تكوينات+ جمع مدوّنات+ إنجاز كتيّبات+ وضع أدلّة وقواميس ومعاجم+ إنتاج مصطلحات متخصّصة+ الإسهام مع مختلف الوزارات لتصحيح أوضاع اللغة العربيّة على غرار فعله في تقديم خوارزميّة تصحيحيّة

آليّة لوثائق الحالة المدنيّة لصالح وزارة الدّاخليّة والجماعات المحليّة+ تقديم مشروع تصحيح إشارات المرور الموضوعة في الطّرق الوطنيّة مع وزارة النّقل والأشغال العموميّة+ إنتاج ووضع مصطلحات في البيئة والطّاقات المتجدّدة لوزارة البيئة والطّاقات المتجدّدة، بمعيّة المحافظة السّامية للأمازيغيّة+ جمع المخطوطات الجزائريّة في عمل وطنيّ مع المجلس الإسلاميّ الأعلى وبعض المكتبات الخاصّة ومالكي المخطوطات+ التّواصل مع (مركز جُمُعَة الماجد) بدُبَيْ بالإمارات العربيّة المتّحدة بخصوص تزويد المجلس بالمخطوطات الجزائريّة التّي يحوزها في مكتبته+ تنشيط أيام دراسيّة مع الهيأة الوطنيّة لرعاية الطّفولة+ تنشيط ملتقى حول (القرآن واللغة العربيّة) مع وزارة الأوقاف والشّؤون الدّينيّة+ تفعيل المناسبات العالميّة في الاحتفائيات القارّة (اليوم العالميّ للغة الأمّ+ اليوم العربيّ للغة الضّاد+ اليوم العالميّ للعيش معاً بسلام+ اليوم العالميّ للتّنوّع الثّقافيّ+ اليوم العالمي للغة العربيّة)+ تنشيط الملتقيات التّي يخطّط لها المجلس+ تنشيط ملتقيات مع مختلف الوزارات+ تنشيط اللجان الدائمة للمجلس+ تنشيط اللجان المؤقّتة... وفي كلّ هذه الأعمال والمشاريع كان الهدف تسطير استراتيجيّة تعميم حسن استعمال اللغة العربيّة **أفقياً** مع الوزارات المَعْنيّة/ الهيآت والتّخطيط المرحليّ لتعميم حسن الاستعمال **عمودياً**. وخرجت أعمال المجلس في صُوَر ثلاث: النّسخ الورقيّة+ النّسخ الرّقميّة (شرائح+ CD) نسخة الشّابكة. وفي هذه الأخيرة توجد أعمالنا في موقع المجلس www.hcla.dz وتُسحب مجاناً في سبع شبكات عالميّة، ويمكن تحميلها بصورة سهلة ومجانيّة، على أنّ المجلس هيأة غير ربْحيّة.

وإنّ المجلس ينتظر التّجهيزات التّي تأتيه من وزارة البريد والمواصلات السّلكيّة واللاسلكية والمعلوميات والرّقمنة في إطار مشروع وطنيّ (صّندوق تملّك الاستعمال وتطوير تكنولوجيات الإعلام والاتّصال وإعادة هيكلة طيف الذّبذبات اللاسلكيّة الكهربائيّة) وهذه الأجهزة سوف تنقل المجلس نقلة نوعيّة في رقمنة مشاريعه الكبرى من مثل: الموسوعة الجزائريّة+ معجم الثّقافة

الجزائريّة+ مَعْلَمَة المخطوطات الجزائريّة+ المكتبة الرّقميّة+ الألعاب اللغويّة+ المعجم الطّوبونيمي للمجلس+ معجم ألفاظ الحياة اليوميّة+ خوارزميّة التّصحيح اللغويّ+ اللغة العربيّة المتخصّصة... وهذه المشاريع تعمل الآن بصورة جيّدة ونالتّ نصيباً من التّخزين، ونأمل أنّ التّقنية القادمة سوف تعمل على السّرعة والضّبط والمهارة.

وفي كلّ ذلك يعتمد المجلس منهجيّة الدّفع أولى من الرّفع/ الدّفع بالضّرر أولى من الوقوع فيه؛ باعتبار المجلس هيأة استشاريّة، يُقدّم الأفكار لمن يصنع القرار ولا يُجبر على الإقرار. وعمد المجلس إلى تبنّي استراتيجيّة وطنيّة باعتماد (القوّة النّاعمة) في المجال الثّقافيّ للتّأثير على الجانب السّياسيّ؛ وهي إكمال النّظر في حسن استخدام اللغة العربيّة في لغة الإعلام، وفي الإدارة بتعميم المهارات اللغويّة بكتاب موسوم **(مهارات حسن استخدام العربيّة الوظيفيّة)** وهو مدوّنة تطبيقيّة نموذجيّة يستهدف فئات أوسع، ويمسّ المهارات اللغويّة المسموعة والمكتوبة والمهارات الأسلوبيّة، وما يكثر استعماله في المحيط اليوميّ، وما له علاقة بمواضيع الكتابات المتنوّعة كالتّقارير، والخُطَب وكتابة الرّسائل والتّقارير والمحاضر والملخّصات، وما يدخل في باب الدّعوات واللافتات والمعلّقات والشّارات والإشهارات والإعلانات... وهو مدوّنة يُفيد منها العموم والخصوص وسوف يجدون المادة وفيرة في مختلف المواقف التّي تستعمل فيها العربيّة، باقتراح نماذج راقيّة لحسن الاستعمال.

قد يلمس القارء/ المستعمل لهذا الكتاب اقتراحات تربويّة أكثر، لا شكّ في ذلك باعتبار أنّ المهارات تُنمّيها المدرسةُ؛ بما تقدّمه للتّلميذ من محتوى الكتاب وفعاليات غرس القدوة في القراءة والكتابة، وما ينجرّ عنها من أثر حسن الأداء المتبوع ببناء برامج تدريب عاليّة للمُدرّبين والمُشرفين التّربويين في مجال تعليم العربيّة بشكل عامّ، وتعليم القراءة والكتابة بشكل خاصّ؛ إلاّ أنّ الكتاب ليس تعليمياً أو بديلاً للمنهاج/ المنهجيّة/ لكتاب المعلّم بقدر ما يكون مكمّلاً ومساعداً للمادّة التّي تُلقي من قبل للمعلّم؛ ونعلم أنّ للمعلّم دوراً كبيراً في تنميّة

مهارات التّفكير النّاقد باعتباره يُخطّط لعمليّة التّعليم، ويهيئ الجـوّ المناسـب للتّعلّم وهو مصدر المعرفة وناقل لكلّ أشكال التّطبيقات.

إنّ هذا الكتاب ينقل ظواهر كتابيّة من الواقع، ويعمل على تحسينها، والفذلكة فيه أنّه يحيّن بعض القضايا اللغويّة والأدائيّة، ويعمل علـى تسـهيلها ونقلهـا للمستعمل بصورة سهلة، ويمكن أن تعمل على نقلة نوعيّة في العربيّة التّـي نريد إخراجها من النّمطيّة القديمة التّي كانت حكراً على مجتمـع متخصّـص. وسوف تجدون في الكتاب أفكاراً جديدة في مهارات استعمال العربيّة وظيفيّـاً وفي مجالات عدّة وتمسّ قضايا واجتهادات حديثة. ويستفيد منه الفِطريون في العربيّة، وغير الفِطريين، وكذلك السّاعين لتعليم العربيّة كلغة أجنبيّـة أولـى/ ثانيّة؛ حيث يؤكّد قضايا قاعديّة كان يجب أن ترسّخ في راغب تعلّم العربيّة.

إنّ المجلس الأعلى للغة العربيّة يرعى مَهَمّات استكمال بعض الخصوصيات في مجالات تواصليّة بما يُدقّق ويُرغّب في القديم الأحسن، ومـا يُسـتجدّ مـن حديث **حسن أو أحسن**، وفي ذلك يُفاضل بين مُصفى الكلام في جميع ما يُنجزه وكلّها بتواتر سعة العربيّة، ولا يرفض الكلام الوسط المؤدّي للفائـدة. وكـان اعتمادنا على النّخب الوطنيّة التّي تُنتج أعمالاً فكريّة وعلميّة في المصـطلحات وفي قضايا اللغة وفقهها وفي روائع الشّعر ومنخول النّثـر، وفـائق الخُطـب وبليغ الرّسائل... والغاية الوصول إلى العمل على التّطوير اللغويّ المطلـوب للعربيّة في أعلى تجلّياتها، بما لها من رُتب في التّفاضل، وكذلك في أبسط كلام يؤدّي وظيفة التّواصل دون خدش بلغة الحياة اليوميّة. ونروم من خلال كلّ ذلك غرس مُلَح الكلام في نفوس المستعملين للعربيّة وبخاصّة عند تلاميذنا وطلابنا وعند مختلف الإداريين والمستعملين للعربيّة في إطار المصالح اليوميّـة بمـا للعربيّة من مختصر لفظها وبراعة أدبها، وإظهارها بمظهر السّماحة اللغويّـة التّي تعني العبقريّة، والتّوسّع وبيان قدرتها على التّشكل مع كلّ القوالب الجديدة وبكلّ الأشكال الملائمة لما يريده المتكلّم حين يكون متمكّناً بليغاً في العربيّـة. ولا شكّ أنّ الكتاب سيعمل على إنزال مسكوكاتها حيث يجب أن تنزل، ولكـلّ

مقام مقال، ولا سبيل إلى البلاغة في المقال إلاّ بمراعاة مُقتضى المقام، والمقام هو الحال الذي يحمل المتكلّم على إيراد عباراته على صُوَر خاصّة.

ولا نقول خَطَلاً إذا قلنا ينبغي حمْل أنفسنا على تحمّل مسؤولياتنا تجاه لغتنا ونعمل من أجل تطويرها، ولا نقف عند الحدود التّي وُضعت لها، ونعفي أنفسنا من البحث فذلك موت وفناء للعربيّة، لا بدّ من البحث واستدراك ما فات الأسلاف ونحمل لهم كلّ التّوقير. ونقول كذلك: من الواجب علينا أن نعامل لغتنا بالتّسامح والاعتزاز ولا نترك أمورها بين أيدي النّحاة خلال فترة التّدوين وكان فيها ما كان من تقعيد مقبول، وكان بعض التّعسّف الذي صدر من بعض النّحاة الذين يُهاجَمون اليوم من بعضهم؛ فيقول مُحقّق كتاب (مُنبّه الرّاضي في رسائل الرّاضي): "رضيّ الله عن شيخنا سيبَوَيْه أو جَلْبَوَيْه، وسقى أخينا نَفْطَوَيْه ودَهْنَوَيْه، ونسي الله من نسى إمامنا شهرين حَمْدَوَيْه أو ذَمَوَيْه، وجزى خيراً من ترحّم على عمّنا ابن خالَوَيْه أو عَمَوَيْه ولم يبق ممّن أذكره مَسْكَوَيْه أو عَوْدَوَيْه، لا إله إلاّ الله كيف سقط عنّي ذكر ابن الدّرْسَتَوَيْه أو شَكَسْتَوَيْه". إذن نعمل على الخروج من شَطَط بعض النّحاة الذين أثقلوا العربيّة؛ حتى أصبحت لغة خاصّة الخاصّة، كما لا تبقى المسألة اللغويّة في أيادي المجمعيين؛ فهم ليسوا أوصياء اللغة، ولا نقبل منهم وصايا وتنبيهات فِعلِ الأمر **(قلْ ولا تَقلْ)**. إنّ اللغة لا تحتاج إلى شرطة، فهي تتطوّر ولها أدوار. ولهذا لا نرى مانعاً من الاستئناس بلغة المحادثّة المأنوسّة المشتركّة بين البلاد العربيّة ونأخذ بألفاظ أهل المِهَن وما تجود به وسائل الإعلام من مقبول ومعقول القول وكما يقولون: "من يعرفْ كثيراً يغفرْ كثيراً". وإنّ العربيّة عماد حضارتنا؛ ترتقي وتتّسع على قدر حظّنا من الحضارة والتّطوير وتتجدّد كلّما تجدّدت الحياة. تأخذ المأثور دون أن تقتصر عليه، بل تقيس على كلّ مأثور ما أمكن القياس؛ على أن يكون الجديد تابعاً للقديم في حدود مسموحة، وكما يقولون: "إنّما النّحو قياس يُتبع". وهذا القياس لا يعني التّورة الأصل للماضي، بل في القياس يحصل الإبداعُ الذي لا يُخلّ بالقاعدة؛ والإبداع ألاّ تكون صورة لغيرك.

وفي كلّ هذا نقول: إنّ الوقوع في الخطأ أفضل من الهجران، ولكي لا نقع في الخطأ، لا بدّ من الممارسة الشّفويّة والكتابيّة التّي تعمل على الإبداع، ونعلم بأنّ اللغة ممارسة واستعمال، فاللغة تُكتسب بالممارسة لا بدراسة علومها، وإنّه ليس من الميسور الآن أن نتعلّم الفصحّى من أمهاتنا، ولا من بيئتنا، فذلك زمان ولّى وربّما لم يكن؛ لأنّ للعربيّة مستوياتٍ، والدّليل أنّ للبدويّ لغته، وللحضري لغته، وهناك خوالف بينهما، وقواسم مضمونة والتّفاهم يحصل عن طريق التّآلف في لغة الاستعمال المشترك مثل لغة الفرنكَة/ Lingua-Franca التّي ضمِنت التّواصل في زمن المقايضة، والعربيّة التّي كانت كذلك في عصور الظّلمات عند الغربيين أو الإنكّليزيّة في هذا الوقت. ويبدو أنّ أيسرَ طريقة للعربيّة هو تعلّمُها من الثّغر بطريقة كُليّة؛ تبدأ من الرّوضّة، وعن طريق حُسْن تعليمها نرفع كلّ مضايقات الاستعمال، وكلّ الأمور/ المشكلات تَهُونُ أمام الرّغبة والحبّ والعزم والإرادّة والتّبر والتّكرار، وبكلّ ذلك نُتقن العربيّةَ في كلّ مهاراتها.

وتبقى القضيّة في العربيّة على مستوى الاعتزاز بها؛ وهي مرتبطة بأهلها وبمستعمليها، وإذا ماتَ ضميرُهم وحسُّهم اللغويُّ تموت اللغة العربيّة، وكان العهد على أنّ هذا اللسان يُحترم من أهله أولاً، ثمّ يُعمل من أجل أن ينال الانتشار. وتبقى المشكلةُ اللغويّة قائمةً ما دام هناك من يُبدي تذمّراً ونفوراً من المستوى العالي للعربيّة، ومن يدعون إلى التّلهيج في التّدريس، وتأتي برجع التّدى للتّلوّث اللغويّ السّائد في الحياة الاجتماعيّة، وتقوم المدرسة على تعزيز هذا السّلوك اللغويّ اللهجيّ وتغرسه وسائلُ الإعلام في البيئة الذّهنيّة للمستمع/ القارئ، وهو انتحار جماعيّ لحضارة العربيّة، كما يوحي لنا بأنّ الوعي اللغويّ لدينا ضعيف ما دام الأمر مُتعلّقاً بمستوى المَعرفة التّي مَحملها الحرف العربيّ الذي يغيب عن الاستعمال، وكان علينا تجسيده أمام الأمم.

وإنّ الذين يدْعون إلى التّلهيج يخْفون الوجه الكريه لما يجهلون؛ ولَعَمْري إنّ الجهل المعرفيّ حينما يُصبح قرينَ الانحطاط في النّقول على شيء تجهله يكون

له أثر في صعوبة علاج أيّ شيء، بدءاً من إهمال علامات الشّكل، وإصلاح الإملاء وتغيير جمود التّنظير النّحويّ، وتجديد طرائق التّدريس، وعِلْمِيّة العربيّة واستخفاف في وضع المعاني حسب دلالاتها... وفي كلّ هذا تحصل المُناداة إلى رقمنة العربيّة وهو حقّ أُريدَ به باطل فالرّقمنة مطلوبة، ولكن أن نُصلح ونُطوّر العربيّة أوّلاً لتقبل الرّقمنة، وما الجدوى إذا ذهبنا مذاهب عاليّة في الرّقمنة، وأقمنا المنصّات الرّاقية، وعمدنا إلى اعتماد مناهج الآخرين، ولكن ليس بلغتنا؟ **علماً أنّنا لن نكسب رهان العصر والمستقبل بغير لغتنا الفصيحة فقط.** وهذا كلّه يحصل عندنا في إطار جهلنا بأنّ العربيّة تاريخنا ومصيرنا، فإذا ذهبت زال تاريخنا ومستقبلنا وأصبحنا أمّة بلا تاريخ ولا حاضر، ولا أمل في النّهوض أو العيش في دائرة الضّوء المعاصر إذا لم نَنْتَمِ، واللّغة انتماء؛ فإذا زالتّ اللغة زال الانتماء أنبقى دون انتماء!؟ ولا بدّ من النّهوض اللغويّ ونُشدان سُبُلِه لتطوير العربيّة وهذا يقتضي منّا تجنيد فقهاء اللغة وعلماء المواد العلميّة وتربويين وإعلاميين وطلاب الدّراسات العليا، ومؤسّسات أكاديميّة وكان عليهم رفع الحجاب عن كفايات العربيّة تحت مسؤوليّة المؤسّسات التّربويّة والعلميّة والثّقافيّة والنّخب الوطنيّة فلا بدّ من إحاطة العربيّة بدوائر تمثّل أسيجَة متناضدة؛ تحاصر كلّ مسائل القصور في مسألة التّداول الأدائيّ الذي هو عنوان الاقتران بين اللغة والهُويّة وعنوان الحلول الجذريّة.

وكلّ هذه المسائل من متطلّبات النّهوض اللغويّ، أليس في إمكاننا إجراء بحوث ميدانيّة لرصد هذه المشكلات؟ ألا يمكن توظيف نتائج البحوث الميدانيّة في مجال تعليم العربيّة وتعلّمها؟ ألا يمكن عقد ورشات عمل تُناقِش قضايا تعليم العربيّة وتعلّمها عمودياً وأفقياً؟ ألا يمكن أن نتّعظّ من ظاهرتي: الاستشراق والاستعراب كيف غامر المستشرقون مع المستعربين من أجل دراسة كنوز العربيّة؟ هي عِبَر وحِكم يمكن اعتمادها إذا تملّكنا آليات الحداثة، وَوُجِد فينا رجلٌ رشيدٌ يكون مريداً للمرجعيّة العربيّة القديمة في صورة الإبداع أيام المزاوجة بين الفكر والمال والحكم الرّشيد، فكان أنّ الدّولة العربيّة عرفت

الامتداد في ظروف قياسيّة، وباللغة العربيّة التّي تعولمت وأخذت مداها في القارات الخمس، ونال خطّها التّمكّن في معظم اللغات، وكان المنطلق حريّة البحث وتشجيع العلماء، وتقريب الشّعراء، والمنطلق كان من (**التّفر العربيّ السّحريّ**♥) صفر الخوارزمي الذي أحدث ثورة في العلوم وفي الفلك وفي تجارب الطّيران التّي جاءت بعد، ألا يمكن أن نعتمد وصْفات التّحسين، وحسن التّدبير من نجاحات السّابقين وشحنها بمعطيات العصر.

ليس صعباً أن يقع النّهوض من جديد، فيزع الله بالحاكم/ العالم أكثر ممّا يزع بالقرآن، وسيجعل اللهُ بَعْد عسر يسراً، وبَعْد عيّ بياناً، ونحن إلى عالم فعّال أحوج لا إلى إمام أعوج، فتقديم الوعي على الوعظ أنهج. ولا نكون من أولئك الذين يرْجون دخول الجنّة دون عمل، ولا يمكن أن نصبح من سدنة العربيّة دون أمل. وإنّ المجلس الأعلى للغة العربيّة سطّر استراتيجيّة تعميم استعمال العربيّة في مختلف القطاعات، وهذا ما ننشده من أفكار لاحقة تمسّ الأمور الدّاخليّة للغة؛ من مثل رفع المضايقات اللغويّة في بابي: النّحو والتّشكيل، والمضايقات التّقنيّة بدءاً من رقمنة التّراث، إلى الذّكاء التّناعيّ وهو عمدة الحلّ، بل إنّه مفتاح اللحاق بالعصر. وفي ذات الوقت لدينا خريطة جديدة في معالجة قضايا جديدة ولأوّل مرّة من مثل: إنجاز أدلّة لغة المحادثة في لغات التّخصّص: الفندقة+ الأحوال الجويّة+ البريد+ الإدارة+ الطّاكسي+ الميْكنة+ الخِراطة+ التّرافة+ السِّياحة+ لغات المحادثة في وسائل النّقل المختلفة... وكما

♥ ــ تقول الرّوايات بأنّ الإغريق حين أخذوا الأرقام العربيّة أخذوا فقط من 1– 9 في بادئ الأمر، وحين اخترع العرب النّفر انتقل إليهم. فهالهم في بادئ الأمر، واعتبروه نوعاً من السّحر أو الطّلسم؛ لأنّه يحوّل الواحد إلى عشرة ومئة وألف... وهكذا غدت الكتابة Sipher تعني الكتابة السّحريّة والطّلسم. وهي الشّيفرة المعروفة. ولما كان الفرنسيون يلفظون الحرف C شيناً صار النّفر يلفظ عندهم (شيفرة) ومنهم جاءتنا كتابة (الشّيفرة) السّرية. واللاتين أخذوا (النّفر) ولفظوه Zephyrum ثمّ اختصره الطّليان وقالوا له Zero ولفظه الفرنسيون Zéro والإنكليز Zero والرّوس Tsifra والمجر Zèro والأرمن Zeur. ع/ محمد التّونجي، جماليّات اللغة العربيّة، ط1. بيروت: 1997 دار الفكر العربيّ، ص 51.

نستهدف في خريطتنا للأعوام القادمة تقديم مدوّنات حديثة في تعليم العربيّة لغير أهلها مع ما يصْحبها من كتاب المعلّم وما يتبع ذلك من ألعاب لغويّة في المجال. كما سيمسّ النّشاط العلميّ القادم جوانب: الدّيبلوماسيّة+ تعليم العربيّة للأتراك+ التّينيين+ الماليزيين+ الطّلبة الأفريقيين وهذا بتحضير مدوّنات تعليميّة وبمنهجيّة جديدة تكون رِفداً للعيش في الحمام اللغويّ العربيّ في الوسط الجزائريّ بدل أن يأتي الأجنبيّ التّاجر/ المستثمر/ الطّالب/ السّائح... ليستفيد ويتعلّم العربيّة، فيأخذ نصيباً كبيراً من الفرنسيّة ومن بلد لغته الرّسميّة العربيّة، كما هو جارٍ العُرف الآن.

وفي هذه المقدّمة نقول: الحمد لله الذي أعطى فأجزلَ، وصنعَ فأجملَ، نقدّم تحايا المجلس الأعلى للغة العربيّة للجميع؛ بسلام مصحوبٍ بالمسك زكياً والورد جنيّا لكلّ مَن عضدنا باستزاد، وقال كلاماً جارياً على المُراد. ونقول لهم لا زالتّ الآمالُ بكم منوطة، وأفكاركم عندنا بالمكارم مبسوطة، فابقوا معنا أصدقاء، وبكم نرتقي أيّها العلماء، ونحن بكم مُعترف، ولم تكونوا للتّغاضي مُقترف. وما دام الخير مَودود، وسيكون على أياديكم مَمدود. فبُوركت خطواتكم جميعاً، ولم نرَ أمثالكم تفاوتت في التّف، حتى عدّ الواحد منكم بألف.

ونشكر كلّ أصدقاء المجلس، نشكر من يهدي لنا عيوبنا؛ بغيّة تقديم الأفضل وندعوهم لمزيد من الإسهامات التّي تعمل على التّحسين. ومن لا يشكر النّاس لا يشكر الله، ويقول علي كرّم الله وجهه "لا يُزهدنّك في المعروف من لا يشكرك عليه، فقد شكرك عليه مَن لم يستمتع منك بشيء، وقد يُدرك من شكر الشّاكر أكثر من أضاع منه الكافر، وكان من دُعائه: الحمد لله حمداً معترفاً بالتّقصير في شكره وأستغفره طامعاً في عفوه، وأتوكّل عليه فاقة إلى كفايته وكان يقول: لا تكوننّ كمن يعجز عن شكر ما أوتيّ، ويطلب المزيد؛ يأمر بما لا يأتي، يحب التّالحين ولا يعمل بأعمالهم، ويكره المسيئين وهو منهم، يكره الموت لكثرة ذنوبه، ولا يدعمها في حياته". والمجلس يهدي للجميع كلمات الكندي:

يعـــاتبني فـــي الـــدَّيْن قـــومي وإنّمـــا ديـــوني فـــي أشـــياءَ تكســـبهم حَمْـــداً

وإنّ الـــذي بينـــي وبـــين بنـــي أبـــي وبـــين بنـــي عمـــي لمختلـــف جـــدّاً

فإن يـــأكلوا لحمـــي وفـّــرت لحـــومَهم وإن يهـــدموا مجـــدي بنيـــتُ لهـــم مجـــداً

وإن ضَـــيّعوا غيبـــي حفظـــتُ غيـــوبهم وإن هم هووا غيّـــي هويـــتُ لهـــم رشـــداً

وإن زَجروا طيـــراً بـــنحس تمـــرّ بـــي زجرتُ لهم طيـــراً تمـــرّ بهـــم ســـعداً

الجزائر في: 18 **ديسمبر** 2019.

مقدّمة الكتاب

جاءت فكرةُ إنجاز هذه الكتاب/ المدوّنة التّطبيقيّة (**مهارات حسن استخدام العربيّة الوظيفيّة**) من تلك النّدوات التّكوينيّة التّي يُنجزها المجلسُ الأعلى للغة العربيّة لصالح رجال الإعلام، ومجموعات الشّرطة، والدّرك الوطنيّ وبريد الجزائر، ومع مصالح بعض إدارات الوزارات التّي تقوم على عمليات تعميم استعمال العربيّة في إدارتها أو في المجالات الوظيفيّة اليوميّة. وفي كلّ تلك النّدوات سجّلنا بعض النّقائص، ووقع الطّلب على بعض الاحتياجات الوظيفيّة والخصوصيات اللغويّة لم نكن أدرجناها في المدوّنات السّابقة. وفي كلّ اللقاءات كنّا نلاحظ ازدياد الطّلب على وظيفيّة العربيّة في مجالات: كثرة المستعمل اللغويّ+ كيفيّة التّحكم في قضيّة العدد والمعدود/ العدد المعطوف+ الممارسة العفويّة للمستوى اللغويّ الثّالث+ كتابة التّقارير+ طرائق التّلخيص+ كتابة الطّلبات+ أساليب التّعبير+ تقنيات التّعبير... وفي الحقيقة هناك أشياء تحدّدت في المدوّنات الأولى التّي أخرجها المجلس، وفي بعض الكتابات التّي أنجزت من قبل رئيس المجلس في مخبر الممارسات اللغويّة في الجزائر، من مثل: تقنيات التّعبير+ أساليب التّعبير، ولكن عدم تطبيقها جعلها لا تزال تظهر فيها صعوبات من مثل: العدد والمعدود ازدياد انتشار الأخطاء الشّائعة، وسوء استخدام علامات التّرقيم ونقص امتلاك تقنيات التّعبير؛ لأنّ صورة الممارسة التّطبيقيّة لم تكن مُركّزة في قطاعاتهم، بل عُدّت في بعض الأحيان ممّا يُستغني عنها (الشّكليات) ولهذا لا تزال تُطرح هذه الإشكاليات كمضايقات لغويّة في كلّ لقاء.

وفي كلّ لقاء تكوينيّ لاحظنا بعض الضّعف في تقدير العربيّة، كما لاحظنا بعض النّقص في توظيف مهاراتها اللغويّة، ولمسنا سوءَ العاقبة من وراء عدم السّعي لجودة استعمال العربيّة استعمالاً جيّداً، وفيها بعض التّحقير لقضايا المقارنات بين العربيّة وبعض اللغات التّي لها التّدى في محيطنا، وقد سلّمنا أمرها للبحث والحُجّة والبيان العلميّ للغة العربيّة، فانقشعت كثير من القضايا العالقة وكان معول المجلس هو البناء اللغويّ بالكلام الأحسن الذي لا يخدش أذن السّامع

سمعاً، ولا يغمز عين القارئ اعتباراً، ولا يحرّك يدّ مُهتمّ ناقداً، لأنّ الُعهـدة فـي الأمر هي السّعي وراء التّحسين والتّحسّن، لأنّ المجلس الأعلى للغة العربيّة يسـير في التّوجّه الذي لا يُخِلّ بقواعد اللغة في إملائها وفي نحوها وفـي خصائصـها... كما أظهرنا هفوات صحيحة يمكن أن تُعيق عمليّة التّواصل؛ وهي هفوات تحتاج أن تُسدّ بالبساطة اللغويّة؛ إذا صدُقتِ النّياتُ، ووقع العزمُ بالمهارات.

ـ **لماذا المهارات؟** نعلم أن المهارة نشاط/ مَهمّة يُمكِن إنجازَها بكيفيّـةٍ محـدّدةٍ وبدقّةٍ متناهيّةٍ، وسرعةٍ في التّنفيذ وهي متعدّدة. ووقع تركيزنا عليها لأهميّتها، ولما لها من أثر في حسن الأداء، وتتنامى المهارات –غير الفطريّة– عبر التّعليم، ولأنّها تعمل على تنميّة التّفكير النّاقد؛ باعتباره يشكّل التّمثيل العمليّ الجديـد مـن خـلال تحويل المعلومات عن طريق التّفاعل المعقّد إلى تجريد واسـتدلال وتخيّـل ونقـد وتقديم الحلول. كما أنّ التّفكير النّاقد يتضمّن مجموعة من الأنشطة العقليّة المعرفيّة ويستخدمها عندما يُواجه موقفاً أو مشكلة تحتاج إلى علاج. ولهذا على المدرسة أن تُعدّ التّلميذ الماهر الحاذق للغة؛ بالعمل على استمرار تحسـين القـدرات القرائيّـة والتّنافس في الدّرس يبدأ من معارضة أفضل الأعمال، ومن ثـمّ الانطـلاق منهـا للتّميّز، وهذا ما سوف نعمل على طرحه في قضـايانا اللغويّـة الكبـرى؛ ومنهـا **ضرورة الاهتمام بالمدرسة والإيمان بلغة المدرسة.**

وفي الحقيقة آن الأوان أن نتجاوز مرحلة الإيمان بالعربيّة إلى مرحلة التّخطيط/ مرحلة التّنفيذ/ الأماني/ المقترحات/ التّوصيات/ يجـب الـذي يجـب/ مراجعـة الماضي... وليس لدينا وقت لمراجعة الماضي أو محاسبته ومن نكـون لنحاسـب فعل السّلف، **فهل كنّا أفضل منهم؟** علماً أنّ التّراث ليس تَرِكَة جامدة، ولكنّه حيـاةٌ متجدّدة والماضي لا يحيا إلاّ في الحاضر، ومن يملك ناصيّة لغة أجداده؛ فإنّه يملك كياناً ووجوداً لا يمكن لأحد أن يستحوذ عليه، فاللغة الوطنيّة/ لغة الأجـداد ورمـز للاستقلال الفكريّ والثّقافيّ والحضاريّ.

يرتكز هذا الكتاب على الجانب التّطبيقيّ الوظيفيّ؛ لما للعربيّة من سماحة فـي عبقريّتها وسحرها وتفتّحها؛ ومن بين عبقريّاتها تعدّد أداءات أصـواتها. كمـا أنّ

النّحو فيها له مجارٍ كثيرةٌ، وكما قال (الخليل بن أحمد) "لغة العرب أكثر من أن يُلْحَنَ متكلّمٌ" "أنحى النّاس من لم يلحن أحد". وكان أهل الجاهليّة الفصحاء يستعملون لغة واحدة ولكنّهم ينطقون بعض أصواتها بلهجات مختلفة. كما كانت لهم المستويات اللغويّة التّي تستعمل في مواقف الانقباض ليست هي التّي تُستعمل في مواقف الأُنس، وكان اللغويّون المؤسّسون أدلاّء اللغة وليسوا أوصياء على العربيّة بما كانوا يستنتجونه من خطابات متنوّعة، فأخذوا ألفاظ المحيط؛ ممّن يقع تبادل المصالح، كأهل الحِرَف والأذكياء والأغبياء، وأهل التّندر، وجماعات أشعب وكانوا يتفاهمون باللغة الفصحى أو بالأداء القريب من الفصحى (اللهجات). ولا يعني هذا كان هناك تسيّب لغويّ، بل كان هناك تشدّد لغويّ لضرورة التّقعيد والمحافظة على الدّين. وهنا لسنا ضدّ التّشدّد اللغويّ، لأنّ اللغة تتطلّبه، وبخاصّة إذا كان التّشدّد سهلاً على العقول والأفهام ونتشدّد بالتّقرّب إلى التّرخيص الذي لا يحْجُر على اللغة، نتشدّد لما يلتمِس الدّروبَ السّهلةَ والحججَ المقنعةَ.

مرّة أخرى، إنّ العربيّة لا شاطئ يحدّها، وندع المستعملَ يأخذ ما يريد ونحرص كلّ الحرص على عدم تغيير المحال الإعرابيّة، وهذا ما لا تقرّه أيّة لغة كما ترفضه الجماعة اللغويّة النّاطقة؛ لأنّه يؤدّي إلى زعزعة نظام اللغة، وهذا مرفوض. ومع كلّ هذا، فاللسان العربيّ لسانٌ مَرِنٌ؛ ليس عنيفاً ولا مُعقّداً؛ لسانٌ مُتداول متواضع بقدر عالٍ؛ يعبّر عمّا في حياة مستعمليه من فكر ووضع وتقدير ونشر وتطوير، وأنّ مستعمليه أنواع ومستويات فنحن –بهذا الكتاب– نروم التّموقع في المستوى الوسط، مع ميْل –في بعض المقامات– إلى الغوْص في مهارات أسرار العربيّة التّي لا تنتهي، وفي دلالات ألفاظها التّي لا تحصّى، وفي أنساقها التّعبيريّة التّي لها من المرونة والاتّساع والجمال والدّقة ما لا يمكن حصرها، وهذا أمر عجيب في العربيّة، ولا يوجد لمثلها في الألسنة الأخرى والآن يُقال عنها: لسان عفا عليه الزّمان ويعدّ من الموات "... بما يؤكّد أنّ نعته بالميّت لا يأتي إلاّ

ممّن أُشْرِبت قلوبهم كراهيّة؛ فصاروا يستعجلون خبر موته[1]". ولرفع كلّ الحجب وسوء الفهم أو التّقدير، رأينا أن ننجز مُدوّنة أخرى تتناول مجموعة أخرى من المسموع والمكتوب، وممّا تقتضيه آليات العربيّة الوظيفيّة في تجلّياتها؛ بمُراعاة التّيسير والتّسامح اللغويّ غير المُفضي إلى الإسفاف. وراعينا في نصوص هذا الكتاب الظّروف المُعاصرة المُحيطة بالاستعمال اللغويّ الذي يميل إلى بعض المقبول اللغويّ في فضاءات لغويّة تَعرِف الازدواجيّة والثّنائيّة مثل الجزائر/ المغرب/ موريتانيا/ تونس/ العراق، ولم ننسَ معطيات التّعامل اللغويّ الحديث باستفحال ظاهرة الهُجنة اللغويّة، وما يتبع ذلك من نقص استعمال العربيّة استعمالاً عفويّاً طبعياً وطبيعيّاً، بَلْهَ الحديثَ عن ضعف وازع الاعتزاز اللغويّ العربيّ الذي تعدّدت أسبابُه. كما راعينا بعض الفتاوى اللغويّة للمجامع وللمجمعيين، ورغم بعض التّحفّظ من أعمال بعض المجامع اللغويّة العربيّة، التّي تنظر للغة من باب الفرض لأنّهم يعيشون في الأبراج، وهم بعيدون عن واقع الاستعمال ويتغاضَوْن عن وظيفيّة اللغة؛ وهي توصيل المعارف والعلوم بالحدّ الأدنى، وبأقلّ كلفة في المجهود وفي المكتوب. ولا نرى في كلّ شيء ما يرونه، وليس هذا من باب النّقد، بقدر ما نرغب من المجمعيين أن نرى الثّمار في العربيّة من خلال تلك الجلسات الكثيرة التّي أقيمت للعربيّة، وما قدّمت فيها من توصيات واقتراحات لم ترَ التّطبيق، **فأين الخلل؟** رغم أنّ بعض المقترحات نالتّ أثرها الجزئيّ ولكن لا نزال نراوح مكاننا في عدم لحاق العربيّة بركب اللغات الحديثة، وليس لها من التّراث الذي تحتكم إليه العربيّة، ولم نستطع مجاراة الحداثة، **فأين الخلل؟** ولماذا لم نخرج من قضايا التّرادف، وفقه اللغة، والكتابة المختلف فيها بين النصّ اللغويّ والتّوظيف... لماذا لا تَحترِم هذه المؤسّسات ما تقرّه في منشوراتها، أليس في هذه المجامع رجل رشيد يعمل على الوصول إلى الحلول الكبرى للعربيّة، ويقوم على فرضها من خلال جامعة الدّول العربيّة. ويبدو لنا بأنّ الحلول قائمة، وأنّ المبادرات ظاهرة، ولكنُ

[1] ــ عبد الجليل الكور، رسالة في لغة ميّتة! مشكلات الكتابة ومستقبل اللسان العربيّ، ط1. بيروت: 2019 المؤسّسة العربيّة للفكر والإبداع، ص 11.

المبادرين يبدو أنّهم غائبون، **فأين الحلّ يا ترى؟** ومع هذا النّقد البنّـاء، فـنحن لا نخرج عن قرارات هذه المؤسّسات، فلها الاحترام في عملها الذي نريده أن يكـون مقبولاً ومطبّقاً. ولهذا، فإنّ أهمّ القواعد التّي يقوم عليها هذا الكتـاب؛ هـي تلـك القواعد التّي تُستعمل بتسامح لغويّ مقبول، وما أقرّه اتّحاد المجامع اللغويّة العربيّة في القاهرة؛ باعتباره مَجمعاً مُشرّعهاً لقواعد العربيّة، وهو الذي يوصي بما يلي:

1ــ "**الشّيوع:** فاللغة إنّما تنمو وتتّسع بالاسـتعمال، والتّعبيـر المتـداول عـن المفاهيم والمواقف والأشياء. وهي في ذلك دائبة الحركة، موصولة التّجدّد. ومتابعة ذلك كلّه ليس بالمهمّة اليسيرة، لكنّ اللجنة تعتدّ بما يحقّق قدراً من الشّيوع تطمـئن إليه، وتَدَعُ ما سواه. غير أنّ الشّيوع وحده لا يكفي في حالة اللغـة العربيّـة، وإن اكتفت لغات أخرى، فلا بدّ مع ذلك المعيار من:

2ــ **السّلامة اللغويّة:** طبقاً لقواعد العربيّة المسـتقرّة، وذوقهـا فـي التّعبيـر والبيان، وطبيعة الفمّ العربيّ في إنتاج الأصوات والنّغمات والنّبرات والألحان، فقد ينبو بعض الجديد الشّائع عن التّوافق مع قواعد النّحو والتّرف وروح العربيّة فـي الإعراب عن المعاني، وأساليب البيان، فيُترك وإن شاعَ على ألسنة العامّـة وذاع. والعنصر الثّالث من هذه المنظومة هو:

3ــ **الجدّة:** ويعني به عدم ورود اللفظ أو التّركيب الشّائع الموافق لقواعد اللغـة وذّوقها، في مصادر اللغة ومعاجمها القديمة والمعاصرة المعتدّ بها، وإن كـان قـد شاع على ألسن الفصحاء والكتّاب؛ فتقرّه اللجنة الموقّرة وتضفي عليه المشـروعيّة اللغويّة، وتقدّمه –بعد إقرار مجلس المجمع ومـؤتمره العلمـيّ السّـنويّ– لسـائر الباحثين سائغاً مقبولاً بإذن الله[1]". وإذا ذكرنا مقرّرات المجامع التّي هـي جـديرة بالاتّباع، ولكن أين أثرها في المحيط العامّ من تلك النّقود تجاه استعمال شباب اليوم للغتهم، والشّباب عماد العربيّة، فإذا تهاون فيها الشّاب لا تنتظر من الهَرِم/ الشّـيخ أن يقود التّطوير، ونسمع لغة اليوم هجيناً في لسان تأسّفات من يقول:

[1] ــ حسن الشّافعي، مقدّمة كتاب الألفاظ والأساليب، ط1. القاهرة: 2017، منشورات مجمع اللغة العربيّة، الجزء الخامس.

(أُوكِـــــي) تردّدهـــــا وقلبـــــك يطـــــرب

وتلـــوك مـــن (أخواتهـــا) مـــا يجلِـــبُ

فتقـــول (يَـــسْ) مترنّمـــاً بجوابهـــا

وب (نُـــو) تـــردّ القـــول إذا لا ترغـــبُ

ويعـــدّ (وَنْ) مْســـتغنياً عـــن (واحـــدا)

وب (تُـــو) تُثنّـــي العـــدَّ حـــين تَحْسِـــبُ

تصـــف الجديـــد (نْيـــو) و (أُولَـــدْ) قديمـــه

و(بْليـــزْ) تســـتجدي بهـــا مـــن تطلـــبُ

وإذا توعـــدنا ف (بـــايْ) وداعنـــا

وتصـــبح (وِلْكُـــمْ- هـــايْ) حـــين ترحّـــب

مهـــلاً بنـــيّ فمســـتعار حـــديثكم

عبـــثٌ وعجمـــة لفظـــه لا تُعـــربُ

تـــدعو أخـــاك اليعربـــيّ كـــأعجمي

مستعرضـــاً برطانـــة تتغلّـــبُ !!

تســـتبدل الأدنـــى بخيـــر كلامنـــا

وكـــأنّ زامـــرَ الحـــيّ لا يُطـــرِبُ !!

أَبْعِـــدْ ذاك بعزيمـــة نفســـيّة

أم ذاك شـــغب فـــلا تســـتغربُ؟

مهـــلاً أخـــي فـــي الضّـــاد يـــا ابـــن عروبتـــي

إنّ الفصـــاحة واجـــب بـــك يُنـــدَبُ

حســـبُ العروبـــة ان تخـــاذل قومهـــا

وتحفـــظ منهـــا بلفـــظ يَعـــذبُ

هي عيّنة من وضعيات المجتمع العربيّ الذي ظهرت فيه علامات الانجذاب اللغويّ تجاه اللغات الأخرى متناسين الهويّة اللغويّة التّي لا تكون بدون العربيّة ولكن قد نعذر هؤلاء بأنّنا لم نوجد عشّ البقاء في لغتهم باطمئنان، ولم نكن –نحن الكبار– في مستوى تلمّس مستجداتهم، وما يحلم به الشّباب والتّغار من حبّ واعتزاز بلغتهم، وربّما لم نكن مرجعيّة وقدوة لتتواصل حركة نقل اللغة إلى الشّباب الطّافح، وهو حقّ له أن يفتخر عندما يجد الجوّ مناسباً للافتخار، بلهَ الحديث عن الإتقان. أين الشّروط الموضوعيّة التّي وفّرتها المدرسة لنجاح الإتقان؟ وماذا قدّمت النّخبة العربيّة من مهارات تُحتذى؟ ولماذا غاب الإشعاع اللغويّ في منتوجنا المعاصر؟ أين تلك الشّروط المطلوبة من حيث الجوّ والمكان واختيار المواقف الحياتيّة للمهارات؟ وكما يُقال:

لن تنال العلمَ إلاّ بستّة سأنبيك عنها تفصيلها ببيان
ذكاءٌ وحرصٌ واجتهادٌ وبُلغةٌ وصُحبة أستاذٍ وطولُ زمان

ونحن ننحاز إلى جانب غرس الفضيلة العلميّة، وتملّك مهارات حسن الأداء وعلى الطّالب من جهته أن يعمل ويستعمل لغته، فاللغة حبّ واهتمام وممارسة:

أيّها الطّالب الحريص تعلّمْ إنّ للحقّ مذهباً قد ضللته
ليس يُجدي عليك علمُك إن لم تكُ مستعملاً لما قد علمته

لا ننظر إلى نصف الكأس اللغويّ الفارغ، وننسى النّصف الممتلئ، نصف الكأس الأمل والتّطوير، والعربيّة لا تعدم التّطوير، بل هي فترة نوم حصلت، وهي سحابة انقشعت، وسيكون لها النّهوض بمشاريعها وبأبنائها وبطموحاتهم وبمؤسّساتهم التّي تحتاج إلى جيل جديد، وإلى رجّة تحريك تستفيق من جديد. إنّ الأمل قائم، ويحتاج الأمل إلى العمل، وإلى استنهاض فعل السّلف، وهو ليس بالتّلف.

يا كاتب المجد سجّل نحن مآثرنا ما قد يروق لحسّاد ولم يرق
وكيف أنّا أعدنا شمس أمّتنا من بعد أن قاربت تدنو من الغسق
سبحانك الله من سوّى وصوّرنا كما يشاء وأحيا الخَلق بالخُلق
وتوّج الفضل بالقرآن نزّله على نبيّ كثير المكرمات نقيّ
لسانه عربيّ هو حافظه إلى القيامة من كيد العداة وقيّ

إنّ العربيّة بضاعة مطلوبة، وهي لساننا الذي نفتخر به، ونبقى نُجلّه ونعمل من أجل إشعاعه، وهذه مَهمّتنا قبل أن نكون في المجلس، بل ممّا رضعناه من تلك القداسة التّي كانت توليها أمّنا لكلّ مكتوب بالحرف العربيّ. وأما المصحف فهو الإجلال والعبادة:

أغار عليك من نظري ومنّي ومنك ومن مكانك والزّمان
ولو أنّي خبّأتك في جفوني إنّ يوم القيامة ما كفاني

العربيّة الوظيفيّة

يقصد بها تلك اللغة المتداولة لتحقيق التّواصل والتّبليغ بين المتكلّم والسّامع في فعاليّة امتلاك قدرة تواصليّة لسانيّة معيّنة، تتجلّى على صعيديْن (2): الشّفويّ والكتابيّ، وعلى أثرهما يتمّ إتقان مهارات اللّغة الأربع والتّنسيق بينها كمهارات مركّبة، وكلّها تُحقّق الكفاءة اللغويّة. إنّ الكتابة الوظيفيّة تتعلّق بمجموعة قضايا اللغة الدّائمة ذات العلاقة بالاستعمالات والكتابات اليوميّة، وتمسّ الجمل والأساليب التّي يكثر دورانها، وكتابة التّقارير والتّلخيصات وما يتعلّق بألفاظ الحياة اليوميّة... ونجد فيها المبادئ العامّة التّي تتعلّق بالوظيفة والبنية؛ ولهذا فعندما يكتسب المتعلّمُ المعرفةَ اللغويّةَ، فهو يكتسب نسقَ اللغة والقوانين والأعراف المتحكّمة في الاستعمال المناسب للنّسق اللغويِّ في مواقفَ تواصليَّةٍ معيّنةٍ؛ من أجل تحقيق أغراضٍ معيّنة في مواقفَ اجتماعيَّة معيّنة. وإذا ما صنّفنا مهارة الكتابة من حيث وظائفها؛ وجدناها لا تكمن في شكلٍ واحد؛ وإنّما في أشكالٍ عدّة منها الكتابة الوظيفيّة ومنها الكتابة الإبداعيّة، وهناك من يُسمّيها الكتابة الابتكاريّة. والكتابة بنوعيْها الوظيفيّة والإبداعيّة مَهمّة الفرد في المجتمع المعاصر؛ لقضاء احتياجاته الحياتيّة اليوميّة العمليّة والعلميّة.

إنّ اللغة الوظيفيّة هي لغة الحياة اليوميّة؛ تحتاج إلى امتلاك آلياتها للتّعبير عن محتواها في مختلف المواقف الكلاميّة لأداء غرض التّواصل اليوميّ بالتّورة التّي تجمع عموم المستعملين للغة، وتحصل فيها المهارة لأناس دون غيرهم. وهي محدودة في القاموس اللغويّ، باعتبار تحديد الوظيفة المنوطة بها في مجتمع ضيّق من مثل: لغة الحرفيين/ لغة التّيادين/ لغة القرّاء على الموتى/ لغة الغسّالين/ لغة صيادي السّمك... وهذه المِهَن محدودة في قاموسها وفي مسكوكاتها وفي ألفاظها. ولكلّ حِرْفة/ مجال/ اختصاص سلوك لغويّ وظيفيّ يستطيع المتعلّم امتلاكه، ومن ثمّ التّصرّف فيه. ويمكن تمثيل ذلك من الألفاظ التّي تستعملها:

ــ **مُضيفة الطّيران:** التّرحاب+ الوقت+ درجة الحرارة+ موعد الإقلاع+ إعلان عن عشاء/ فطور/ قهوة/ شاي+ العدد+ تعليمات الأمن+ خطّ السّير+ الهبوط+

الاعتذار+ الشّكر+ سترة النّجاة+ مخرج النّجدة+ أبواب النّجدة+ إطفاء الأنوار+ راكب+ مسافر+ يقدّم نفسه+ يمنع التّدخين+ التّذوق في الأعلى+ حجز الممنوع+ الكحول ممنوعة+ حقيبة+ استعمال المرحاض+ ناوليني الماء+ أشعر بالدوّار+ هل هناك دواء+ المكان شاغر/ محجوز+ بطاقة المكان+ أسفل الأرجل+ مضيّف الطّائرة+ يشدّ الحزام/ يفكّ+ حزام الأمن+ وجبة أكل+ مرطّبات+ يضايق+ على النّافذة+ إطفاء الأنوار+ هبوط اضطراريّ+ عسى أنّكم استمتعتم بالرّحلة+ نلقاكم في رحلات قادمة+ غلق المحمول+ عدم استعمال الأجهزة الكهربائيّة أثناء الطّيران+ ربط الأحزمة+ فكّ الحزام+ الطّيران المدنيّ+ طاقم الطّائرة+ سترة النّوم+ سترة النّجاة+ دليل الأمان+ متى الوصول+ كم السّاعة+ الأحوال الجويّة في بلد الوصول... هو قاموس محدّد، ومسكوكات قليلة تكون لغة وظيفة في الطّيران وهكذا باقي لغات الاختصاص. وهكذا باقي المجالات، ويمكن أن نعطي نماذج ممّا يتداول في:

ـ **لغة الإدارة:** هي أكثر التّصاقاً بعموم النّاس، فعندما ننظر في المعجم المستعمل لا نجده كبيراً، ولكن غايّة ما في أعمال المجلس ليس تقديم كلمة عربيّة مقابل كلمة فرنسيّة مستعملة في الإدارة، وهذا موجود ومتوفّر سيكون عمل المجلس مركّزاً على لغة المحادثة الإدارية من مثل:

- أريد مقابلة السيّد رئيس البلدية؛
- هل تدلّني على شبّاك الحالة المدنيّة؛
- ما هي الوثائق المطلوبة لتكوين ملف جواز سفر؛
- هل يمكن تسجيل ابني في الشّبكة الاجتماعيّة؛
- أريد تسجيل اسمي في قفّة رمضان/ قرعة الحجّ؛
- سكني غير مربوط بالكهرباء/ الماء/ الغاز؛
- نريد ممهّلاً في الطّريق رقم...؛
- نريد حضور اجتماع المجلس البلدي؛
- هل يمكن أن يستقبلني السّيد الوالي؛

- الحصول على رخصة البناء؛
- طلب تغيير السّكن؛
- بطاقة النّاخب؛
- رخصة السّياقة/ بطاقة التّعريف/ البطاقة الرّماديّة؛
- دفع طابع الجباية؛
- معاينة التّربة؛
- فتح الطّريق؛
- هل أجد ذات الوثائق في الدّائرة؟؛
- غلق الطّريق الوطنيّ؛
- اجتماع الأعيان؛
- الانتخابات قادمة؛
- المجلس الولائي معطّل؛
- رخصة اقتناء الجرّار؛
- الدّفع مسبقاً؛
- الحماية المدنيّة؛
- أمن الطّرقات؛
- الدّرك الوطنيّ؛
- القائمة الاحتياطيّة؛
- مركز البريد؛
- محطّة القطار؛
- الطّريق السّيار؛
- تأجيل الاجتماع؛
- توزيع عقود ما قبل التّشغيل؛
- وثائق تعجيزيّة؛
- الفريق الرّياضي البلديّ؛

- ملعب الكرّة؛
- النّشاط الثّقافي؛
- المركز الثّقافيّ؛
- التّجمهر...

هي كلمات كثيرات تستعمل في الحياة اليوميّة في الإدارة، ويمكن جمعها وإضفاء عليها صورة المحادثة ونكون قد خدمنا اللغة في سجّلها اليومي، مع تحسين لغويّ، وفي ذات الوقت نعمل على تسهيل أمر التّواصل بلغة مشتركة. وفي كلّ هذا ننجز أدلّة مختلفة تصحبها الوثائق النّمطيّة التّي تملأ بطريقة تميل إلى صفر خطأ. وهذا الأمر ليس صعباً، وما ينطبق على الإدارة ينطبق على البريد والمواصلات، ومصطلحاته محدودة جداً وتتمثّل في: التّرخيص+ السّحب+ ملء الاستمارة+ السّاحب الآلي+ الكشف عن الحساب+ انتظر الدّور+ اسحب الرّقم+ الطّابع البريديّ+ الطّابع الجبائيّ+ رسوم الشّحن+ الطّرود+ مصلحة البرقيات+ قاعة الانتظار+ العملة التّعبة+ التّحويل السّريع+ الحوالة+ البريد التّادر+ البريد الوارد+ زيادة الوزن+ دفع المستحقّات+ الحساب لا يكفي+ التّك/ الشّيك+ في انتظار الإشارة+ الجهاز معطّل+ ملء التّك+ الإمضاء+ البصمة اليدويّة+ إغلاق الحساب+ فتح الحساب+ دفتر التّوفير+ الدّفع نقداً+ حساب الفائدة السّنويّة+ طلب القرض+ نسبة الفائدة+ الحدّ الأعلى لقيمة السّحب+ البريد المركزيّ+ إرسال الطّرود+ استقبال فوريّ للعملة...

ـ **في قاعات المكتبات:** مكتبة القراءة+ استعارة+ الأجهزة+ مجلة+ كتاب+ قاموس+ معجم+ دليل+ قراءة داخليّة+ ممنوع إخراج الكتاب+ غلق/ فتح المكتبة+ البحث+ الأوراق+ الكبتار+ المراقبة+ السّكوت+ آن أوان الغلق+ البطاقة الشّخصيّة+ بطاقة المكتبة+ بطاقة الطّالب+ التّكنولوجيّة+ العمل الجماعيّ+ الامتحانات+ جريدة يوميّة+ استمارة طلب الكتاب+ حجز المكان+ ملء الاستمارة+ المصادر والمراجع+ خدمة ذاتيّة+ تسجيل رقم الكتاب+ تلخيص الكتاب+ إعارة مشروطة.

ـ **في البنوك:** نقود+ عملة أجنبيّة+ قابلة للصّرف+ السّوق الموازيّة+ الـدّخول والخروج+ أمان البنوك+ القروض+ طلب التّكوك+ صكّ مرفـوض+ الحسـاب+ القابض+ الاستقبال+ الرّقم السّري+ السّحب الآليّ+ معطّل+ عملية غيـر آمنـة+ حساب مؤسّسة+ حساب جارٍ+ تماماً+ ناقص الحساب+ العدّ+ تبديل النّقود+ تبـديل الورق المهترئ+ مرفق عموميّ+ الادّخار+ الرّبح+ عمليّة التّحويل+ المشـترك+ إيداع الأموال+ الشّباك.

ـ **في الأسواق الكبرى:** تسوّق+ بضاعة+ تكديس+ كمّ كبير+ غالٍ+ رخيص+ بضاعة أجنبيّة+ بضاعة محلّية+ سعر منخفض+ الدّخول والخروج+ أمام المحـلّ+ السّلعة+ الوفرة+ الشّعاع+ خريطة دليل+ موقف السّيارة+ تجـارة جملـة+ سـعر جملة+ العرض والطّلب+ استبدال+ عرض+ مركز تجـاريّ+ مطعـم داخلـي+ مقهى+ أماكن الرّاحة+ البيع بالتّقسيط+ عرض خاص+ تصفيّة+ تخفيض السّـعر+ عرض الخدمات.

ـ **في الرّياضة:** يمارس الرّياضة+ مشهور جداً+ لاعـب دولـيّ+ التّزحلـق+ شراء اللاعب+ الملعب+ كرة القدم+ كرة السّلة+ الكرة الطّاولة+ اتفاق سريّ+ بلا جدوى+ نتيجة مرضية+ لقاء دوري+ لقاء محليّ+ لقاء دولـي+ ملعـب دولـي+ الرّماية+ الشّطرنج+ هواية مفضّلة+ في العالم أجمع+ كأس العالم+ كأس القـارة+ تدريب+ ملعب+ انزلاق+ سقوط حرّ+ تعادل+ الفوز+ النتيجة+ خسـارة مهولـة+ توقيف اللعب+ الحكم+ مساعد الحكم+ إلغاء المبارة+ سـقوط اللاعـب+ سـيارة الإسعاف+ تدخّل الشّرطة+ الشّغب في الملعب+ التّفير+ مهارة اللعب+ الاستحقاق+ الغوص+ التّزحلق على الثّلج+ تسلّق الجبال+ ركوب الأمواج+ رياضـة مائيّـة+ فريق+ ممارسة الرّياضة+ فنيات رماية الأسهم.

ـ **في الاستقبال+ الفندق:** الاستقبال+ السّلام+ ألفاظ التّحايا+ مكالمة هاتفيّـة+ الاستراحة+ التّالون+ تبادل التّحيّة+ حمل الحقائـب+ الغرفـة الفرديّـة+ تنظيـف الغرفة+ الغرفة المزدوجة+ مقيم+ ملء البيانات+ جواز السّفر+ الحجـز+ رائـع+ موظّف الاستقبال+ حامل الحقائب+ دفع الإكراميّة+ الاستراحة+ رحلة مغـامرة+

المشرف على الطّابق+ جهاز الأمن+ صندوق الأمانات+ في أي طابق+ العشـــاء+ فطور التّباح+ الأبناء والزّوجة+ جناح خاص+ غرفة بسـيطة+ السّـعر+ تبـديل العملة+ سعر الغرفة+ هدية+ تذكار+ التّوق للزيارة+ متعاون+ الضّيافة+ خـدمات زائدة+ محطّة طاكسي+ الميترو+ ليس واجباً+ منبّـه+ اشـتغال التّلفـاز+ تنبيـه المواعيد+ بطاقة الأكل+ بطاقة القنوات+ معالم المدينة+ خريطة المدن+ النّصيحة+ غرفة مُطلّة على...+ مواعيد القطار+ الدّليل+ الحساب+ الدّفع بالعملـة+ زيـارة المتحف.

ــ **في المطعم:** وجبة+ شريحة ستيك+ خرشوف+ كسكسـي+ مشـوي+ لذيـذ الطّعم+ فاتح للشّهيّة+° مشغول+ جوعان+ المقصف+ المطعم+ بطاطس محمّـرة+ الأكل التّقليديّ+ القائمة+ خدمة للغرفة+ الحساب+ الفاكهة+ الحلويـات+ الطّـابق الأرضي+ الطّابق العلويّ+ المسبح+ الاستقبال+ التّـالون+ قاعـة المحاضـرات+ الحمّام+ المسبح+ الدّفع مسبقاً+ الدّفع بالبطاقـة+ التّـأخير+ الانتظـار+ تعـاطي الخمور+ الماء+ المشروبات+ سلّة الفواكه+ على الطّلب+ خدمة ذاتيّة+ المشهيات+ الشّاي+ القهوة+ السّحور+ وجبة باردة+ وجبة سـاخنة+ شـوكيات+ بحريـات+ بلديات+ ساندويش+ أكلة جاهزة+ كيس الدّفع+ أكل محمول+ إعادة تسخين.

ــ **في الأحوال الجوّية:** الجوّ حار/ معتدل/ ماطر+ السّـحاب يمـرّ+ الـثّلج+ المكيّف+ قطع الطّريق+ كاسحات الثّلج+ فتح الطّريق+ انحراف علـى+ زخـات مطر+ انقشاع الضّباب+ زحف الرّمال+ غلق المجال الجوّي+ هبوط اضطراريّ+ محطّة الحافلة/ الغيوم+ التّكييف المركزيّ+ السّخان+ عـودة الطّـائرة+ صـعوبة النّزول+ الرّعد+ البَرَد/ البَرْد+ أمطار جارفة+ فيضان الوديان+ كارثـة مائيّـة+ طريق مؤقّت+ شقّ الطّريق+ جسر مغلق+ جسر منهار+ أمطار رعدية+ فيضان+ الوادي+ توصيل المُؤَن+ انقطاع الكهرباء/ الغاز+ دخول الماء+ فتح البالوعـات+ الهبة التّضامنيّة+ الخيام+ إجلاء النّاس من البيوت الهشّة+ ريح خفيفـة+ رجّـات مؤقّتة+ المرور على مجال مضطرب+ لا خوف على الوضـع الجـوّي+ النّهـار صحو+ صبيحة بغيوم+ جوّ ربيعيّ+ الفصول الأربعة...

ــ **في الطّاكسي:** المطار+ محطّة القطار+ محطّة التّرام+ كم السّعر+ خلف+ أمام+ افتح البال+ مركبة كبيرة+ حافلة متوسّطة+ حافلة كبيرة+ زيارة عائلية+ التّوجّه نحو...+ ربط الحزام+ كل شيء على ما يرام+ رقم الطّريق+ عدّاد الطّاكسي+ الحقيبة+ مشغول+ مثير للاهتمام+ يسير بسرعة+ نحو الفندق+ كم المسافة+ عدد الأشخاص+ موعد الانطلاق+ سنصل بعد كم...+ كيف حال البلد+ في أيّ طريق نحن+ كم المسافة للفندق+ أتعرف فندقاً متوسّطاً+ فندق خمسة (5) نجوم+ إلى أية سلسلة عالميّة+ فندق قريب من المطار...

وهذه هي اللغة التّي يعمل المجلس على تجسيدها في خططه، وهي تصلح للفِطريين وغير الفِطريين، كما تصلح للأجانب، وهي محدودة في قاموسها وألفاظها، وبسيطة من حيث التّراكيب اللغويّة والنّحوية التّي تصاحبها وغير بعيد أن تكون أمثال هذه المسكوكات في الأحوال الجويّة، وفي الأفلام المدبلجة ومن ثمّ تنال موقعها بسهولة في التّرجمة الآليّة. وإنّ غرضنا من ذكر نماذج للغة الوظيفيّة يعني ما يلي:

1ــ التّفكير في إنجاز أدلّة خاصّة لمختلف الاستعمالات الوظيفيّة لكلّ مجال.

2ــ جعل هذه الأدلّة في محالها للبيع/ للاسترشاد والاستعمال لتسهيل علميات التّواصل.

3ــ تصلح هذه الأدّلة للفطريين/ لغير الفطريين/ للأجانب. كما يمكن إثراءها بمختلف اللغات.

4ــ يمكن أن تثرى هذه الأدلّة باستمرار، مع تطويرها في لغة المحادثة حسب كلّ مجال.

5ــ يمكن أن تنقل في تطبيقات ناطقة في النّقال وفي مختلف وسائل التّواصل الاجتماعي.

6ــ يمكن أن تؤخذ هذه الأدلّة قاعدة في اللغة العربيّة الوظيفيّة، ويضاف إليها المستجدّ في كلّ سنة.

7ــ تدرّ هذه الأدلّة عملاً قومياً للغة العربيّة التّي تؤدّى في المصالح المرسلة كما تدرّ الجانب الماديّ لأصحابها.

8ــ تعمل على تسهيل عمليات التّواصل بين المواطنين وبين الأجانب، وكم يستفيد منها الأجنبيّ عندما يجدها جاهزة في مختلف المرافق العموميّة.

ولا بدّ من الحديث عن الكتابة الوظيفيّة، وتتمثّل في الكتابات التّي تهتم بإيصال الفِكر في الموضوع المطروح في ثوبٍ موضوعيّ بعيد عن الخيال والآراء الشّخصيّة، ولا تحتاج إلى تمثيل بعض الآليات البسيطة التّي يمكن أن تُحفظ بالممارسة، وكتاباتها تسمّى (كتابات عمليّة) وتكون في المراسلات الرّسميّة/ الحكوميّة والتّعليمات والإرشادات، والمذكّرات، والإعلانات، بينما الكتابة الإبداعيّة تهتمّ بإيصال الفِكر في ثوب تتوشّحه العاطفة والخيال الّذي يعتمد على البيان في تحقيق إيصاله، وهذه لا تحصل عند كثير من النّاس، وهي تأتي في الكثير من الأحيان بالفطرة، ثمّ تتطوّر بالاطلاع والتّدريب، أي إنّ هذا النّوع من الكتابة يحتاج إلى موهبة ومن الأمثلّة على الكتابة الإبداعية نذكر: تأليف القصص، وكتابة الشّعر والخواطر، والمقالات، وغيرها. وهذا النّوع لا يحتاج لموهبة خارقة؛ المُعزّزة بالتّدريب والعلم بأساليب الكتابة الوظيفيّة الإبداعيّة.

إنّ عوامل إتقان الكتابة الوظيفيّة في عمومها هي معرفة جيّدة في قواعد النّحو والتّرف، إضافة إلى:

ــ كثرّة القراءة والاطلاع على الكتب والمقالات وغيرها، وهي توفّر ثروّة لغويّة مناسبة للكتابة؛

ــ معرفة مناسبة في ما يسمّى بالرّسم الإملائي المُميّز؛

ــ توفير أفكار عامّة حول موضوع الكتابة؛

ــ إتقان الحركات الإعرابيّة وعلامات التّرقيم؛

ــ الاطلاع والاستفادة من تجارب الآخرين.

في أنواع المهارات

ــ **في المهارات:** إنّ هذا الكتاب يخرج من التّورة الأكاديميّة النّمطيّة في تحديد التّعريفات اللغويّة والاصطلاحيّة فقد نالتّ نصيبها في التّعريف وزيادة، بل إنّ بعضها تُكرّر نفسها وتُسَوِّد الأوراقَ، فلا جدوى من ذلك. سيكون الحديث في هذا الكتاب مقتصراً على وظيفيّة المهارات باعتبار اللغةِ نسيجاً من المهارات العقليّة والأدائيّة المتداخلة التّي تشّكل وَحْدة لا تقبل التّجزئّة، ونريد الأخذ بالمنحى التّكامليّ في التّعريف الوجيز، ولا نسير في تجزئة المهارات إلى فروع معزولة لأنّ المستهدف من هذا الكتاب حسن استعمال العربيّة الوظيفيّة بشكل لا يَستغني الفرعُ عن الأصل، والأصلُ واحدٌ، ولهذا نرى أنّ يحصل هذا التّكامل لتحصل مهارات حسن الأداء. ويمكن الحديث باقتضاب عن:

1ــ معنى المهارة: يُقصد بالمهارة/ المهارات تلك القدرة/ القدرات العقليّة لاستخدام لغة ما بغرض الفهم عن طريق السّماع والقراءة والكتابة. وهي أنواع[1]. وهذا الكتاب يركّز على المهارات اللغويّة التّي يهتمّ بها أصحاب اللغة الفِطْريين وغير الفِطْريين، بما للغة من ممارسة: استماعاً وتحدّثاً وكتابةً وتذوّقاً وإبداعاً وتكون كلّها مجتمعة لتحقيق مبادئ علم اللغة التّطبيقيّ، وهي: السّبك+ الحبك+ القصديّة+ المقبوليّة+ الرّسالة الإعلاميّة*+ الموقفيّة+ التّناص. وهذه لتحقيق مهارات استعمال الأدب الرّفيع؛ باعتباره النّشاط الإيجابيّ ضمن آليات اللغة

[1] ــ خالد عبد الكريم بسندي، واقع التّخطيط اللغويّ للخطاب التّعليميّ –دراسة وصفيّة في كتب تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها في الوطن العربيّ–، ط1. عمّان: 2020، دار كنوز المعرفة للنّشر والتّوزيع، ص 52–54.

* ــ عمليّة اتّصال جماهيريّة، تُجمع فيها المعلوماتُ الإعلاميّةُ، وتُعالج وتُصاغ في المضمون كمحتوى صحفيّ في شكل قالب صحفي مناسب، ثمّ تُرسل/ تبثّ عن طريق وسيلة اتّصال جماهيريّة إلى المستقبل/ الجمهور. تُحرّر هذه الرّسالة الإعلاميّة بعملية فنيّة، وبمفهومها اللغويّ والأسلوبيّ في عمليّة تحويل الوقائع والأحداث والآراء والخبرات من إطار التّصوّر الذّهنيّ والفكرة إلى لغة مفهومة للمتلقي العاديّ.

المعياريّة وما يسمح به المعيارُ من الخروج إلى دلالات، أو خرْق لبعض المعيار في الحدود التّي تسمح به اللغة الشّاعرة؛ وليحصل الذّوق اللغويّ ضمن بنيّة معرفيّة مُعينة على الفهم، وما يحيط به من ظرف وسياق وحال. وفي ذات الوقت، تعني المهارة التّمكّن الدّقيق في استعمال اللغة بصورة سهلة، وتأتي من الممارسة ومن الخبرة مع حسن استعمال الذّكاء، والتّصرّف في الحدود اللغويّة المنصوص عليها في القواعد النّحويّة، والممارسة الأدائيّة؛ ولا يعني هذا التّفقّه في الخصوصيات الدّقيقة التّي يحتاجها المتخصّص، ولكن يعني الدّراية بحسن استعمال اللغة في المجالات التّي يكثر دورانها. ولذا، فمن دلالات المهارة الدّراية بأصول اللغة ومعرفة أسرارها وفقهها إملاءً وقواعدَ، كما تعني إبداعاً، والإبداع يتمثّل في نسج نصوص المكتوب، وما يصاحبه من انفعالات وإخبار؛ تنصهر من وجدان وعقل المبدع؛ لتضيف إلى ما كان لم يكن من خلال ما كان. كما لا تعني المهارةُ التّقليدَ وليست تكراراً، وتظهر من الخبرات والمعارف المتتابعة التّي تتنامى بحسن الأداء وتظهر في سرعة المحادثة، وفي الإجادة في كتابة المقالة، أو القصّة، أو الخاطرة أو في المقال العلميّ.

إنّ مهارات اللغة المتّفق عليها قديماً تتمثّل في الفنّون التّاليّة: **الاستماع والقراءة والتّعبير والكتابة**؛ بمعنى إنّ متطلّبات تدريس العربيّة تتطلّب التّحكّم في الفنّون الأربعة (4) المذكورة؛ على أنّها وسيلة لغاية الاتّصال. وهذا توضيح مقتضب لكلّ مهارة:

1ــ مهارة السّماع/ الاستماع: وتعني استقبال التّوت ووصوله برسالة من متحدّث إلى مستمع سليم؛ فالمستمع يدرك أصواتاً، ويقوم برجع التّدى/ لا يردّ.

2ــ مهارة القراءة: هي نطق الرّموز وفهمها والانتفاع بها في المواقف الحيويّة والمتعة النّفسيّة. وهي مهارة تميّز الإنسان عن غيره من الكائنات؛ باعتبارها مهارةً حضاريّةً مكتسبةً ومتطوّرةً؛ لذلك تحرص الأمم على تنشئة أجيالها الجديدة على أحدث أنماط القراءة، وتدريبهم على التّعامل مع أساليبها المتجدّدة باستمرار. ويمكن التّفصيل في هذه المهارة التّي يسمّيها البعض **مهارة التّحصيل/ مهارة المطالعة.**

من أراد أن يجيد لغة عليه أن يحصّل ويطالع ويحسن الاستماع لأنماط اللغة في أعلى تجلّياتها، وبكلّ ذلك تعود الفائدة فيها إلى إتقان اللغة والتّمكّن فيها. ولإجادة اللغة كان لا بدّ من تحصيل قواعدها وحفظ مسائلها ثمّ الدُّربة عليها حتى حصول الملكة فيها، وهذا لا يكون في البدء إلاّ بالسّماع الجيّد لمسكوكاتها وقواعدها ونُظُمها وحكمها وأمثالها، والغوص في مكنوناتها، وكما يقول (ابن خلدون) "السّماع أبو الملكات اللسانيّة". وفي موضع آخر يقول: "اعلم أنّ اللغات ملكات شبيهة بالصّناعة... والملكات لا تحصل إلاّ بتكرار الأفعال؛ لأنّ الفعل يقع أوّلاً وتعود منه للذّات صفة، ثمّ تكرّر فتكون حالاً. ومعنى الحال أنّها صفة غير راسخة، ثمّ يزيد التّكرار فتكون ملكة؛ أي صفة راسخة[1]". وإنّ التّعوّد على سماع الفصيح كفيل بأن يُكسب المستمعَ مهارةَ النّطق والقراءة. وهكذا نرى بأنّ السّماع يتضمّن مهارات النّطق السّليم+ القراءة التّحيحة+ ومن ثمّ تأتي مرحلة الكتابة السّليمة. وإنّ الهدف من هذا هو تمكين العربيّة، وجعلها لغة هدف واستراتيجيّة، وليست وسيلة فقط، بل تمكين تدريسها؛ كي يصبح المتعلّم قادراً على التّعبير عن مشاعره وأفكاره تعبيراً سليماً يراعي قواعد اللغة في معناها ومبناها، ونجاح عمليّة تدريس التّعبير من نجاح ترسيخ الاستعمال التّحيح "إنّ نجاح المتعلّم في التّعبير الشّفويّ أو الكتابيّ نجاحاً يجعله قادراً على استعمال اللغة العربيّة استعمالاً صحيحاً في التّعبير عن نفسه موظّفاً مفرداتها وتراكيبها توظيفاً دقيقاً، وهذا النّجاح يتوقّف على نجاح المعلّم في تعليم اللغة العربيّة تعليماً وظيفياً تدريبياً قائماً على قدرة المعلّم على زرع متعلّميه في بيئات لغويّة حيّة؛ بحيث يكون تمرّنهم بعدّ ذلك مبنياً على عوامل طبيعيّة قد تعرضوا لها، ولا يكون ذلك إلاّ إذا نظرنا إلى اللغة بأنّها مجموعة مهارات يجب تعزيزها لدى المتعلّمين عن طريق التّدريب اللغويّ سماعاً وتكلّماً وقراءة وكتابّة. أما إذا قدّمناها بقوالب جامدّة أو بطرائق حديثّة غير لغويّة، فستبقى أهدافنا من تعليمها مجرّد عبارات وُضعت في التّفحات الأولى من المقرّرات

[1] ــ ابن خلدون، المقدّمة، ص 258.

والمناهج[1]". ويكون التّدريس تراتبيّاً وفق: **1ــ السّماع. 2ــ التّكلّم 3ــ القــراءة. 4ــ الكتابّة.** وهنا يعني استقبال (المداخلات) ويجب أن تكون صــحيحة، لتكــون (المخرجات) صحيحة. وكلّ المهارات الأربع القديمة تؤدّي إلــى مهــارة حســن استعمال اللغة. وإذا لم تجتمع (المهارات الأربع) تحصل التّناعة؛ لأنّه يوجد أنــاس يتكلّمون ولا يقرؤون، وهناك من يقرأ لا يعرف الكتابّة وهناك من يجيــد القــراءة لكنّه يخطئ في الكتابّة، ولم نسمعْ أنّ شخصاً لا يعرف أن يتكلّم وهــو ســليم فــي حاسّة السّمع. والعِوَل على مهارة السّماع لأنّه يأخذ نسبة 45% من واقــع الفــرد والكلام 30% والقراءة 16% والكتابّة 9%، ومن خلال الكثير ممّا يسمعه يحصل له الاستماع الإبداعيّ[2]. إذن المهارّة الأساس والأولى هي **السّماع**؛ وبها يحصل ما يُسمّيه Chomsky/ تشومسكي **المستمع المثاليّ** الذّي ينقل اللغة:

- السّماع يؤدّي ⟵ التّكلّم
- القراءة تؤدّي ⟵ الكتابّة.

تعدّ مهارة السّماع/ الاستماع من المهارات المهمّة، فقد اعتمد عليها القدماء فــي نقل التّراث قبل اكتشاف الكتابّة ثمّ قبل آلات الرّقن وما يسمى بالرّوايّة. والسّــماع من أقوى الحواس التّي تساعد على إدراك المواقف المحيطّة وفهمها. ولا يمكن أن نقف عند حدود السّماع إلاّ بحسن التّصرّف في المسموع، وهذا من خلال سلســلّة معقدّة من الاختيارات والتّفاعلات في واقع اجتماعيّ معيّن يقوم بها السّامع، ومــن ثمّ يعمل على الاستماع الإبداعيّ الذّي يأتي بالجديد من الأفكار والآراء، ولا يكون إلّا بالاستعداد لبذل الجهد والقدح الذهنيّ للبحث عن الأفكار ومحاولة تطويرها، إلى جانب الثّقّة في النّفس، والتّخلّص من الانهزاميّة، والاستقلال في الرّأي مــع تنميّــة

---

[1]– خليل عصيبة "المهارات اللغويّة وتعليم العربيّة". دُبي: 2014، كتاب المؤتمر، المؤتمر الدّولي الثّالث للغة العربيّة المجلّد السّادس، ص 109.

[2]– هدى مصطفى محمد "الاستماع الإبداعيّ في تعليم اللغة العربيّة بديل مُلحّ... وضرورة واجبّة". دُبي: 2015 كتاب المؤتمر، المؤتمر الدّوليّ الرّابع للغة العربيّة، المجلّد الثّالث، ص 324، (بتصرّف).

روح المبادرة والمبادأة في التّعامل مع القضايا والأمور كلها بالنّظرة الجديدّة خالِفْ لتُبدعْ.

وفي كلّ هذا يجب أن يكون المنطلق من المرحل القاعديّة، وما يُغذي جانب المهارات أكثر هو أدب الأطفال فنحن لا نقدّم تفاصيل وحيثيات عن هذا الموضوع ولا نكون بديلاً للمدرسة، بل ندعو إلى الاهتمام بالقاعدة التّعليميّة؛ لأنّها مرحلة تضطلع بدور مهمّ في تنميّة التّذوّق الأدبيّ لدى التّغار، وتعزّز كلّ المهارات عبر مراحل الدّراسة. ومن هنا نرى أهميّة إعداد معلّمي اللغة العربيّة الذين يملكون المهارات والمبادرات لينقلوها لتلاميذهم، بتزويد هؤلاء المعلّمين بمبادرة تدريس أدب الأطفال. وهذا ما يكون في لغة المحادثة، وعبر المسرحيات الشّعريّة، والألعاب اللغويّة. ولذا ننبّه المعنيين بأمر التّربيّة والتّعليم بضرورة توجيه أنظارهم إلى أهميّة مرحلة القاعدة التّي تبني المهارات؛ بتقديم الرّعاية اللازمة لها، كما ننبّه وسائل الإعلام إلى أهميّة أدب الأطفال بتأسيس صحف/ مجلات ذات العلاقة بلغة الطّفل، ومن ثمّ تقديم برامج تهتمّ بأدب الأطفال وإبداعاتهم. وفي كلّ هذا ندعو إلى إعادة تقديم التّراث الأدبيّ بعد صياغته بصورة تناسب مراحل الطّفولة؛ حيث إنّه يعرض للعديد من القيَم التّي تعمل على تنميّة مهارات التّذوّق الأدبيّ، إضافة إلى تدريب التّلاميذ على نقد المقروء حرصاً على تنميّة مهارة النّقد، ولو كانت تلك الأعمال الأدبيّة لكبار الأدباء. ولهذا الغرض نريد مشاريع في مهارات تعمل على التّرسيخ اللغويّ لا تقديم معلومات فقط، مشاريع تقدّم الحلول الملموسة لا التّوصيات، وهذا ما نفتقر إليه في وقتنا الحالي، رغم وجود بعض المشاريع التّي لها نوع من المقبول على غرار مشروع القاعدة النّورانيّة[1] الذي طبّق على القرآن الكريم، ونال صفّة المقبوليّة في البلاد التّي طبّقته. والذي يهمّنا في هذا المجال التّركيز على مهارة القراءة التّي تحصل بكثرة السّماع وهي الأساس وتتجسّد مُخرجاتُها في مهارة التّعبير.

1/2ــ أهميّة القراءة لتحصيل المهارات: ليست الكتابة هي المسؤولة عن التّعبير وإنّما القراءة، وإنّ الأهميّة ليست للكاتب، بل للقارئ؛ فالشّخص الذي قرأ ديوان مفدي

[1] ـ يُنظر Google موقع FG2020.com

زكريا، لا يمكن له أن يكون مثل الشّخص الذي لم يقرأه. لذلك أعتبر أنّ الثّورة الفكرية تكون ثقافيّة لتغيير النّظرة إلى فعل الثّقافة كنمط مجتمع يريد أن يتحرّر من الأميّة وشعب يقرأ شعب يتحرّر ويرتقي. ولا يظنّ الإنسان بأنّ الكتاب يُعطيك تملّك العلم والقراءة؛ فالكتاب يلقّنك الحكمة، لكن لا يجعلك حكيماً. إنّ المتحكّمين في اللغة قرؤوا الكتب؛ لكنّهم تعلّموا في مدرسة الحياة، وإنّ كتاباً في فنّ قيادة السّيارة يُعطي لك المفاتيح، لكن لا يمنع الجاهل بالقيادة من الاصطدام وأفضل طريقة أن يرمي الإنسان نفسّه أمام المِقود ليتعلّم مباشرة. ومثله الخطيب البارع في اللغة، فلا يمهر بقراءة المتون والمجلّدات في فنّ الخطابات، بل يحصل له ذلك بصعود المنابر، وعن طريق التّدرّب والنّجاح والفشل يبلغ الغاية. وإذا أردت البراعة في أيّ فنّ **فاغمسْ** نفسك فيه وانصهرْ في معاناته، واحترقْ بحبّه إلى درجة العشق فتتملّكه وللنّاس في ما يعشقون مذاهب.

3ــ مهارة التّعبير: أصوات مفيدة تعبّر عن شيء له دلالة في ذهن المتكلّم. والكلام نوعان: خبريّ وإنشائيّ والمهمّ له غرض التّواصل والمحادثة.

في الحقيقة إنّ التّعبير هو ذلك الكلام الشّفويّ الذي يأتي عن طريق عمليّات التّفكير للتّعبير عن التّوَر والمشاهدة، أو نقل الكلام بين المُتحدثين، ولذا يَسْبِق التّعبيرُ الشّفويّ الكتابيّ؛ بالشّفويّ درسٌ قائمٌ بذاته يحاول المتعلّم نقل الأفكار والخواطر وما يحسّه إلى عالم الألفاظ. وأما الكتابيّ فهو مجموع التّمارين الكتابيّة اللّغويّة التّي يقوم بها متعلّم اللّغة. وأما درس التّعبير في ذاته فهو يسعى إلى إكساب المُتعلم النّسق اللّغويّ ومساعدته على استضماره عن طريق بنيات لغويّة. درس التّعبير يمدّ المتعلّم بما يعوزه في المحادثّة عن طريق بنيات نمطيّة تحتاج إلى الممارسة. درس التّعبير في طبيعته من الدّروس التّي تخدم أركان اللّغة. دروس التّعبير والقراءة والكتابة تتداخل في فضاء القسم؛ فتعمل على خلق ديناميكيّة النّجاح. وبالتّعابير المعاصرة نريد إغماساً لغوياً لمُستعمل اللّغة، وجعل المتعلّم يسبح في تواصل يعتمد النّسق اللّغويّ الفصيحُ في بنيته السّطحيّة والعميقة حتى يأخذ هذا النّسقُ الفصيح مكانَه في تواصله مع الآخرين بدل النّسق الدّارج. درس التّعبير يفترض أنّه يقدّم حلولاً للتحكّم في اللغة، ويتعلّق –في

الحقيقة– بالنّظر في تلك النّقود التّي قدّمها تشومسكي/ Chomsky لكلّ من بياجي/ Piaget وسكينر/ Skaner وما قدّمه بياجي لسكينر، ونقد تشومسكي للبنويّة الفرنسيّة في اللّسانيات. وتقتضي مهارة التّعبير ربطها بالمحادثة فهما مُترادفتان، ولكن إذا دقّقنا المسألةَ نجد المحادثةَ تميل أكثر إلى المُشافهة، وإلى استعمال الكلام العفويّ البسيط، أو ما يقرب من العاميّة عكس التّعبير الذي له وجه المُشافهة ووجوه من التّعبير المائلة للكتابة؛ فيُقال: تعبيره كان واضحاً، أو عباراته مليحة راقيّة. ولا يقال: كانت محادثاته راقيّة أو محادثة علميّة أو أدبيّة أو كتابة محادثة... ونظرًا للشّرح بين لغة الكتابة (لغة الانقباض) ولغة المشافهة (لغة الأُنْس) خرجت كلّ واحدة إلى شبه استقلاليّة. ولإعادة اللّحمة بين المادتيْن كان علينا السّعي لرفع الأميّة في المقام الأوّل، والعمل على مُحاربة الأخطاء اللغويّة، وإجراء الدّراسات الميدانيّة في التّضييق بين العاميّة والفصيحة. ومع هذا فتعدّ مهارة المحادثة من أهمّ المهارات اللغويّة في التّواصل بصفّة عامّة، حيث حدوث مواطن التّخفيف اللغويّ، أو مواطن الاختلاس والتّسكين وحذف الإدغام والإبدال، والقلب، والتّنزه عن الخلافات النّحويّة، وتوجيه لغة الإعلام وجهة وَسَطِية وعدم الإقرار بالخطأ الشّائع. ولكن كان علينا العمل على دراسة اللغة من واقعها الاجتماعيّ، ومن استعمالها العفويّ بصورة غير سُوقيّة واللغة كما يقول القدامى وضعٌ واستعمالٌ؛ فإذا تَعَارضَ الوضعُ مع الاستعمال فالاستعمالُ أَولى.

فعلاً اللغة وضعٌ واستعمالٌ، ولكن هناك مأزق الاختلاف في هذه المسألة، فرق بين ما تقرّره القواعد النّحويّة بوصفها نظاماً مُستقراً في النّظام اللغويّ، وما يُستعمل فِعلاً أو مَخفياً عمّا تقتضيه قواعد النّحو، وقد قالوا عن بعضها شاذّ لا يُقاس عليه. وبالرّجوع إلى الاستعمال؛ فالاستعمال "بمثابة الكلام parole الذي أخرجه سوسير من اللّغة Langue لأنّ المتكلّم قد ينصرف في ألفاظه وتراكيبه؛ فيخرج بذلك على مقتضى قياس القواعد الذّهنيّة. لكن خروج المتكلّم عن مقتضى قياس القواعد تلك يكون محكوماً دائماً بالقرائن والدّلائل التّي تدلّ على المقصود ولا يبعد عن مقتضى قياس (اللّغة) إلاّ في حدود ما يفهم ولا يلتبس، وبخاصّة صلتَه بالقواعد المختزنّة في عقول الجماعة لأنّ اللّغة إذا وصلت إلى عدم الإفهام تخرج عن وظيفتها الأسلوبيّة (الفهم والإفهام).

– **التّعبير الشّفاهيّ والكتابيّ:** إنّ عمليات التّعبير الشّفاهيّ أو الكتابيّ تتعلّق في الأساس بعمليات التّعلّم؛ وعمليات التّعلّم الكتابيّ مُرتبطة بنظريات التّعلّم، والهدف الأهمّ في تعلم العربيّة هو إكساب المُتعلّم القدرة على الاتّصال اللغويّ الواضح السّليم كتابياً أو شفاهياً. وأمام هذا كان على الأستاذ إثارة الطّالب بصورة طوعيّة في الإقبال على دروس العربيّة، وتدريبه على تحمّل المسؤوليّة التّعبيريّة، وتقدير أعماله ومجهوداته وتشجيعه الدّائم ولا يكون ذلك إلاّ بـ: التّعلّم التّكراريّ معنى ومبنى – العمل على حضور الطّالب عند إنجاز الدّروس– العمل على ضمّ المتعلّم لصفّ الأستاذ الذي يلحُ على الإدراك اللغويّ للوحدات اللّغويّة سماعاً واستعمالاً– العمل على إشعار المتعلّم بأنّه جزء من عمليّة الدّرس – إشراك المتعلّم بشكل فعّال في إعطاء حريّة التّعبير، وتوجيه أساليبه وإهداء عيوبه. وكان على الأستاذ أن يعمل على كسب المتعلّم من خلال إشراكه في الدّرس، والقيام بالأعمال الأسلوبيّة خارج الدّرس، والتّحضير المُسبق للدّروس، ومن خلال ذلك يسعى المدرّس إلى إيجاد تفاعل قويّ بين مستوى توجيه الطّالب للمشاركة الفعّالة من خلال المتابعة للقراءة والتّعبير والتّصحيح الذاتيّ، وهذا كلّه ليتحقّق الإقبال بطواعيّة إنجاز التّطبيقات والتّداريب المُوجّهة.

بعض الفروق بين التّعبيريْن: الشّفاهيّ والكتابيّ

التّعبير الشّفاهيّ	التّعبير الكتابيّ
آني تَعْلِق به الأخطاء	إبداع يَحْصُل فيه التّحسين
تعبير عفويّ بسيط	يبعد عن الاستعمال العفويّ وينشد المثال
الكفاءات الاحتكاكيّة تتعلّق بالشّفاهيّ	الكفايات النّحويّة تتعلّق بالكتابيّ
يلعب التّكرار دور التّرسيخ في الشّفاهيّ	تلعب الكتابة دور التّرسيخ في الكتابيّ
السّماع أبو الملكات في الشّفاهيّ	السّماع والكتابة لهما دور في الكتابيّ

بعض الفروق بين المحادثة والتّعبير

المحادثة	التّعبير
(حادَثَ) تدلّ على الاشتراك	(عَبَّرَ) تدلّ على الذّات
تتعلّق أكثر بالشّفاهيّ	يتعلّق أكثر بالكتابيّ
تختصّ بالمرحلة الابتدائيّة	يميل إلى مرحلة بعد المرحلة الابتدائيّة
عبارة عن مناقشّة	سلّم لغويّ يعبّر عن مكنون/ تعليق

✍ **تمارين**

– **التّمرين الأوّل:** ضَعْ ترسيمةً تبيّن فيها أوجه التّلاقي بين التّعبير والتّواصل؟

– **التّمرين الثّاني:** ضَعْ ترسيمةً تبيّن فيها أوجه التّباين بين المحادثة والتّواصل؟

– التّمرين الثّالث: هَبْ أنّك في مرحلة الاتّصال بينك وبين مشرفك بخصوص تقديم استفسارات حول بحثك؟ فكيف تتصوّر الخطاب؟

4ــ مهارة الكتابة: هي من المهارات العليا التّي تُترجم ما بداخل الإنسان من أفكار وإحساسات مجرّدة إلى خطاب مكتوب يدوياً أو آلياً، بتعقيل ونقل أصوات طائرة برموز عاقلة. وفي ذات الوقت هي استراتيجيّة معيّنة للحفظ والتّكرار إلى مهارة التّفكير في غرض الأفكار وتوصيلها للقارئ. وإنّ تنمية مهارات التّعبير الشّفوي/ الكتابيّ، تتعلق بما يختزنه الإنسان في عملياته الحياتيّة الدّراسيّة، ومن ثمّ يعيد ذلك معبّراً عما يحتاج في نفسه من مشاعر وأفكار. وهناك تعبير شفويّ ويتناول أمورا عديدة، والكتابيّ تعبير مفيد تحت أنماط وقواعد اللغة ويتوزع إلى: كتابة الأحداث/ أخبار متنوعّة/ تأليف كتب أو قصص/ التّعبير عن الثّورة والرّحلات والرّسائل وعبارات التّهنئّة والتّعزيّة وكلّ هذا متّفق عليه. والذّي يهمنا هو التّعبير الإبداعيّ الذّي يتّم فيه إنتاج الأفكار الجديدة بمدار الانفعالات والوجدان بأشكاله المتنوّعة من مقال/ شعر/ روايّة / قصة/ مؤلّف علميّ+ أدبيّ+ تاريخيّ+ سياسي. وهذه المهارات مدرسيّة في المقام الأوّل؛ لأنّ لها صلةً كبيرةً بالتّعليم وتدخل في المهارات التّي تؤخذ من المدرسة، ويمكن تعزيزها وتنميتها عندما يقع

الاهتمام بها في نطاق توفير الجوّ المدرسيّ لنجاحها. وليس صعباً ذلك إذا وقع التّدريب عليها في بيئاتها، مع ما تعرفه مدارسنا من خليط لغويّ، ولا يعني ذلك أنّ كلّ التّلاميذ سوف يكونون خطباء، أو يتملّكون آليات اللغة تملّكا عالياً، وهذا لا يمكن، بل المَهمّة في الأمر أن تعمل المدرسة على تفتيق ذهن المتعلّم ليتحكّم في لغته، وبخاصّة في المراحل الأولى التّي تزرع فيها اللغة؛ حيث نرى الغرب يعملون على تعليم لغاتهم الأمّ في المقام الأوّل في مراحل القاعدة، وتأتي اللغات الأجنبيّة في المراحل ما بعد الابتدائي، ولا ينزلون باللغات الأجنبيّة إلى المرحلة الأولى من الابتدائي. **ولماذا؟** لأنّها مرحلة ترسيخ المحادثة والقراءة، وترسيخ ثقافة اللغة الوطنيّة بما لها من مسكوكات وتعابير وحِكَم، فإن لم تعمل المدرسة على زرعها في التّغَر يصعب أن تكون في الكِبَر، وبخاصّة إذا انتمى التّلميذ إلى لغة أجنبيّة، وتشبّع بثقافتها. ولهذا ينصح المربّون أن يقع الاهتمام بالمهارات المدرسيّة من خلال تدريس:

1- "التّعبير، فقطعة الإملاء إذا أحسن اختيارها كانت مادّة صالحة لتدريب التّلاميذ على التّعبير بالأسئلة والمناقشّة والتّلخيص.

2- القراءة، فبعض أنواع الإملاء يتطلّب القراءة قبل الكتابّة كالإملاء المنقول والإملاء المنظور.

3- الثّقافة العامّة، فقطعة الإملاء التّالحة وسيلة مجديّة لتزويد التّلاميذ بألوان من الثّقافة وتجدّد معلوماتهم وزيادّة صلتهم بالحياة.

4- الخطّ ينبغي أن يعمل التّلاميذ دائماً على تجويد خطّهم في كلّ عمل كتابيّ وأن تكون كلّ التّقارير الكتابيّة تدريباً على الخطّ الجيّد ومن خير الفرص الملائمّة لهذا التّدريب درس الإملاء وكراسّة الإملاء وخير الطّرائق التّي يتبّعها المعلّم لحمل التّلاميذ على هذه العادّة محاسبتهم على الخطأ، ومراعاة ذلك في تقدير درجاتهم في الإملاء.

ولا نغادر هذه المهارة دون أن نؤكّد أمر الكتابة التّي يقع فيها التّرويّ وحسن الكتابة؛ فقد تعلّمنا عن شيوخنا أنّهم كانوا يُوصُوننا بما يلي: لا تكتبْ شيئاً غير

مفهوم، لا تقلّدِ الآخر بقدر ما تستفيد من خبراته، وكلّ حرّ في أسلوبه، اهتم بعلامات التّرقيم؛ فلكلّ علامة معنى، وأبرزْ أماكن الارتكاز في الموضوع بعلامة تراها مناسبة. وهذه خريطة أوّليّة نراها جديرة بالاتّباع؛ حيث تُرشدنا إلى أساسيات الكتابة. والكتابة نوعان: كتابة يسوقها الفكر والعقل، وكتابة تسوقها العاطفة والشّعور، الأولى يتلقاها الذّهن عبر أذان الفهم والمعرفة، والثّانية تتلاقفها الرّوح عبر قناة المشاعر والأحاسيس، الأولى يُحبِّرها كاتبها وقائلها بدواة الأناة والرّويّة والثّانيّة تدفع بها محبرتها على البداهة والسّجيّة. الأولى ينظّم الملقي كلماتها على سلّم الرّتابة، والثّانيّة ينضد المنشئ كلماتها في عقد منضود. وكما يقال: إنّ الأولى يحسن صناعتها الكثير، والثّانيّة ينظم قوافيها القليل، والقلّة من القليل من يجيد حَبْك عقد لؤلؤها ورويّها، لأنّها ليست من التّناعات المتاحة لكلّ صاحب قلم ومِحْبرة.

تتميّز مهارات الكتابّة في بورصة صناعة الكتابّة، ولكلّ كتابة أكثر من مهارة، فنكتب من أجل زيادة الإيجابيات وإثراء الحياة الأدبيّة، نكتب من أجل الأدب الرّفيع، وغنى الطّرح، وجزالة المعنى، نكتب من أجل الفنّ الزّاهيّ الألوان والفنّ الحقيقيّ الذي تبقى ألوانه. تتعلّق مهارات الكتابة بالمظهر العمليّ لما يحمله المكتوب، وبالمظهر الخارجيّ الشّكليّ، وتتمثّل في اختيار الكلمات، وبناء الفقرات للوصول إلى الموضوع المنسّق؛ والذّي يعرض ثمّ يحصل فيه الإخراج، وكلّه يدخل في باب التّصميم والعرض والإخراج، ورغم أنّ هذه الأفكار ليست وصفة كاملة، لأنّ لكلّ كاتب طريقّةً في التّفكير والإعداد والتّخطيط. والمهمّ أن تكون هندسة الكتابّة حسب ما يوصي به المختصّون كما يلي:

- تحضير الورقة؛
- توسيط العنوان؛
- الدّيباجّة/ المقدّمة؛
- ترك الفراغ في كلّ بدايّة سطر؛
- تجسيد محاور الموضوع في صلب الموضوع؛
- وضع الخاتمّة؛

- المقترحات.

وفي كلّ هذا يجب أن تنضبط الكتابّة جيداً؛ باستعمال علامات التّرقيم واستعمال الأرقام في الفروع الجزئيّة لصُلب الموضوع، وتغميق الأشياء المهمّة/ تسطيرها دون نسيان العناصر التّنظيميّة للكتابّة بالأشياء الرّئيسيّة والفرعيّة.

ـ **المقدّمة:** أن تكون واضحّة شديدّة التّأثير والفاعليّة مشرقّة بديهيّة، مراعيّة لمستوى المخاطبين، ولها انسجام مع ما يليها.

ـ **الموضوع:** وهو صُلب المادّة، تُعرض فيه الأفكار عرضاً وافياً. ويُضاف إليها: تدعيم الأفكار بالشّواهد+ الانتقال بين عناصر الموضوع بطريقة سلسلة.

ـ **الخاتمّة:** أن تكون واضحّة موجزّة لها قوّة التّأثير والإقناع؛ بمقصد التّوجيه إلى الخلاصّة، بالاستنتاج/ التّنبؤ / الاقتراح.[1]

	العنوان	المقدّمة	العرض	الخاتمة
1	الوضوح، التّعبير عن الفكرة الرّئيسة	واضحّة: تعطي فكرة عن الموضوع	عرض الأفكار عرضاً صحيحاً	الوضوح
2	موجز	شديدة التّأثير لإثارة القارئ	التّمهيد لكلّ فكرة	الايجاز والتّكثيف
3	موحٍ قويّ التّعبير عميق	أفكارها مشرقّة بدهيّة مُسلَّم بها	كلّ فكرة في فقرة	التّأثير
4	مثير، شائق	موجزة ومركزّة	دعم الأفكار بالمعزّزات	الإقناع المنطقيّ

وكما للكتابة النّثريّة فنّونها وتعدّد ألوانها، وتمايز كتّابها بين لون وآخر، كذلك للبداهة الشّعريّة فنونها وتمايز ناظميها، ومن فنون الشّعر التّي يأتي النّظم فيها على نسق خاصّ يميّزه عن النّظم المألوف، ولهذا جاءت فنون الشّعر القديم على أعلى

[1]- يلخصها كتاب مهارات الكتابّة والتّعبير، أحمد الخطيب + نبيل حسنين، ط1. عمّان: 2016، دار كنوز المعرفة والنّشر والتّوزيع، ص 26.

نظْم بما عرفه من شعر القافيّة "ومن شعر المسمَّطات هو التّخميس والمشهور منه أن ينظم الشّاعر البيت في خمسة أشطر؛ تكون الثّلاثة الأوائل له، والرّابع والخامس هما صدر وعجز بيت شعر لغيره؛ على أن تكون قافية الأشطر الثّلاثة مشابهة لقافيّة الشّطر الرّابع، ويكثر هذا النّمط من المسمَّطات الشّعريّة أو ما يعرف بالتّخميس عند الشّاعر الذي ينبهر ببيت شعر أو قصيدة لشاعر راحل أو معاصر فيجعل من البيت أو القصيدة قاعدة لتخميسته، فيبني عليها أشطره، ومن لوازم هذا اللون من الشّعر أن يأتي الشّاعر المُخَمِّس بأشطر ذات بلاغة وصورة شعريّة تفوق البيت الأصل (المُخمَّس) أو في مرتبته على طريقة: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ﴾ النّساء: 86، ولهذا يتذوّق القارئ التّخميس الذي أحسن شاعره اللاحق (المُخَمِّس) في تنضيد عقده داخل سلك الشّاعر السّابق (المُخَمَّس له) وكلّما أبدع اللاحق في صيانة نظم السّابق نالَ استحسانَ المتلقي للشّعر المسمَّط وكأنّ الشّاعرين؛ اللاحق والسّابق يصولان في مضمار السّبق النّظميّ، ولهذا يحرص المخمِّسون على الإتيان بما هو جديد بِطَرْق باب المتلقي بأنامل الإحساس المرهف".

ــ **تطبيق:** إليك مجموعةً من عيون البيان، حاولْ تقليدها بأسلوب تنسجه على المنوال؟

هي الأخلاق تنبث كالنّبات

إذا سُقيت بماء المكرمات

لاستهلنّ التّعب أو أدرك المُنى

فما انقادت الآمال إلاّ لصّابر

إذا أنتَ لم تزرع وأبهرتَ حاصداً

ندمتَ على التّقصير في زمن البذر

لكلّ شيء إذا ما تمّ نقصانُ

فلا يُغرُّ بطيب العيش إنسانُ

هـــــي الأمـــــور كمـــــا عاهـــــدتها

مـــن ســـرّه زمـــنٌ، ســـاءته أزمـــانُ

التّـــدق فـــي أقوالنـــا أقـــوى لنـــا

والكـــذب فـــي أفعالنـــا أفعـــى لنـــا

5- المهارات والعادات الحسنّة، ففي درس الإملاء مجال متسّـع لكـي يأخـذ التّلاميذ الكثير من العادات والمهارات؛ كتعويد التّلاميذ جـودة الإصـغاء وحسـن الاستماع، والتّقانة والتّنسيق وتنظيم الكتابة باستخدام علامات التّـرقيم وملاحظـة الهوامش، وتقسيم الكلام، والفقرات...الخ[1]".

[1]- فهد خليل زايد، الأخطاء الشّائعة النّحويّة والتّرفيّة والإملائيّة عند تلامذة التّفوف الأساسـيّة العليا وطُرق مُعالجتها. عمّان: 2013، دار اليازوري للنّشر والتّوزيع، ص 202-203.

المهارات في استعمال الألفاظ والأساليب

ما أريد أن أُعلم به القارئ؛ أنّ المهارة في استعمال الألفاظ والأساليب تعود في المقام الأوّل إلى الحمولة اللغويّة والثّقافيّة التّي يحملها المستعمل للألفاظ والأساليب وهذا بالعودة إلى مظان القواعد التّي وضعت للغة. ولكن يكون كلّ هذا قبل البحث عن التّرخيص الذي أجيز في توظيف لفظ/ أسلوب، ولا مانع من ذلك، وبخاصّة ونحن نرى لغة الإعلام تُدرّ كماً معتبراً يومياً على الشّابكة، وفي مختلف التّحف والفضائيات، ويصعب التّحكّم فيها بما لها من جمهور يتابع المستجدات. وما يجب العلم به وهو أنّ الألفاظ تتغيّر والأساليب تتجدّد، وهناك التّداول يفرض أنماطاً جديدة لم تكن مألوفة، وما دام أنّ اللغة استعمال، كان من الضّروريّ أن تكون مجاراة اللغة الوظيفيّة/ المستعملة في حدود ما يسمح به قانون اللغة. وقانون اللغة له مستوياته وله بعض المجاري التّي يسمح بالخروج عن النّمط القديم ما لم يكْسِر القاعدة أو يلْوي عنقَها لتستجيب لكلّ الاستعمالات، وهذا غير ممكن. ولكن هناك لغة يوميّة تفرض أساليب قد لا نقبلها إذا ما عُدنا إلى قرون التّقعيد.

ومن الضّروريّ بمكان أنّ اللغة المعاصرة تخرج من النّمطيّة القديمة، وبخاصّة في مسألة الألفاظ والأساليب ولهذا سيجد القارئ في المتن الذي يعرض عليه الكثير من التّرخيصات/ الجوازات التّي يقرّ بها الاستعمال المعاصر لما له من خصوصيات لا توجد في ما مضى من الزّمان، وفي ذلك يقول المجمعي شوقي أمين "ليس من شكّ في أنّ اللغة العربيّة قد تطوّرت على أقلام كتّابها في العصر الحديث طوعاً لتطوّر الحياة المعاصرة وتقدّمها في مختلف مناحيها الثّقافيّة والاجتماعيّة بوجه عامّ. وقد كان من أثر هذا التّطوّر أن نشأت ألفاظ وتراكيب تختلف في أوضاعها ودلالاتها عن أصولها في العربيّة المعجميّة المأثورة". علماً أنّ عمل لجنة الألفاظ والأساليب في مجمع القاهرة قد اعتمدت القواعد الأربع في قبول هذه الألفاظ والمصطلحات وهي:

"1ــ مراعاة قواعد الفصحى المدوّنة: وهي المرجع الأوّل في إجازة الاستعمال ولا خلاف بين المجمعيين في وجوب الالتّزام بهذه القواعد، بيد أنّ الباب كان –وما زال– مفتوحاً لبعض الاستعمالات التّي قد يراها بعض اللغويين مخالفة لبعض هذه

القواعد إذا ما وُجد له تخريج على لغة من لغات العرب، أو على رأي نحويّ أو لغير ذلك من تخريجات.

2ــ الرّجوع إلى مصادر العربيّة الفصحى.

3ــ شيوع الاستعمال في العربيّة المعاصرة.

4ــ اللغة العلميّة: للعلماء حريّة في البحث وفي الوضع؛ لأنّ ذلك حقيق بأن يطوّر العلم وينشره، ولهذا حرص المجمع على أن يتسامح في استعمال العلماء للغة وكان يجيز لهم ما لا يجيزه للشّعراء والكتّاب".

وما أحوجنا إلى لغة معاصرة تلبّي قضاء المصالح المرسلة بما يتوافق والاستعمال المعاصر، ومن البديهي أن نرعى هذه اللغة ونوجّهها وفق ملاءمتها لحاجات العصر؛ ضمن قواعد اللغة التّي تبيح بعض التّسامح. وإنّ اللغة العربيّة واحدة ولكن لها مستويات في الأداء وفي الألفاظ وفي الأساليب.

وقد يستغرب القارئ من بعض التّسامح اللغويّ الذي تحمله هذه المدوّنة، ونقول له: نحن لم نخلق شيئاً غريباً بل رجعنا إلى أسفار/ مدوّنات مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة وأخذنا منها نماذج من المستعمل المعاصر، وصنّفناها في خانتين: **1ــ خانة الحسن. 2. خانة الأحسن.** وعلى المستعمل للغة أن يختار ما يناسبه، دون أن يخطّئ الواحد الآخر. ولا تدخل هذه المختارات/ النّماذج في باب (قُلْ ولا تَقُل) فذلك ما لا أراه. وإليكم هذه المدوّنة المختارة من الألفاظ والأساليب التّي يكثر جريانها:

خانة الحسن	خانة الأحسن
طوّع نفسه	أقلمَ نفسه= تأقلمَ
اعتمد	ارْتَكَن
أعطى الموضوع بعداً بيئياَ	بيّأ الموضوع
سار على نهجه	ترسّم خطاه
تقدّم له	ترشّح له
التّسنيد (تحويل الدّيون إلى سندات قابلة للتّداول).	التّصكيك
انقسم الفريق	تشرذمَ

تحصيص= أخذ حصّة= توزيع الحصص	مُحاصصة
أصابه المرض	توعّك/ ألمّ به مرض
شرود الذّهن	تَوَهان
جهّز الأمتعة	حقّب الأمتعة
آثار قلم	خربشَ
إحداث جلبة	دَرْبَكة
تبرئة شخص	ردّ الاعتبار
تطبيع العلاقات	طبّع
كتابة الشّيك/ الحساب بالحروف	فقّطَ الحساب
لحَمَ بالقِصدير	قصدر
بالوعة	مخرّات السّيول
الانتزاع بالقوّة	النتّاش
شرود الذّهن	سَرَحان
مصنع	وَرْشَة
التّديق والتّاحب	الوليف
أخذ بتعاليم الإسلام	أسلمة الشّيء
تظاهر بشيء	تسربل بكذا
العيب/ القصور	الثُّقب
الجمع بين الطّول والعرض والعمق	ثلاثي الأبعاد
خرج عن/ على النّص	عدم الالتّزام
الأبّ الرّوحي للفكرة	عرّاب
الإنترنت/ الإنترنيت/ الأنترنيت	الشّابكة
برلمان	پرلمان
التّقى بالمدعوين	التّقى المدعوين
هَمَزْتُه بجهله	عيّرته بجهله
الفكرة في مَحَلِّها	الفكرة في مَحِلَها
رغّب في الوزارة	استوزر

كُوتة المرأة	حصّة المرأة
وضعه في سياقه	تسييق الشّيء
التّمزيق/ التّقطيع	التّنسيل
استعداد	جُهوزيّة
الإلحاح في طلب الحاجة	زنّ في حاجته
على مدار السّاعة	طوال اليوم
فيس بوك ــ تويتر	فَسْبكة+ فُسبُك ــ تَوْتَرة
جماعة/ تيار ما	فصيل
وزير بالنّيابة	وزير بالإنابة
جمع بحث بحوث	جمع بحث أبحاث
شئون	شؤون
التّحافيّ	التّحافي
الغير الجزائريّ	غير الجزائريّ
كشف الحقيقة للمجتمع	العدالة الانتقاليّة
إنجلترا	إنگلترا
قدّر وخمّن	حزّر
إفراز العَرَق	التّعرّق
تعليق أو نصّ شخصيّ وجيز	تغريدة
تكلّما في الهاتف	تخابرَ
استبدال الفصحى بالدّارجة	تلهيج
توقيف/ ترويع الشّخص	ثبّتَ
البيئة الرّاعيّة	الحاضنة
الثّورة الثّقافيّة	القوّة النّاعمة
الضّرب المبرح	السّحل
أضفى المشروعيّة على أمر ما	شرعَنَ
الألعاب النّاريّة	الشّماريخ
الاحتكام إلى التّندوق	التّندقة

محشوة بالذّخيرة	مذخرّة
الخارجون عن القانون	المطاريد
أثارني وأقلقني	وتّرني فتوتّرت
المنتجات التّي لا يعرف صانعها	أنشطة تحت السُّلَّم
اشترى ما يلزمه من البضاعة	تبضّع فلان
قسّم التّاريخ إلى حقب	التّحقيب
ما يجري في الإعداد للمباحثات/ المفاوضات	ترتيب الأوراق
القدرة على إدراك أمر معنــويّ لا يــدرك بالحواس	الحاسة السّادسة
العمل بطريقة أهل السّنة	تسنّنَ
أطاحت الشّرطة بشبكة المهرّبين	أطاحت الشّرطة شبكة المهرّبين
الطّائرة المروحيّة	الطّوافة
تزايد أــبعاد الموضوع	كرّة الثّلج
قصد به فعل الخير	قصد فعل الخير
تجهيز عتاد	لوجيستي
تقرّب إلى الشّخص	تمحّك
فتح صفحة شخصيّة على الفيس بوك	الحســاب علــى موقــع التّواصــل الاجتماعيّ
تأثّر بأستاذه	لم يخرج من عباءة أستاذه
مجموعة مــن المــؤثّرين فــي القــرارات والعلاقات	الدّولة العميقة
رفع الرّاية البيضاء	الاستسلام
النّمطيّة والالتّزام	السّمتيّة
توقُّف المرشّحين عن الدّعاية	التّمت الانتخابيّ
ما يُخفيه الإنسان من أسرار	التّندوق الأسود
صيف مضطرب سياسياً	صيف ساخن، صيف حارّ
اضطرّ على فعل مكروه	عصر على نفسه الليمون

قيام الشّخص بالخطوة التّاليّة	الكرّة في ملعب فلان
لن نبدأ من التّفر	لن نخترع العجلة
مسؤول الهيأة الرّسميّ	المتحدّث الرّسميّ
نقل الفكرة حرفياً	نقل مسطرة
المجال الجغرافيّ	المُناخ/ المَناخ
حدوث تغييرات متعدّدة	وجرت في النّهر مياه كثيرة
التّالي للأوّل/ الأولى في المنافسة	الوصيف/ الوصيفة
أحاطه علماً بالموضوع	وضعه في التّورة
قطعة مرقّقة إلكترونياً	الشّريحة
أهل الأعمال الفكريّة	ذوو الياقات البيضاء
المبالغة في الأمر	التّطبيل
أعاد صور الماضي	أعاد عقارب السّاعة إلى الوراء
توافق سياسيّ على التّشارك السّياسيّ	ائتلاف سياسيّ
الأمور التّي جرت قبل	الماجريات
يختار فلان بين الأمرين	يختار بين كذا وكذا
تغييب الأشخاص فجأة	الاختفاء القسريّ
تكوين جبهة في مواجهة موقف	الاصطفاف
العمل للهبوط إلى درجة التّفر	تصفير الأزمات
نقل فيلم أو تمثيليّة إلى لغة أخرى	دبلجة
ما تخلّف من احتراق المواد	المنطقة الرّماديّة
شخصيّة بارزة	نجم
الدّعم والقوّة	الزَّخم
توافر الأموال المتاحة	السّيولة
الهيئة الوطنيّة	الهيأة الوطنيّة
تيزي وزو. أم الخير. عين البيضاء	تيزي– وزو. أمّ– الخير. عينالبيضاء
سيدي بلقاسم	سيدي بلقاسم

مهارات استعمال علامات الترقيم

لا يمكن أن نتحدّث عن هذا الموضوع إلاّ بالمرور علـــى مقتضـــيات الكتابـــة العربيّة، وما لها من خصوصيات وهذا شيء طبيعيّ، فلا يمكن أن نتعامل بلغـــة لا نعرف أسسها، او نقول دائماً على مقارنتها باللغات الأخرى وهذا لا يمكن، فلكـــلّ لغة خصائصها وخطّها وثقافتها. وهكذا تقتضي مهارات حسن اســـتعمال علامـــات التّرقيم في العربيّة الدّراية بما يلي:

1ــ الدّراية بالألفبائية العربيّة المشكّلة من:

ــ **الحروف الشّمسيّة** هي: هذه تحتاج إلى الشّـــدة: ت/ ث/ د / ذ/ ر/ ز/ ش/ س/ ص/ ض/ ط/ ظ/ ل/ ن.

ــ **الحروف القمريّة** هذه لا تحتاج علـــى الشّـــدة: أ/ ب/ ج/ ح/ خ/ ع/ غ/ ف/ ق/ ك/ م/ هـــ/ و/ ي. ويجمعها البعض في هذه العبارة: **ابغِ حجك وخف عقيمـــه.** وفي هذه الأصوات/ الحروف الهجائيّة، هناك حروف معنى+ حروف مبنى، ويجب العلم بأنّ هذه الحروف الهجائيّة: 29/28 من الأصوات/ الحروف التّـــي وضـــعت لأداء أصوات العربيّة (صوامت) ولها مواقع في الكتابة، وتتبعها التّوائت (ألـــف+ واو+ ياء) مع ما يرافقها من علامات ملحقة مثل الشّكل والشّدة وعلامات التّـــرقيم. ولكل صامت هيأة يتّخذها في الشّكل الهجائيّ بالاتّصال والانفصال في رسم الخـــطّ وفي أصله قائم على الاتّصال، ويستثنى من ذلك ستّة أحـــرف (د+ ذ+ ر+ ز+ أ+ و) لا تتّصل بما بعدها، وتقبل الاتّصال بما قبلها ما لم يكن مـــن جنســـها. وهـــذه الأصوات 29/28 أصوات أصليّة أصبحت مدوّنة في تراثنا، وجمعت فيها مدوّنات التّراث، وهناك أصوات فرعيّة؛ عبارة عن نطوق/ تكلّمات خاصّة لـــم تتضـــمّنها المدوّنات إلاّ قليلا. وبذلك تتجاوز الأبجديّة العربيّة بالفروع؛ لتصل إلى ما يزيد عن الأربعين صوتاً الأصل+ الفرع. وفي باب (الادغام) يقول (ســـيبويه) "... فأصـــل حروف العربيّة تسعة وعشرون حرفاً... وتكون خمسة وثلاثين حرفاً بحروف هنّ فروع، وأصلها من التّسعة والعشرين، وهي كثيرة يؤخذ بها وتُستحسن في قـــراءة القرآن والأشعار، وهي:

– النّون الخفيفة، والهمزة التّي بين بينَ، والألف التّي تُمال إمالة شديدة والشّين التّي كالجيم، والتّاد التّي تكون كالزّاي، وألف التّفخيم، يُعنى بلغة أهل الحجاز، في قولهم: التّلاة والزّكاة والحياة.

– وتكون اثنتين وأربعين حرفاً بحروف غير مستحسنة ولا كثيرة في لغة من تُرضى عربيّته، ولا تُستحسن في قراءة القرآن ولا في الشّعر، وهي:

– الكاف التّي بين الجيم والكاف، والجيم التّي كالكاف، والجيم التّي كالشّين والضّاد الضّعيفة، والتّاد التّي كالسّين، والطّاء التّي كالتّاء، والظّاء التّي كالثّاء والباء التّي كالفاء.

– وهذه الحروف التّي تمّمتها اثنتين وأربعين جيّدها ورديئها أصلها التّسعة والعشرون لا تَبِينُ إلاّ بالمشافهة...[1]". وهناك رأيٌّ معاصر يؤكّد القول ويضيف "ويكون المنطلق من التّسعة والعشرين 29+ 6 حروف مُستحسنة= 35 حرفاً ممّا كان يُتداول بنسب بسيطة وعند بعض الخواص، وهناك حروف مُستقبحة ويقلّ تداولها، أو شبه معدمة: 29+ 6+ 7= 42 حرفا وهناك حرفان (2) بين بين وهما: حرف بين الواو والياء، مثل: U في الفرنسيّة في مثل بوع/ بيع. الجيم الشّدية التّعطيش في نطق كلمات (يشدو+ مشدودة) عند أهل الشّام. وهكذا يكون العدد: 42+2= 44 حرفاً في اللغة العربيّة التّي كانت في أوائل تقعيدها". ونرى أنّ العربيّة تقبل بعض الأصوات التّي هي في المستوى الدّارج عندنا وفي كلّ الدّول العربيّة، وتستعمل في رواية ما يتعلّق بالأداء الدّارج المأنوس وغير المأنوس. فلا يجب تضييقها على التّسعة والعشرين، ولكن لا يجب النّظر إلي العربيّة أن تكون إسپرنتو/ Esperanto المعاصرة "وهما تبلغ حروف لغة من الكثرة والشّمول فإنّها لا تغني في تسجيل شتّى الأصوات اللغويّة، وكذلك القراءة لأيّ لغة لا يغني عن تلقّيها مشافهة –ولو في البداية– على من يحسن نطقها التّحيح[2]". وهذه

[1] ــ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، كتاب سيبويه، تح وشرح عبد السّلام محمد هارون. بيروت: د ن، دار الجيل الجزء الرّابع، ص 431–432.

[2] ــ محمد خليفة التّونسي، لغتنا السّمحة. القاهرة: 2014، دار المعارف، 194.

الحروف عرفت بالحروف العربيّة، ولها أصولها الأولى القديمة لا شكّ في ذلك. ولكن هي صناعة عربيّة بالتّطوير منذ القرن الأوّل للهجري وعرفت بعض التّعديلات والتّحسينات على توالي القرون بدءاً بأبي الأسود الدّؤلي 69 هـ، ثمّ مع نصر بن عاصم 89 هـ، ثمّ مع أبي إسحاق الحضرمي 117 هـ، ثمّ على يدّ الخليل ابن أحمد 170 هـ، ومن ثمّ عند المجمعيين المعاصرين. وحلّت الأجهزة الحديثة الكثير من المضايقات التّي علقت بالكتابة العربيّة، ومن ذلك نذكر اجتهاد (أحمد لخضر غزال) في مشروعه الموسوم ((العربيّة المعياريّة ذات الشّفرة الموحّدة –العمم شع–)). ومع ذلك هناك بعض القضايا في مسألة القراءة السّليمة عند غير المتمرّسين/ مواضع اللبس/ عدم الشّكل/ الفهم ثمّ القراءة التّحيحة. وسردنا هذا الأمر ليعلم القارئ أنّ كلّ كتابة/ أبجديّة أيّة لغة ليست كاملة، وكلّ كتابة يمكن أن يقع فيها التّعديل والتّراجع والتّطوّر. ولا يمكن أن نقيس كتابة/ أبجديّة/ ألفبائيّة لغة ما على كتابة أخرى.

تزول الكثير من المضايقات عندما يألف الإنسان حروف لغة؛ حيث السّياق يعطيك الكتابة التّحيحة ويجعلك تقرأ صحيحاً وسريعاً، كما أنّ المنطق اللغويّ ينبّهك إلى قضايا تصحيحية بالطّبع والتّآلف... والمهمّ في الأمر أنّ العربيّة فيها مجموعة من العلامات هي من جسمها، ولا يمكن الاستغناء عنها، وليست من الشّكليات مهما تكن العلامة/ الحرف. إذا لا بدّ للباحث أن يلتزمها؛ لأنّه لا يكتب لنفسه، ولأنّ عمله يقرؤه المتمكّن والبسيط والأدنى، فالأحرى احترام استعمالها والأحرى عدم التّفريط في الذي خلفه السّلف في تلك التّناعة، باحترام الضّوابط التّاليّة:

((1ــ أنّ هيأة الحرف قد تغني عن نقطه، ويتحدّثون في هذا المجال عن الفاء والقاف، والنّون، والياء والياء حين ترد واحدة منها آخراَ، أو مستقلّة (أي غير متّصلة بما قبلها) فهيأة الحرف تُغني حينئذ عن نقطه؛ لارتفاع اللبس بينه وبين غيره، فالفاء حين تكون هكذا (ف.) لا لبس بينها وبين هيأة القاف (ق.) وليس بينهما وبين النّون (ن.) ولا بين شيء من الثّلاثة، وبين الياء (ي.) ومن ثمّ قرّر

القدماء –فيما قرّروا– أنّ هذه الرّموز الأربعة تنقط وصلاً، إمّا مستقلّة أو آخراً فلا ضرورة للنّقط؛ استغناء بالهيأة عنه "ومنها ما استُغني عن نقطه في حال انفراده لمخالفته غيره في التّورة عند انفراده، وأُلزم النّقط عند اتّصال ما بعده به لاشتباهه في الحالة بغيره وذلك أربعة أحرف: الفاء، والقاف، والنّون، والياء، فمن نقط هذه في حال انفرادها وانقطاعها ممّا بعدها فقد تكلّف موضوعاً عنه"، بل إنّ بعضهم يقرّر أنّ الياء إذا تطرّفت أو انفردت لا يجوز نقطها.

2ــ أنّ شهرة الكلمة تُغني عن ضبطها.

3ــ أنّ ما ليس له إلاّ حالة واحدة لا حاجة إلى ضبطه، وكذلك الحروف المشهورة.

4ــ أنّ الأقلّ دوراناً في الكلام هو الذي يُشكّل.

5ــ أنّ الشّكل يكون من فوق الكلمة إلاّ عند اللبس كما في الكسرة.

6ــ ضرورة وضع الهمزة، والمدّة، والتّشديد؛ حذراً من الالتّباس.

7ــ أنّه ينبغي أن يُشكّل ما يُشكّل.

8ــ يُشكّل الآخر غالباً؛ إذ هو محلّ اشتباه في نحو الإعراب.

9ــ أنّه يجوز الاكتفاء بذكر الباب التّرفيّ عند ضبط الكلمة.

10ــ عدم الاعتماد على السّياق في ترك الشّكل؛ فإنّ كثيراً من القرائن قد يخفى على القارئ.

11ــ أنّ منع اللبس مقدّم على القياس.

12ــ أنّ النّقط والشّكل من موانع اللبس، وقديماً كانوا يتساءلون فيهما واستصحب النّاسُ ما فعله الآباء.

13ــ أنّ إغفال الكتب من الشّكل لا يخلو من إهمال، كما أنّ شكل كلّ الكلمات من أصعب الأشغال.

14ــ أنّ النّقط أشدّ اتّصالاً بجوهر الكلمة من الشّكل؛ بدليل أنّهم يستغنون عن الشّكل، ولا يستغنون عن النّقط.

15ــ أنّه لا يصحّ وضع علامة من علامات التّرقيم في أوّل السّطر إلاّ علامة التّنصيص والقوسين.

16ــ أنّ الشّرطة (–) أو الوصلة (إملائياً) تَعدِل ما يتحدّث عنه علماء البلاغة فيما أسموه التّكرير لطول الفصل (هو نوع من الإطناب).

17ــ أنّه إذا زال الالتّباس بشكل موضع (أي: ضبطه) اقتصر عليه، وإلاّ زيد في الشّكل حتى يحصل الغرض.

18ــ أنّ حمل الرّسم على خلاف الأصل مع إمكانه غير سديد.

19ــ أنّ الخطأ في الرّسم الإملائيّ خطأ في القيَم التّرفيّة، والنّحويّة والدّلاليّة.

ويجدر بنا –هنا– أن نسجّل بعض أقوال السّالفين من النّحاة؛ لما تشير إليه إشارة صريحة إلى تقريرهم أهميّة مراعاة ضوابط الرّسم الكتابيّ إلى الحدّ الذي وظّفوا فيه ضوابط ذلك الرّسم في إبطال بعض التّخريجات النّحويّة[1])).

2ــ، الدّراية بعلامات التّرقيم: لكلّ لغة علامات تستعملها أثناء الكتابة، وإنّ اللغات الألفبائية تشترك في العلامات فهي علامات دوليّة مثل الرّياضيات ملك لكلّ اللغات، ومصطلحات الطبّ ملك لكلّ اللغات... ولكلّ علامة دلالة وموضع: الفاصلة؛/ الفاصلة النّقطة؛/ علامة الاستفهام؟/ علامة التّعجّب!/ النّقطتان المتعامدتان :/ الشّرطة –/ الشّرطتان ــ ــ/ القوسان ( )/ القوسان المكرّران (( ))/ القوسان المعقوفان **[ ]** علامتا التّنصيص " "/ الخطّ المائل/ علامة الحذف .../ علامة الحذف الأصليّة **[...]**/ المزهران ﴿ ﴾ ويُضاف إليها علامات معاصرة يكثر استعمالها من مثل:

✓ مقبول. X حذف. # تعارض. ؟؟ غريب. لا غير مقبول. V ترك الفراغ. @ البريد الإلكتروني. النّجيمة* للتّوضيح. & واو تستعمل في العناوين. العملة الأجنبيّة $.

وهناك علامات تُضاف: علامة التّساوي = علامة / أو. علامات التّراجع ⟵

[1] ــ أحمد عبد العظيم عبد الغني "الأثر الوظيفيّ للرّسم الإملائي" مجلة مجمع اللغة العربيّة. القاهرة: 2016، منشورات المجمع، العدد الثّالث والثّلاثون بعد المئة، ص 225– 227.

علامة واصِل ⟵ وعلامة ترك الفراغ V ، ومربع بداية الفقرات ☐

وفي كلّ هذا لنعلم أنّ العربيّة في غدّها تحتاج إلى مزيد من التّدقيق في المختصرات. ونعلم أنّ علامات التّرقيم علامات دوليّة، مع بعض الخصوصيات في لغة من اللغات. كما تحتاج إلى ضبط الخطّ الذي يرفع عنها اللبس والتّدقيق من الكتّاب؛ لأنّ النّقطة (وهي خاصيّة في العربيّة+ الشّدّة) إذا لم تظهرا تسبّبان لبساً وخلطاً في المفاهيم. لاحظوا مواضع اللبس: تخلوا عن الرسم= مدارس تخلو من الرّسم. نرجو= نرجوا. أمة= أمّة. التّحليّة= التّخلية. الرّشم= الرّسم. غرز= غرر... ويضاف إليها أخطاء لا شعوريّة/ أخطاء التّوهّم كأن تقول: استبدلت السّيارة القديمة بالجديدة؛ ومعناها تخليّت عن الجديدة وأخذت القديمة؛ لأنّ الباء تكون مع المتروك. وصوابها استبدلت السّيارة الجديدة بالقديمة، أو استبدلوا الشّر بالخير... وقِسْ على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ ﴾البقرة. وهذه من الأخطاء التّي لا ينتبه إليها الإنسان.

ولهذا فالدّفع أولى من الرّفع في مواضيع تبدو لنا هامشيّة. ومثله في إضافة أصوات للعربيّة بحكم أنّنا نترجم/ نقرأ أسماء أماكن/ أسماء شخصيات/ أسماء أدويّة... يكثر دورانها واستعمالها فالحقّ أن نضيف إلى مصفوفة الكتابة العربيّة ما يلي: گ مقابل الفرنسيّ G Garçon في قولنا مدينة گالمة+ إنگلترا. ڤ في مقابل صوت الفرنسيّة V = Viva. ژ في مقابل كلّ زاي مفخّمة، وتستعمل في أسماء الأماكن، وتطلق على أسماء أشخاص، فيقال: مژراگ. پ ويقابله في الفرنسيّة صوت P في مثل البرلمان/ البترول+ پراسيتامول. چ ويقابله في الفرنسيّة صوت J وهي جيم مفخّمة تستعمل في حدودنا التّونسيّة. علماً أنّ هذه الأصوات كلّها موجودة في منظومة الخطاطة العربيّة، ونصّت عليها دورة من دورات الألكسو/ ALSCO على استعمالها؛ وهذا منذ سنة 1984م ولم تدخل في منظومة التّطبيق.

ولا نغادر مسائل الغدّ دون الإشارة إلى أهميّة استعمال المختصرات، وهي التّي تجعل العربيّة تعيش واقعها ومستقبلها بأمان، كما تستفيد من الرّموز العالميّة التّي تستعمل في الكپتار، وفي المعادلات وفي لغات الإشارة، وعالم الغدّ.

3ــ الدّراية بضرورة معالجة مواطن الضّعف: وهذه من الأمور التّي يضطلع بها الباحث؛ فلا يوجد الكمال وكلّ الأمور تعالج للوصول إلى الأحسن باعتماد القواعد التّي وضعت للغة، وإلا تدخل اللغة في الفساد الذي يعمل على موتها. ولهذا يقع تأكيد بعض الأخطاء التّي يكثر دورانها من مثل:

1/3ــ همزة الوصل والفصل: إنّ التّعوبة تكمن في معرفة استعمال كلّ واحدة حيث يجب أن تكون، وللتّفريق بينهما هناك عمليّة بسيطة وهي: أن ندخل حرفي: الفاء/ الواو؛ فإذا نطقناها كانت قطعاً (فأكرمه+ وأكرمه). وإن لم تنطق كانت فصلاً (فاضْرِبه+ واضْرِبْه)

كلّ الأسماء الأجنبيّة تكتب بالألف تنتهي بالألف الممدودة مثل: إسپانيا/ روما/ أورپا... إلاّ: عيسى/ متّى/ كسرى/ موسى... وأما الأسماء العربيّة أُجيزت أن تكتب بالألف المكسورة أو الممدودة مثل: سورية+ سوريا، كما يجوز كتابة: سعوديا+ سعودية/ ليبيا+ ليبية، إلاّ أنّ المتّفق عليه هي الكتابة الأولى؛ وهي التّي يفضّل استعمالها فكتب (السّعوديّة) دون ألف المدّ، و(ليبيا) بألف المدّ ودون التّاء. وما يجب العلم به وهو أمر بسيط بأنّ الهمزة لها مواقع كتابيّة أربعة، وتكون كتابتها كما يلي:

1ــ إدا كان ما قبلها مفتوحاً تُكتب على الألف: فاجَأ/ قرَأ/ يملأ/ مبدَأ/ لجَأ/ نبَأ...

2ــ إذا كان ما قبلها مكسوراً تُكتب على الياء: ملاجِئ/ هادِئ/ قارِئ/ شاطِئ/ ممتلِئ...

3ــ إذا كان ما قبلها مضموماً تُكتب على الواو: امرُؤ/ تباطُؤ/ تكافُؤ/ يجرُؤ/ لُؤلُؤ...

4ــ إذا كان ما قبلها ساكناً تُكتب على السّطر: بُطْء/ نــشْء/ كــفْء/ شــيْء/ ضوْء/ مليء/...

2/3ــ وصل (ما) بحرف من حروف الجرّ:

- من+ ما= ممّ تشكو؟
- عن+ ما= عمّ يتساءلون؟
- في+ ما= فيمَ تفكّر؟
- إلى+ ما= إلامَ هذا التّعب؟
- على+ ما= علامَ يدلّ الاجتهاد؟
- لــ+ ما= لمَ لا تذهب إلى عملك؟
- بــ+ ما= بمَ تشعر الآن؟

ــ تطبيق: إليكم مدوّنة أخطاء من وسائل إعلامنا، حاوِلْ إعطاءَ الكلام الأحسن؟

1ــ أرجوا بأن تسمعوا لي:

2ــ الأسباب الرّئيسيّة للتّلوّث هو رمي القاذورات في الشّوارع:

3ــ الدّور الرّئيسيّ للجامعة الجزائريّة هي تكوين الإطارات للمستقبل يــديرون سياسة الحكم:

4ــ وصل صرف الدّينار إلى 2000 بينما كانت منذ أسبوع:

5ــ وصلت ثلاثة دول إلى المرتبة الثّانيّة:

6ــ ربيع الثّاني/ جمادى الثّاني:

7ــ ضرورة الخروج من العادات والسّلوكيات:

8ــ لدرجة أنّ مرتكب الواقعة الرّئيسي استمرّ في إطلاق النّار:

9ــ رحل أستاذ من جيل العظام:

10ــ قالتّ الخبر في صفحتها الرّئيسيّة:

11ــ تحتوي مكتبة الحامة على أمّهات الكتب الأصول:

12ــ وهذه كانت المانشتات التّي طبع أستاديوم:

13ــ راكبو الموتوسيكلات في بوشاوي يُحدثون فزعاً في الأسر:

14ــ نتائج الباك والسيزيام غداً:

ومن باب التّأكيد على هذه المهارة التّي لا توليها الدّراسات الحديثة أهميّة ويُنظر إليها على أنّها من سقْط النّص/ من الأشياء الشّكليّة التّي لا ترتبط بقواعد ولهذا نجد تضارباً في استعمال هذه العلامات، وأدّى ذلك إلى خلخلة الفقرات أثناء الكتابّة، ونجهل أنّها علامات عالميّة؛ وضعت لعصمة الكلمة/ الكلمات من الخطأ كما تعصم القوانين النّحويّة الخطأ في اللفظ. وبذلك يدعو حال الكتابة بالعربيّة إلى الأسف في ظلّ شيوع إساءة استعمال علامات التّرقيم. علماً أنّ أيّ كلام يحتاج إلى راحة وتعجّب وافتخار ووقف، وهذا ما يظهره النّبر والأداء وحركات اليدين أو الوجه، ومتعلّقات الخطاب... وهي تلوينات شفويّة دالة على مواضع النّبر والتّفخيم والفرحة والاندهاش والتّأثّر. وإنّ الفقيه المُدرك لمعنى هذه العلامات يدرك أنّها ليست زياناً/ وسماً زائداً، بل تستعمل لرفع مقام الكلام إلى أعلى تجلّياته. وفي الحقيقة إنّ العربيّة ضحيّة الفُسولة الفكرية لمن علق به فشو الخطأ، ومن ثمّ لا يرى لهذه العلامات أيّ أثر، أو يقول إنّها من الشّكليات، ولأنّه من الجُهّال. هي علامات يجب مراعاتها أثناء الكتابّة، وهي التّي تخلق الانسجام بين الكلمات والفقرات وتعطي الدّلالات علماَ أنّ اللغة لا تقوم إلاّ بها، وفي الحقيقة هي أدوات غير لغويّة لكنّها تحبّب ما تقرّره أنظمة اللغة مرئياً ويُعد عدم توظيفها من الخطأ.

إنّ الخطّ العربيّ نظام ألفبائيّ يملك كلّ العلامات اللازمة لتمثيل التّوامت وتمييز التّوائت، والمزج بينهما يصبح نظاماً ألفبائياً مكتملاً، والذين يرون الاستغناء عن التّوائت يرغبون أن تبقى العربيّة دون المستوى المطلوب، ولا نريد المغالبة في الموضوع؛ لأنّ محكّ التّواب ظاهر، فمن حقّ أيّ شخص أن يكتب لنفسه كما يشاء، ولكن لا يستطيع أن يفرضها على غيره إلاّ إذا امتحنتها أجيال المتلقين بحثاً متبصّراً وأعطوها وسم الاستعمال المقبول، علماً أنّ لكلّ علامة ارتباطاً رمزياً وإبداعياً ووصفياً "وقد يكون هذا الانصراف وذلك التّغاضي عن تلك النّاحيّة من الدّراسة راجعاً إلى تصوّر أنّ الرّسم الإملائيّ، أو نظام الكتابّة وعلامات التّرقيم وكلّ ما له صلّة بالرّمز اللغويّ كتابياً أمر كليّ، منبت التّلة بالأنظمة الأخرى للغة

ومنقطع العلاقة بمستوياتها التّحليليّة المتكاملة العونيّة والتّرفيّة والتّنمويّة والدّلالة والحقيقة العلميّة، ونتائج الممارسّة العمليّة التّعليميّة يفضيان إلى عكس هذا التّصوّر وتسلمان على وجه قطعيّ التّأكيد –إنّ الرّمز الكتابيّ أو الرّسم الإملائيّ– في جانبه العمليّ والعلميّ وبمفهوميه: الضّيق والواسع والشّامل علامات التّرقيم وغيرها مما سنعرض له في حينه ذو صلّة جوهريّة بمنظومة اللغة التّي تستخدم هذا الرّسم أو ذاك ناقلاً لها، وهي صلّة لا تقف عند حدود الغايات العمليّة كتسيير رسم الكلمات وتسهيل وضعها على صفحات الأوراق، وإنّما يتجاوزها إلى الارتباط الوثيق بنظم اللغة المتكاملّة فيما بينها... [1]). إنّ غياب علامات التّرقيم يؤّثر على الإنتاج الكتابيّ اللغويّ، وهذا ما يقرّه المحقّقون من علماء اللغة قديماً وحديثاً، وعن طريقها تحصل العلاقات المتشابكّة بين نظام الرّسم وبقيّة أنظمة اللغة. ويحقّق بها التّحة إن كانت في محلّها والرّفض إن لم تكن.

إنّ عدم توظيف علامات التّرقيم يفضي إلى الخلط بين المعانيّ الوظيفيّة مثل الخلط بين معنى الجملة الخبريّة والانشائيّة، ويفضي إلى الخلط في ما لا يصحّ قبوله على مستوى الاستعمال اللغويّ، مثل غياب الشّكل في بعض التّعابير. ونلاحظ صعوبة القراءة السّليمة إلاّ مع الجملة: علمك = علّمك. أمة= أمّة. وعدت الفتاة= تحتمل: وعدتِ الفتاة/ وعدتُ القناة/ وُعدت الفتاةُ. ويجب الخروج من قول من يقول: العربيّة تُفهم لتُقرأ، ولذا هذه خاصيّة لغويّة في الخطّ العربيّ، علينا الشّكل في موضع اللبس. ونلاحظ إزالة اللبس عندما يكون الشّكل في هذه النّماذج:

- ذاكُمٌ ⟵ هذاكُمٌ
- ذاكِمٌ ⟵ غطاء النّور
- ذاكَمٌ ⟵ هذا مقدار

[1]- أحمد عبد العظيم عبد الغنيّ "الأثر الوظيفيّ للرّسم الإملائيّ" مجلة مجمّع اللغة العربيّة ص 209–210 القاهرة 2016. العدد الثّالث والثّلاثون بعد المئّة منشورات المجمّع.

إذن نؤكّد بأنّ عدم وجود علامات التّرقيم والشّكل يوقع في لبس دلالي، وإن كان هذا ربّما لا يطرح على مستوى المتخصّصين؛ لأنّ بعض القرائن تزيل الغموض، ولكن بالنّسبّة لغير المتخصّصين يقعون في الخطأ، ولذا علينا التّزام استعمال علامات التّرقيم، وما يجب أن يُشكّل يُشكّل؛ باعتبار دورها في المعنى وتعمل على إزالة الغموض مثل: – عصا صالح علياً (ضربه بالعصا) لأنّ اشتقاق من عصا – يعصو – عصواً. – عصا صالحُ عليا، لم يُطعه. اشتقاق عصا – يعصى– تعصية – عصياناً. كما يمكن أن نلاحظ فيها الدّقة اللغويّة التّي تظهر من خلال سوء تقدير موقعها، فنلاحظ ذلك في:

1– كم تصرف على اللهو؟ سؤال. 2– كم تصرف على اللهو! تعجب.

3ــ أبرزوها مثل المهاة تهادى بين خمس كواعب أتراب

قالوا تُحبّها قلتُ بهراً عددَ النّجمِ والسّماء والنّجوم سؤال.

قال لي صاحبي، ولم يدرِ ما بي أتحبّ البتول أخت الرّباب

قلت: وجدي بها كوجدك بالما ء إذا ما فقدت بردَ الشّارب تعجّب.

– ما أغنى الطّالب؟ سؤال. – ما أغنى الطّالب! التّعجب. – ما أغنى الطّالب.(نفي= ليس. ولا توجد طريقة للتّمييز بينها إلاّ علامات التّرقيم. كما نجد فيها الإعراب يختلف: – ما أغنى الطّالب. (فاعل). – – ما أغنى الطّالبين! (مفعول). –– ما أغنى الطّالب؟ (مفعول). فقولك: – العفو مستحيل، الإعدام. يختلف عن قولك – العفو، مستحيل الإعدام.

– يا طلاب العلم ⟵ الإضافّة/ النّسبية

– يا طلاب العلم ⟵ عليكم بالعلم/ الالتّزام.

– حسن نيتك (اسم حُسْن). – حسِّن نيتك لا تكون إلاّ فعلاً. كما أنّ غياب النّقطة في العربيّة يغيّر معنى الكلمة، انظر ذلك في ما يلي:

– خسر ⟵ حسر

– صفر ⟵ صقر

- رجل ⟵ رحل
- شفق ⟵ شقف
- خير ⟵ حير
- تين ⟵ بين
- شلع ⟵ طلع
- شمس ⟵ سمش
- سبّح ⟵ صبّح...

كما نلاحظ اللبس في قراءة عناوين الكتب إلاّ عند المختصّين: المولد في اللغة. المولّد في اللغة. نحوَ اللغة العربيّة= نحوُ اللغة العربيّة... وهناك قوّة فارقة بين المعاني يصنّفها الرّسم، وهناك ما تصنّفه علامات التّرقيم وهناك ما يصنّفه النّبر. ولهذا نرى أن ضوابط الرّسم الكتابيّ عنصر مهمّ من عناصر الدّرس اللغويّ الذّي لا يتأتّى فهم المكتوب بإغفاله أو عدم الدّقة في استخدامه، هذا من جهة، وهناك من جهة أخرى لبس في استعمال المصطلحات التّي نأتي بها من مفهوم اللغات الأجنبيّة، ونعمل على إعطائها ذات المداليل، فهو يستعملون: أصوليّ بدل إرهابيّ. سلفيّ بدل أصيل؛ بمعنى احتلال. إرهاب بمعنى عنف. أصيل بمعنى متخلّف. علمويّ بدل علميّ/ علمانيّة. علمانويّ بدل علميّ/ علميّة...

كما يقع الخلط في لغة التّحافة بين الاستعمال التّحيح وغير التّحيح فيقولون: مُصان بدل مَصُون. مُصاغ بدل مَصُوغ. شعبويّ بدل شعبيّ/ شعبيّة. إسلامويّ بدل إسلاميّ/ إسلاميّة. ويحملون أساليب ليست من العربيّة من مثل: أكّد عليه. هكذا أشياء. ضداً عليه... دلالات فيها التّباس من مثل: ازدياد بمعنى ولادة. استعمار ونجد كثيراً من مواضيع الإبهام في مسألة الكتابة من مثل: تَخَلَّوْا عن الرّسم= مدارس تَخْلُو من الرّسم. نرجو= نرجوا. كما أنّ سقوط النّقطة أو وضعها في غير محلّها تؤدّي إلى الغموض: التّحليّة= التّخلية. الرّشم= الرّسم. غرز= غرر. وهذا كلّه بسبب عدم التّحزّر والتّحرّج في استعمال علامات التّرقيم.

تطبيق: ضعْ علاماتِ التّرقيم المناسبة في هذا النّص؟

ولما بعدت بنا مسافة هذا الزّمان عن أولئك الذين أفنوا حياتهم في خدمة اللغة العربية ويا ليت ذاك الزمان يعود لقد اختلطت البادية بالحاضرة وأصبح العالم كالقرية التّغيرة والعالم الآن نراه في غرف نومنا على سطح مرئي نقلب فيه كما نشاء ما أجمل ذلك الزمان الذي سهلت فيه الحياة لقد مضى ذلك الّمان الذي يشد فيها عصا التّرحال إلى البوادي والمراعي لنأخذ عمن نثق بعربيته بل نزور المصانع والمتاجر وننزل إلى الأسواق والجامعة ونطالع الجرائد أليس هذا زمن التّجني نحن الآن نسمع المذياع ونرى التّلفاز والفضائيات لنكتشف اللحون والأخطاء ونعالجها هذا أمر غريب إنه من البؤس المعاصر أننا نبحث في علاج قضية اللغة فنعجب في الهجنة الطاغية إنه أمر عجيب ماذا نحن فاعلون لسنا من البدوي ولسنا من الحضر فأين نصنف في فئتين فئة مستخفّة بلغتنها وفئة لاهية في أفراحها لا فازت الفئة الأولى ولا سعدت الفئة الثانية وأختم بقوله تعالى رب نجني من القول الظّالمين

تطبيق: ضعْ علاماتِ التّرقيم المناسبّة لهذا النّص؟

ولزمت التّمت حتى نسيت الكلام هذه القولة لأبي حيان التّوحيدي وهو واحد من كبار الكتاب العرب الذين كانت العربيّة في يدهم طيعة لينّة يغزلونها كما يغزل التّوف عصبا عصبا له والأمثال اليوم دقّت المسامير في اشتقاقها فهل يفلحون من الممكن أن يعطلوا المسار لكن لا يوقفون القطار قطار العربية يسرع ويتقدم وينظر للأمام والنجاة لمن ركب القطار ألستم أيها الطلبة معنيين بلى سنكون في عديد الميادين ميدان المتن اللغويّ ميدان الرقمنة ميدان المنافحة ميدان الشّرعية اللغوية ولا نريد أن تعلّق بنا قضايا الأسف لتقول أمهاتنا أنتم لستم كالرجال لم تحافظوا على العربية كفعل أبائكم.

حَذْق المهارات

من مفردات/ مصطلحات الحذق: المهارة والجودة والإحكام والإبداع والتّطوّر والتّفوّق والتّميّز والفوز والنّموذج الأعلى؛ هي مفردات في تحقيق البيان، وحذق اللغة بحضور المنطق والجواب. الحذق تفكير وتدبير وسرعة بديهيّة، واختيار ومناسبة لكلّ ما يتعلّق بالنّطق والكتابة. وإنّ حذْق اللغة يستدعي ضرورة التّحكّم في المهارات واختيار استعمالها في الوقت والمكان المناسبين، ويستوجب تملّك قراءة وتجويد ومدارسة القرآن وحفظ النّصوص الأدبيّة المتميّزة، واستعمال الفصحى في كافة المجالات، وإعمال الفكر في كلّ ما يقال، إلى جانب تقويّة الدّافع النّفسيّ لامتلاك المهارات. وللحذق مستوى التّميّز، وهو مستوى لغة القرآن، وما يقرب منه من اللغة الفحلة الأصيلة التّي تنشد البيان في الماضي وفي الحاضر. الحذق هو المستوى العالي؛ مستوى الحكمة والإصابة في القول؛ ويعني إتقان اللغة والعلم بالفقه والكلام النّافع المانع للسّفه. وإنّ الحكمة هي الفهم والعمل الجيّد والقول الحسن، ومن أتقن عمله فهو حكيم وبارع، وكما يُقال "المعاني مطروحة في الطّريق؛ يعرفها العجميّ والعربيّ والبدويّ والفارسيّ... وإنّما الشّأن في براعة التّياغة" هنا تبدو الأمور مختلفة في حسن التّصرّف في المهارات فكيف يتصرّف الذّكي في ما يدلّ سائره على غامره، وما يدلّ غامره على مُخلّه، وكيف يلخّص المعاني برفق ويستعين بالغريب في غير عجز، ويتشادق في غير كُرْه. لا بدّ من حذق فنون اللغة، والحذق مقصور على الخاصّة الذين وُهِبوا فطرة البُلُغة اللفظيّة ويمكن أن تكون لدى المتعلّم الحصيف الذي يأخذها من المدرسة بالتّعبير والإفصاح "التّعبير هو الإبانة والإفصاح عمّا يختلج في نفس الإنسان من أفكار ومشاعر. أما على التّعيد التّعليميّ فهو العمل الذي يسير على وفق خطّة متكاملة للوصول بالدّارس إلى مستوى يمكنه من ترجمة أفكاره ومشاعره وخبراته شفاهة وكتابة بلغة

سليمة على وفق ونسق معيّن[1]". وهذه مهارة تقوم على الكفاءة/ الكفاية التّي تتمثّل في القدرة على القيام بعمل عقليّ معرفيّ؛ يعني النّظام المعرفي المفاهيمي (الذّهني) المتشكّل في إجراءات تعمل على التّعرّف على المشكلات وتقديم الحلول. وهذا ممكن جداً؛ لأنّ الكفاءة تكبر بأيّة لغة يتعلّمها الإنسان أو يستعملها بغرض تحقيق مجالات استخدام اللغة المناسبة لمستوى معيّن، بالإضافة إلى المواضيع الملائمة لتلك المجالات والمفردات والبُنى النّحوية اللازمة. وهكذا تُتعلّم العربيّة الفصحى كلغة لها مستوى أعلى من الدّارجة، وتُتعلّم في المدرسة وعبر القيام بالأنشطة الأخرى، وبكلّ ذلك يكسب المتعلّم ما يُفترض أن يكسبه، ويصبح مهيّأً لحسن استخدام العربيّة حسب مستواه بنجاح. يمكن إذا تعاضدت تلك الكفايات: كفايات اللغة العربيّة تتمثّل في: **كفاية القراءة+ كفاية الكتابة+ كفاية التّعبير الشّفهي+ كفاية التّعبير الكتابي+ كفاية النّقد+ كفاية الكتابة البلاغيّة والذّوق** "كفاية عامّة تشمل (المعارف+ المهارات+ الاتّجاهات). وكفاية متعلّقة بحقل معرفيّ ما، أو ميدان من الميادين، ويضاف إليها كفاية خاصّة متعلّقة بمادة دراسيّة واحدة[2]". وإنّ واقع الكفاية في مجال تعليميّة اللغة العربيّة يبيّن عديداً من القصور في كفايات الفهم والقراءة والتّعبير الوظيفيّ والكفاية النّحويّة والتّذوّق الأدبي وقصور في استعمال المعجم وفي كفاية الحفظ، ونقص في الأنشطة التّقيّة ونقائص في الكشف عن الموهوبين، وفي بناء المناهج اللغويّة وفي الدّورات التّكوينيّة للمعلّمين، ونقص في كفاية استخدام التّقنيات التّربويّة. وأمام هذه النّقائص والمعايب؛ فإنّه لا يمكن أن يحصل الأداء اللغويّ الجيّد، ولا المتوسّط؛ لأنّ هناك فصلاً بين ملكة الأداء اللغويّ، وصناعة الإعراب النّحويّ.

---

[1] ــ عمر حسب الرّسول عثمان محمد "تنميّة مهارة التّعبير في دروس اللغة العربيّة" كتاب المؤتمر. دُبي: 2015 كتاب المؤتمر، المؤتمر الدّولي للغة العربيّة. المجلّد الثّامن، ص 184.

[2] ــ مؤسّسة الفكر العربي، لننهض بلغتنا، مشروع لاستشراف مستقبل اللغة العربيّة، ط1. بيروت: 2012، منشورات مؤسّسة الفكر العربيّ، ص 213 (بتصرّف).

مهارة الحصافة اللغويّة

توجد هذه المهارة لدى الحصيفين الفطريين في طلاقة اللسان؛ بالأداء المرتجل الذي لا يدلّ على إتقان التّناعة النّحويّة، بل من الفطرة والـذّكاء والسّـماع الجيّـد وعادة يتمرّسون في الأسواق والمنتديات التّي تقوم بفعل المدائح وما يلحقـه مـن خطاب مسجديّ، والتّصدّر للدعاء أو الخطبة ولتمثيل القوم في حدادة الكلام. وهـي عملية من عمليات التّعامل مع النّواميس النّحوية بعفويّة عند عمليّة الإفصاح التّلقائيّ بالعربيّة السّليمة المستوفيّة لعلامات الإعراب. نجـدها عنـد البيـانيين والشّـعراء الحصيفين في بيانات جامعة وكاشفة لحجاب اللغة، وكذلك قالوا:

إن لـــم تقـــم بيّنـــات أنّنـــا عـــرب

ففـــي اللّســـان بيـــان أنّنـــا عـــرب

هـــو الجهـــل جهـــل الفقـــه لـــيس بجـــائر

وجاهـــل علـــم النّحـــو لـــيس بفـــائز

هؤلاء الحصيفون يستعملون كلاماً سهل النّواحي، بعيد الحواشي، ببلاغة تقرير المعنى في الإفهام، من أقرب وجوه الكلام، ونجدها كذلك في الطّبع، وفـي رؤوس أهل الخطابة، وحفّاظ الكلام، ذلكم هو البيان "البيان اسم جامع لكلّ شيء كشف لـك قناع المعنى هتك الحجب دون الضّمير حتى يفضي السّامع إلى حقيقته ويحجم على محصوله كان من كان ذلك البيان ومن أيّ جنس كان ذلك الدّليل؟ لأنّ مدار الأمـر والغايّة التّي يجري إليها القائل والسّامع، وإنّما هو الفهم والإفهام، فبأيّ شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع". عن الجاحظ. هو بيان لغويّ فصيح وترجمان القلوب، وصيقل العقول، ومجلى الشّـبهة، وموجـب الحجّة، والحاكم عند اختصام الظّنون، المفرق بين الشّك واليّقين. ويقول الجـاحظ: "قد ذكرنا كلاماً من كلام العقلاء البلغاء، ومذاهب من مذهب الحكماء العلماء، وقد روينا نوادر من كلام التّبيان والمحرّمين من الأعراب ونوادر كثيـرة مـن كـلام المجانين وأهل المِرّة من المُوَسْوَسين، ومن كلام أهل الغفلة من النّوكى وأصـحاب

التّكلّف... ولكلّ جنس من هذا موضع يصلح له[1]". ونعلم أنّ حُكم المعاني خلاف حُكم الألفاظ؛ لأنّ المعاني مبسوطة إلى غير نهاية، وأسماء المعاني مقصورة معدودة ومحصّلة محدودة، ولا يكون المعلّم/ الكاتب/ الإعلاميّ مجيداً لعمله إلاّ بقدر ما يجتهد في بناء مكتوباته من خلال نظم عناصر الكلام؛ وفق ما يسمح به نظام الخطّ والعلامات الفارقة؛ لأنّ الكتابة وحدها لا تكفي، بل هناك أدوات تساعد في نقض فكرة أو بيان اختلاف معها من مثل: بل/ لكن إنّما/ زعم/... ولكلّ أداة لها خاصيّة تعين على توضيح وتجسيم فكرة زمنيّة. ولذا لا يمكن أن نتحدّث عن المهارات اللغويّة إذا لم نحترم آليات اللغة، ولا تكون العربيّة ذات قيمة إلاّ بإجادة الإنشاء نظماً وتنسيقاً تحت غاية إقامة القول المُحاجج؛ لتحقيق حصافة المهارات على أنّها إشباع ذاتيّ تصدر فطريّة، وفي ذات الوقت هي صناعة ومهارة تُكتسب من الاستعمال.

وفي كلّ هذا رأينا أن يبدأ العمل في المهارات بغرسها في الاستعمال اليوميّ العفويّ وفي المحتوى الدّراسيّ؛ وهو ضرورة لتحسين تفكير المتعلّم بتحقّق المهارات التّي تساعده على حلّ مشكلاته، وتيسّر له الاندماج في الحياة؛ وبخاصّة إذا كان المعلّم صاحب فكر ناقد؛ يميّز بين الحقائق التّي يمكن إثباتها أو التّحقّق من صحّتها وينظر في الأسباب ذات العلاقة بالمتعلّم، وغير ذلك من المواصفات حتى يصل إلى فصل التّفكير العاطفيّ عن التّفكير المنطقيّ. قد تكون بدايات صُنع المهارات في المدرسة صعبة، ولكن فطريتها والعمل على تعزيزها يبدأ من البيت والحياة اليوميّة، ومن كثرة القراءة والكتابة، وبالقابليّة والاستعداد تهون الأمور. وإنّ الاستعداد للإبداع مهارة تعزّزه المدرسة، وتعمل على صنع من يتقن مهارات التّعلّم، وهذه وظيفتها الكبرى. ولذا نحتاج إلى مدرّس يتقن هذه التّناعة، ويتفنّن في الإبداع ضمنها أو في محيطها. وما يستطيع المعلّم فِعْله باللغة هو مراعاة تناميها وتغذية ذلك بسلسلة من المحتوى المناسب، وهذا بإعداد ما يليق بكلّ مستوى في هذا التّنامي في الكفاءات المتصاعدة عبر سنوات التّدريس:

[1] - البيان والتّبيين، تح: عبد السّلام هارون. القاهرة 1948، ج2، ص 222.

ولذا تتطلّب المهارة اللغويّة استراتيجيّة جديدة تبدأ من المدرسة، وهذا عبر تلك المحادثات اللغويّة بين التّلاميذ والمعلّم، وبين التّلاميذ أنفسهم في حوارات لغويّة واقعيّة/ افتراضيّة، وتُعالج فيها المادّةُ المعرفيّةُ بالمحتوى الثّقافيّ وتعتمد ما هو موجود/ متوقّع، ويكون ذلك داخل الحُجْرات الدّراسيّة؛ بخلق جوّ من الحوار البينيّ الذي يسمح بتنميّة مهارات التّفكير النّاقد، والتّذوّق الأدبيّ، واستبعاد ما لا يليق

[1] - هذا سُلّم يستعمل لتقييم الكفاءة اللغويّة (من موقع (اكتفل) على الشّابكة (بتصرّف).

بالخطاب، وهذا كلّه يساعد المتعلّمين على تقنيّة حسن استخدام الكلمات والمصطلحات، حيث يجب استخدامها مراعاةً للموقف وللمتحدّث إليه، وحسب السّياق والزّمان والمكان.

رعاية الموهوبين

إنّ تطبيق نظام الاهتمام بالمهارات حتماً يؤدّي إلى ظهور مواهب في كلّ العلوم، ولهذا كيف تتعرّف جيّداً على هؤلاء الموهوبين، وكيف تعمل على رعايتهم. هذا الموضوع جدّ معاصر تهتمّ به الدّراسات المستقبليّة كي لا يحصل الهدر ونزيف الأمخاخ، وهناك دول يشغلها هذا الموضوع وتنفق عليه بسخاء.

نثير هذا الموضوع في هذا الكتاب ليكون في جملة الإصلاحات التّي نلفت المعنيين بإصلاح النّظام التّربويّ؛ لأنّ البلد لا يقوم على تطويره إلاّ تلك المواهب التّي تُنتج الأفكار. وإنّ الموهوب عادة هو ذلك الشّخص الذي يملك كفاءات أكثر من غيره، وتظهر علامات النّبوغ في البيت بما يبهر المحيطين به، وفي المدرسة في التّعليم المتقدّم (سابق لأقرانه) والموهوب في المدرسة هو من أولئك التّلاميذ الذين تظهر عليهم علامات الذّكاء في حسن الأداء "الأطفال والشّباب ذوو المواهب المتميّزة بأداء أو يظهرون إمكانيّة الأداء بمستويات مرتفعة من الإنجاز مقارنة مع آخرين ممّن هم في مثل سنّهم أو خبرتهم أو بيئتهم. ويظهر هؤلاء الأطفال والشّباب قدرة أداء عاليّة في المجالات الفكريّة والإبداعيّة والفنيّة، ويمتلكون قدرة قياديّة غير عاديّة، أو يتفوّقون في مجالات أكاديميّة محدّدة؛ لذلك فهم يحتاجون إلى خدمات أو أنشطة لا تقدّمها المدارس عادة. وأنّ المواهب المتميّزة موجودة لدى الأطفال والشّباب من الفئات الثّقافيّة كلّها، وغير الطّبقات الاقتصاديّة جميعها، وفي مجالات النّشاط الإنسانيّ بأكملها[1]". وتبدأ الموهبة بالظّهور في الفترة الأولى من الرّضاعة وتتنامى في الحضانة إلى المدرسة فالجامعة والبلد كلّه. وعند اكتشاف هؤلاء، أن يخضعوا لنظام تدريب ومتابعة ومراقبة خاصّة من مثل:

- فصلهم عن أقرانهم غير الموهوبين؛

[1] ــ بيترز وآخرون، ما وراء تربيّة الموهوبين، نقله إلى العربيّة داود سليمان القرنة، ط1. الرّياض: 2017 مؤسّسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع وشركة العبيكان للتّعليم العبيكان، ص 12.

- إعداد معلّم خاصّ كفء مدرك ومستعد؛ يعمل على الرّعاية الدّائمة؛
- إعداد برامج تناسب قدرات الموهوبين؛
- توفير احتياجات تعليميّة ووسائل الدّعم الماديّة للدّفع بهم إلى تنميّة القدرات الموهبيّة؛
- العمل على التّجميع العنقودي على مستوى مؤسّسات التّدريس، وإخضاعهم بصفة دائمة لبرامج مكثّفة في تحسين المهارات القبليّة والبعديّة؛
- تقسيم المجموعات حسب الموهبة في تجميع ينمّي الحاجة والاستعداد.

وهكذا تقتضي المواهب تضافر جهود الأولياء والمدرسة، وبرامج الدّعم للعمل على تنشيط الدّافعيّة والذّكاء والخصوصيات وكلّ المعارف. وغرضنا من هذا أن تنظر المدرسة القادمة إلى هؤلاء لتساعدهم على إظهار مواهبهم، وتجعلهم في برامج تعليم الموهوبين بناءً على تصوّر برامج متقدّمة ترقى بالمستوى الدّراسيّ والتّحصيل العلميّ.

لماذا الاهتمام بهذه الفئة؟ لأنّها المستقبل؛ فعندما نزرع فيهم الشّجاعة للبقاء والثّقة في النّفس، وحملهم على التّغيير الإيجابيّ؛ سوف تكون لهم بوصلة المستقبل لقيادة الأمّة، وبذلك يعزّزون الالتّزام بالحريّة ويخدمون المصلحة العامّة، ويحلّون الخلافات بالعدالة، ويكونون المرجعيّة المثلى، وبهم يرتقي البلد. وإنّ هؤلاء يعدّون من المبدعين، فهم يحتاجون إلى صناعة. والتّناعة تعني الإبداع، والإبداع مسألة جوهريّة بالنّسبة لتقدّم البلدان "إنّنا مقتنعون ونحن نتقدّم إلى الأمام، بأنّ العالم سوف ينقسم بصورة واضحة بين بلدان تُفعِّل الخيال الإبداعي لشعوبها، وبين بلدان تثبط من زخم هذا الخيال، وتنحدر به إلى الحضيض؛ من خلال قمع القدرات الإبداعيّة لدى شعوبها، أو الإخفاق في تطوير مثل تلك القدرات الإبداعيّة؛ كالقدرة على استنباط أفكار جديدة أو البدء بصناعات جديدة، ورعاية (النّابغين) من أبناء شعوبها. كانت أمريكا الدّولة الرّائدة والأولى بين دول العالم التّي فعّلت الخيال الإبداعيّ لشعبها، وهي الآن بحاجة إلى أن تصبح مجتمعاً ذا خيال إبداعيّ بصورة

مفرطة، فهذه هي الطّريقة الوحيدة التّي يمكننا من خلالها أن نـــأمل فـــي إنشـــاء شركات ذات طاقة إنتاجيّة متسارعة، والتّعاقد مع عمال يحصلون علـــى وظـــائف تحقّق لهم رواتب مجزيّة[1]". ومن هنا نستنتج أنّ الإبداع يحتاج إلى تحريكه بفعاليات وببرامج، وإلى رعاية، لأنّ الإبداع يملكه كلّ النّاس، وكلّ النّاس لهم التّفكير النّاقـــد وحلّ المشكلات، وعلى استعداد للتّشاركيّة وممارسة القيادة، ولهم ســـرعة التّغييـــر والقدرة على التّأقلم، والتّمتّع بروح المبادرة، والقدرة على الحصول على المعلومـــة والتّواصل الشّفاهيّ والكتابيّ بصورة تفاعليّة، بما يملكون من خيـــال وفضـــول... وفي كلّ هذا يحتاجون إلى تعزيز مقصود لأداء المهارات المساعدة علـــى النّبـــوغ وهذا النّبوغ يحتاج إلى تعزيز من منظور تنمويّ وتربويّ، كما أنّ الأداء السّـــابق يحتاج إلى متابعة ورعاية بغيّة التّكامل في المهارات. وإنّ مهارات اليـــوم تختلـــف عن مهارات الأمس. يحتاج النّابغة إلى مهارات حديثة من مثل:

- تنميّة أكثر من غيره في مجال الموضوعات العقليّة؛
- التّعامل مع التّقانات الحديثة؛
- التّعامل مع التّرابطات العقليّة عبر الموضوعات والاختصاصات؛
- ممارسة مهارات التّفكير العالي في الرّياضيات على الخصوص؛
- الحريّة في الإبداع بتوفير وسائل تقانيّة مساعدة؛
- ورشات صناعة متعدّدة الاختصاصات لزيادة إثراء المعلومات؛
- الخرجات الميدانيّة التّي تعمل على تفتيق قدرات الفلسفة والحساب؛
- الاطلاع على المستجدات في العالم الآخر.

[1] ــ طوني فاغنر، صناعة المبدعين، نقله إلى العربيّة: محمود صالح محمـــد، ط1. الرّيـــاض: 2017، مؤسّسة عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع وشركة العبيكان للتّعليم، العبيكـــان، ص 22.

ــ تنميّة الذّكاء من خلال التّعليم: أعني بالذّكاء تلك العلميات المعقّدة القائمة على التّفكير الجيّد ومواجهة التّعوبات وحلّ المشكلات بنفعيّة وسرعة. ومهما يكن من الأمر، فإنّ الذّكاء في أصله نتائج العوامل الوراثيّة والبيئيّة. وعندما نقول (البيئيّة) تتدخّل المدرسة في هذا المجال. ومن خلال هذا نعتقد بأنّ الذّكاء نسبيّ؛ لأنّه متغيّر؛ يموت إذا لم يقع الاهتمام بالذّكي، ينمو إذا وقع الاهتمام بالذّكي، وعبر السّنوات تظهر متغيّرات في معامل الذّكاء، وتظهر آثاره الإيجابيّة في التّعامل مع ما يحيط بالذّكيّ. ولهذا، يحتاج الذّكاء إلى الدّافعيّة التّي تعمل على التّغيير، والعمل ببرامج منظّمة لزيادة الذّكاء، في إطار مشاريع عالميّة أنجزت من قبل باحثين في التّنميّة البشريّة، وغرضهم كيف يمكن زيادة طاقة استيعاب الذّاكرة، وسرعة الفهم ووضع التّرابطات بين الأشياء المجرّدة والملوسة. ولهذا نقول: ما الذي يمكن تدريسه لزيادة قدرة الفرد على أداء المهام التّي تتطلّب جهداً معرفياً[1]؟ وفي هذا يحصل ما يلي:

- الاهتمام بالمنطق؛
- الاهتمام بالإحصائيات؛
- تطبيقات في الاستراتيجيات والاستدلالات؛
- إدارة الذّات والمهارات فوق المعرفيّة الأخرى؛
- تركيزات حول عادات الفكر والعادات التّأمليّة المدروسة؛
- تطبيقات على النّظريات والبيئة.

وفي كلّ ذلك تحدث عمليات التّأثير على الممارسة والعوامل الوراثيّة العقليّة وتبدأ الأعصاب تدرك الوضع وتعمل على إدراك المستجدّ. بمنطق النّظريّة البنائيّة بدءاً من الكفايات المبكّرة إلى ديناميكيّة اكتساب المعرفة خطوة إثر خطوة.

---

[1] ــ روبرت ج ستيرنبرج+ سكوت باري كوفمان، كيمبريديج للذّكاء، نقله إلى العربيّة: داود سليمان القرنة+ عنتر صلحي عبد الله، ط1. الرّياض: 2015، مؤسّسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع، القسم الأوّل، ص 177-185.

لا يمكن ان نستفيض أكثر من هذا، بقدر ما نريد القول: إنّ أصحاب المهارات يحتاجون إلى جوّ غير جوّ أصحابهم في القسم، ولهذا، ولهذا لا بدّ من رعاية الأمر من البداية من الفروق الفرديّة إلى العوامل المؤثّرة والمحيطة، وإلى الجوانب الوظيفيّة للذّكاء. وعندما نصرّ على الاهتمام بالذين يحملون الذّكاء لأنّهم يملكون ذكاء التّغيير والتّأثير والعمل الإيجابيّ، وزيادة المردود، وتطوير البنية القاعديّة للبلد. وعلينا الاهتمام بهم للاستفادة من الطّاقة التّي تحملها مناحي النّماذج المحيطة بهم، والدّفع بذلك إلى ذكاء عمليّ بمعاملات صدق وإيجاب، وبترابطات تزيد من الطّاقة التّنبؤيّة والأضرار والأمراض وعوامل البيئة، وزيادة السّكان والقحط والتّصحر والهجرات... هذه الفئات الذّكيّة هي توجّهات المستقبل، وهي البوصلة المعرفيّة الثّقافيّة والتّفكير السّائل، والفهم والاسترجاع. إنّها طاقة مبدعة معالجة لحياة اليوميّة. ألا يمكن أن نوجد لها الأعشاش التّي تفرخ بسلام، وتنقل الأمّة من العمى إلى البصر والبصيرة، فمهما أنفقت الدّولة عليها؛ فإنّها لم تقم إلاّ بشيء بسيط ممّا يجب أن يغدق عليها.

وهكذا تعمل الأمم على وضع مؤسّسات الأقطاب لهذه الفئة الذّكيّة كي تنال الرّعاية التّي تجعلها تنال الجوائز العالميّة، وتتصدّر في الإنتاج، وتعمل على الرّقي بالوطن. والوطن يخدمه كلّ النّاس، ولكن الفئة الذّكيّة تعمل على نقلة نوعيّة ليست بتلك النّقلة التّي يقدّمها الحِرْفي البسيط.

ظاهرة الأخطاء

إنّها ظاهرة ملفتة النّظر في العربيّة بحكم المستويات اللغويّة بين المستوى الأوّل (الفصيح) والمستوى الأدنى (الدّارج) وبين التّداخل اللغويّ في المحيط الذي يتداول مزيجاً من اللغات، إلى جانب وجود اللغات المحليّة التّي لها تأثير على المستوى الأعلى، ولا تصطدم بالمستوى الأدنى. هي هجنة في محيطنا العربيّ لعدة أسباب ولن ترفع إلاّ عندما نعيش مجتمع المعرفة الذي تنعدم فيه الفوارق اللغويّة، وتسود لغة مشتركة يفهمها الجميع. وأنّ أمر الأخطاء ظاهرة تبدأ من قبول الأخطاء الشّائعة والتّشريع لها، وتسامح المجمعيين في نزولهم اللغويّ في بعض المواقف وما تدرّه وسائل الإعلام من كمّ من الأداءات التّي تعيق أحياناً عملية التّواصل. ظاهرة متفشيّة بين العامّة والخاصّة، بين الراعي والرّعيّة، فأين الحلول؟ يكفي أن نبكي حاضرنا، ونجمع تلك الأخطاء ونعمل على إعادتها للصّواب، وربّما هذا أضعف الإيمان؛ لأنّ الإعلام هو الوجه الأساس الذي يعمل على إشاعتها ومن ثمّ تنتشر على مستوى المسؤولين والعلميين، فماذا أنت فاعل؟

ـ **أخطاء المسؤولين:** هي جملة أخطاء رصدناها من الاستعمالات الشّفاهيّة للمسؤولين في مواقف السّماع اللغويّ، ونريد تضمينها في هذه المدوّنة لضبطها في لاحقٍ من الاستعمالات التّوابيّة:

الخطأ	التّواب
أؤكِد على أهميّة الحوار	أؤكد أهميّة الحوار
التّقيت بأعواني البارحة في اجتماع سريع	التّقيت أعواني في اجتماع سريع
أعتذر عن الحضور	أعتذر عن عدم الحضور/ أعتذر عن الغياب
صادق مجلس الوزراء	أقرّ مجلس الوزراء
طِوال الوقت	طَوال الوقت
جمع الشّرطة الشّرَطيّة	جمع الشّرْطة الشّرْطيّة
لا شكّ أنّ هناك فروق بينهما	لا شكّ أنّ هناك فروقاً بينهما

الحادي والعشرون	الواحد والعشرون
سبقني واشتكى وضربني وبكى	ضربني وبكى، وسبقني واشتكى
لعلّ في تفكيره خطط جاهزة	لعلّ في تفكيره خططاً جاهزة
ونأمل أن يكون لدينا حلولاً	ونأمل أن تكون لدينا حلول
فصل عنصرا اللغة في الشّكل والمضمون	فصل عنصري اللغة: الشّكل والمضمون
لَثّته هشّة	لِثّته هشّة
من يعدم الحسنات الله يشكرها	من يعدم الحسنات فالله يشكرها
هو وجه من أوجه ما لا أوافق عليه	هو وجه لا أوافق عليه
قام التّراع بين الأب وبين العمّ	قام التّراع بين الأب والعمّ
كلّما وقعت المشكلة، كلّما تراكمت الخصومات	كلّما وقعت المشكلة تراكمت الخصومات
السّيدة النّائب عن حزب	السّيدة النائبة عن حزب
كادر الموظّفين	مِلاك الموظّفين
إنّ فريقنا يتربّصون في فرنسا	إنّ فريقنا يتدرّب في فرنسا
العيد الخامس والسّبعون	العيد الماسيّ
سوف لن يسمح له القانون	لن يسمح له القانون
يهدف هذا اللقاء بحث ومناقشة العديد من القضايا	يهدف هذا اللقاء بحث العديد من القضايا ومناقشتها
موظّف يجمع بين عمله في وزارة الثّقافة وكمدير في وزارة أخرى	موظّف يجمع بين عمله في وزارة الثّقافة ومدير في وزارة أخرى
وبالتّالي فإنّ رجال الأمن	وبالتّالي إنّ رجال الأمن
أكّد رئيس أركان الجيش الوطنيّ الشّعبي على ضرورة الالتّزام	أكّد رئيس أركان الجيش الوطنيّ الشّعبي ضرورة الالتّزام
قمت بالزّيارة إلى عين المكان	قمت بالزّيارة إلى المكان نفسه
في غضون الخمسة سنوات القادمة	في غضون خمس سنوات قادمة
يعلم علم اليقين بعدم دستوريّة المادة	يعلم علم اليقين عدم دستوريّة المادة

ضف إلى ذلك	أضف إلى ذلك
كم حزبِ شارك في الانتخابات	كم حزباً شارك في الانتخابات
مبروك لكم عيد الفطر	مبارك لكم عيد الفطر
أعلن عن افتتاح/ أعلن عن اختتام	أعلن افتتاح/ أعلن اختتام
لا ترمي القِمامة في الطّريق	لا ترم القُمامة في الطّريق
تعلن وزارة الثّقافة عن افتتاح معرض	تعلن وزارة الثّقافة افتتاح معرض
السّيدة معالي الوزير	السّيدة معالي الوزيرة
الراي الذي يخلّصنا من المشكل	الرّأي الذي ينتشلنا من المشكل
من أجل تعزيز العِلاقات بين البلدين	من أجل تعزيز العَلاقات بين البلدين
في وزارة البيْأة والطّاقات المتجدّدة	في وزارة البيئة والطّاقات المتجدّدة
يصحب الرّئيس في زيارته وفداً مهماً	يصحب الرّئيس في زيارته وفدٌ مهمّ
سلهم في إنجاز الملتقى	أسهم في إنجاز الملتقى
كلّ الطّرق المؤديّة إلى القرية مسدودة	كلّ الطّرق المؤديّة إلى القريّة مقفلة
بصفّتي كوزير لـــ...	بصفّتي وزراً لـــ...
اجتمع اليوم مدراء التّربيّة في ...	اجتمع اليوم مديرو التّربيّة في.
الحوار مغلوق مع المتطرّفين	الحوار مغلق مع/ أمام المتطرّفين
سيكون معرَض الكتاب يوم...	سيكون معرِض الكتاب يوم...
السّيد معالي وزير الثّقافة بالنّيابة	السّيد معالي وزير الثّقافة بالإنابة
للوزارة تجرُبة كبيرة	للوزارة تجرِبة كبيرة
وهذا إن دلّ على شيء فإنّ لا يدلّ	وهذا إن دلّ على شيء، فإنّه يدلّ
من حيث استعدادِ القوّات الجيش	من حيث استعدادُ قوات الجيش
أتمنى لكم شهيات طيّبة	أتمنى لكم شهيّة طيّبة
مسودّة القرار	مُسَودّة القرار
نحن متواجدون في ثَكنة شرشال	نحن في ثُكنة شرشال
النِّفايات التّلبة	النُّفايات التّلبة
على الحدود البِريّة	على الحدود البَريّة
مرض الحَبسة	مرض الحُبسة

يعتبر المثقّف كواجهة للأمّة	يُعتبر المثقّف واجهة الأمّة
الهَويّة الوطنيّة	الهُويّة الوطنيّة
الوِحدة الوطنيّة	الوَحدة الوطنيّة
على الزّبناء احترام مواعيد دفع الفاتورة	على الزّبائن احترام دفع الفاتورة
نشّط المؤتمر أساتذةُ أجانب	نشّط المؤتمر أساتذةٌ أجانب
رحم الله الفقيدان	رحم لله الفقيدين
قال أنّ ذلك يفي بالغرض	قال إنّ ذلك يفي بالغرض

ـ **تعليق:** من باب خدمة المواطنة اللغويّة، نرجو ألا نـدخل فـي المغضـوب عليهم، هي سماعات حقيقيّة في مختلف المواقع لمسؤولين، وأعلم أنّ من يفتح بابها لا يُشكر، ومن يغضّ الطّرف عنها لا يُغفر، ولكن نقولها من بـاب التّحسـين ولا ننقص قيمة أحد. هي نماذج من أخطاء المسؤولين، نجد فيها الإخلال بقواعد اللغـة علماً أنّ المسؤول يشدّ انتباه الجمهور بحضوره، بلهَ ذلك الحضور الذي يُزينه بأداء كلام حسن/ أحسن وفي المستوى المطلوب، وإذا أحدث خللاً في لغته بمعنى إنّه لا يعرف لغة قومه، فهو مثل الإمام والمعلّم يُنظر إليهما على أنّهما يُجيدان لغتهما أيّما إجادة. فإذا وقع الخلل في حسن الأداء اللغويّ عند المسؤول؛ تزول هيبة المنصـب ويتندّر بأدائهم، بل يصبحون نماذج تقاس عليها أخطاء الآخرين. ومن هنا، لا يعني أنّ المسؤول يكون نحوياً، بل أن يعرف استعمال لغة قومه، ويحسـن الأداء بهـا والاستشهاد، وتعاطي حِكَمِها وأمثالها ومسكوكاتها. والكثير من المسؤولين المفوّهين أصبحت خطبهم نماذج للدّراسة، بلهَ الحـديث عـن المرافعـات التّـي تسـتقطب السّامعين/ الحضور أثناء الأداء.

قد يستغرب البعض إذا قلنا إنّ وزراء في الدّول المتقدّمة استقالوا نتيجة التّحافة التّي هاجمتهم على أخطاء أحدثوها في خطبهم، أو استعملوا اللغات الأجنبيّـة فـي أوطانهم، وقد أصبحوا محلّ تندّر في التّفحات الأولـى للجرائـد بعنـاوين: وزراء متعاونون/ وزير لا يعرف لغة بلده/ مسؤول مستورد/ لا نريد أن يحكمنـا وزيـر جاهل للغته... يعني إنّ هؤلاء يحكمون قوماً لا يعرفون لغته، فالحاكم مـن قـارة

والمحكوم من قارة. وتؤكّد دراسات على أنّ اللغة المشتركة (اللغة الوطنيّة) بين الرّاعي والرّعيّة؛ تعمل على زيادة الإنتاج/ الشّفاء/ المواظبة/ الإتقان/ تحمّل المسؤولية/ عذم التّسامح في الشّأن العامّ... لأنّ لغة التّواصل واحدة، وهم يركبون باخرة واحدة، وأنّ التّواصل بينهم قائم. ولهذا فالمسؤوليّة تجاه العمل مشتركة وخدمة الوطن أكيدة، وينظر إلى مسؤول (الرّاعي) يخاطب قومه بلغة أجنبيّة على أنّه أجنبيّ، و(الرعيّة) سُخْرة، ولا يحصل التّفاني وحسن الأداء إلاّ عندما تكون اللغة مشتركة.

وإنّه من الضّروريّ بمكان، كما أنّ الحاجة تستدعي أن نكون جميعاً قادرين على عمليات المراقبة المستمرّة لأخطائنا في سائر المواد، ويتبع ذلك مراقبة المنهجيّة والنّظام العامّ للغة، كما أنّ المسألة لا تتعلّق بأستاذ اللغة العربيّة، بل تتعلّق بالطّبيب والمهندس والرّياضي وصاحب الوزارة... ولا يمكن أن تصل المعلومات سليمة وهي قائمة على أخطاء.

أرى لرجال الغرب عزّاً ومنعة وكم عُزّ أقوام بعزّ لغات

ـ نموذج للخلاف بين المسؤول السّياسيّ وقواعد اللغة العربيّة: نثير مسألة وقع فيها خلاف كبير بين المسؤولين في تذكير ألفاظ المناصب والأعمال، فيقيس السّياسيّون عندنا في حديثهم عن المسؤولات/ صاحبات المناصب؛ بتغليب التّذكير فيقولون: السّيدة الوزير/ خديجة عضو البرلمان/ السّيدة المدير العامّ/ السّيدة العميد/ مريم مدير الشّركة/ فلانة رئيس الجامعة/ السّيدة عضو نائب مجلس الأمّة... علماً أنّ العربيّة تفرّق المذكّر عن المؤنّث بعلامات: التّاء المربوطة/ الألف المقصور/ الألف الممدودة، دون الحديث عن بعض الأسماء هي مؤنّثة دون علامة (سماعاً) مثل: مريمُ/ سعادُ/ زينبُ/ هندٌ... وتقول قواعد اللغة العربيّة أنّ ما يجوز ألاّ يؤنّث هو الأسماء أو المناصب الأجنبيّة من مثل: الجنرال/ الأستاذ/ الدّكتور/ البروفيسور...

إنّ الانجذاب اللغويّ للفرنسيّة، وقياس التّوهّم؛ جعل مسؤولينا يذكّرون المؤنّث في كلّ المناصب، بل فرضوها في الاستعمال؛ ممّا جعل التّحافيين لا يؤمنون

بقاعدة التّأنيث في هذه المناصب؛ لأنّ مسؤوله سوف يرفض لـــه نصّـــه التّحـــافيّ ويصبح خاضعاً للمسؤول لا للقاعدة النّحويّة، فالمسؤول هو (مالك فـــي المدينـــة). ومن خلال هذا نردّ على من يهمّه أمر إتقان مهارة التّفريق بين المذكّر والمؤنّـــث ويريد الوصول إلى الحقيقة اللغويّة:

- لا نقيس لغة ما ومن فصيلة ما على لغة ما ومن فصيلة أخرى؛
- قياس لغة على لغة يكون في أرومة واحدة؛
- قياس لغة على لغة أخرى يطلق عليه التّقابل اللغويّ؛
- يمكن أن يحدث التّطابق بين لغتين من أرومتين مختلفتين؛ باعتبار المنطـــق الجامع للغات، وكذلك بعض الأمور الثّقافيّة والحضاريّة المشتركة؛
- إنّ الثّقافات تختلف كما تختلف اللغات؛ فثقافة العربيّة تذكّر (المسجد) وتؤنّث (المقبرة) وثقافة الفرنسيّة تعكس الأمر بقولهم: Le cimetière /La mosque رغم أنّ الهيكل/ المكان واحد، ولكن الثقافات تختلف؛
- الاستشهاد أن يأتي من أفكار اللغويين، وأعضاء المجامع، ومن لغة القـــدماء المؤسّسين للنّحو، ولا يكون من السّياسيين. ولو رُمنا هذا لكانت العربيّـــة التّـــي تصدر من المؤسّسات الإداريّة كارثة؛ لأنّ الحدّ الأدنى مـــن اســـتعمال علامـــات التّرقيم غير متوفّر، فهل نقيس اللغة على ما يصدر من نصوص من الأمانة العامة للحكومات، أم ممّا يصدر من المجامع؟
- اللغات تتمايز وتتفاضل في الخصوصيات، فهناك لغات لا تفرّق بين المذكّر والمؤنّث في بعض الأدوات كالفرنسيّة في حرف Tu للمـــذكر والمؤنّـــث عكـــس العربيّة نقول: أنتَ وأنتِ.
- العربيّة تذكّر الأسماء الأصلية حيث مكان التّذكير، وتؤنّث حيث التّأنيث؛
- العربيّة تقسّم المذكّر والمؤنّث إلى قسمين:
  - المذكّر الحقيقيّ: ما له أعضاء الذّكورة ومنه اللقاح؛
  - المذكّر المجازي: ما أنزله العرب من جماد منزلة المذكّر: حجر/ نهر...

- المؤنّث الحقيقيّ: ما له أعضاء أنوثة تقبل اللقاح، وتَلِدُ أو تبيض: امـــرأة/ معزة/ دجاجة...
- المؤنّث المجازيّ: نار/ قوس/ صحراء...

– وهناك حالات يستعمل فيها مصطلح مذكّر في منطقة مثل: (صباح) مذكر في بلد، ومؤنّث في بلد؛

– هناك أسماء تلحقها علامات التّأنيث وهي غير مؤنّثة مثل: عنترة/ خليفـــة/ عرفات/ أسامة...

– هناك استعمال كلمة (مذكّر/ مؤنّث) في بعض المصطلحات النّادرة مثـــل: ذَكَر حشيشة البابونج/ أنثى النّخلة التّي تزرع في الوادي...

– لا يُفتى ومالك في المدينة، نريد أن نتحدّث عن قواعد عميقة فـــي هـــذا المجال؛ لأنّ فقهاء اللغة أفتوا في المسألة، ويمكن العـــودة إلـــى الكتـــب النّحويّـــة المتخصّصة[1] في باب **عدم جواز وصف المرأة بدون علامة التّأنيث ــ في ألقـــاب المناصب والأعمال**، ولا نعود في مرجعياتنا اللغويّة إلى لغة المسؤولين، ولا إلـــى بعض المراسيم النّادرة عن الإدارات التّي لا تُفرّق بين همزة الوصل والفصل؛

– هناك كلام كبير يقال في هذا المجال، وغاية الأمر "... إنّنا نجهل معظـــم الأسباب التّي جعلت أسلافنا يرون بعض الجمادات كأنّها مذكّرة، وبعضها الآخـــر كأنّها مؤنّثة، كما نجهل الأسباب في لغات أخرى يعتبرون مؤنّثاً ما اعتبره أســـلافنا في الجمادات مذكّراً، وعكسوا الأمر في كلمات أخرى مثل تأنيث الشّـــمس عنـــدنا وتذكير القمر، عكس ذلك في الإنكليزيّة[2]".

– ويجرّنا هذا الكلام لنجد المسؤولين في خطابتهم وبخاصّة في ألفاظ التّحايـــا يسبقون الإناث على الذكور فيقولون: آنستي/ سيداتي سادتي، وهـــذا قيـــاس علـــى اللغات الأوربيّة التّي لها هذه الثّقافـــة، ولـــيس لهـــا صـــورة التّغليـــب فيقولـــون:

---

[1]ــ مجمع اللغة العربيّة في مصر، مجموعة القرارات العلميّـــة فـــي خمســـين عامـــاً 1934-1984. القاهرة: 1984 الهيأة العامّة لشؤون المطابع الأميريّة، ص 128.

[2]ــ محمد خليفة التّونسي، لغتنا السّمحة. القاهرة: 2014، دار المعارف، ص 270.

Mademoiselle Mesdames et Messieurs، ونراهم أخطؤوا القاعدة اللغويّة وهي قاعدة التّغليب في العربيّة؛ فرجل واحد في جمع من النّساء، يكون السّبق بالتّذكير، وليس من باب تحقير المرأة، ولو نقيس هذا لوجدنا الفرنسيّة لا تعطي وظيفة واحدة للمرأة، بل كلّها مخصّصة للرّجال فقط. وفي وقتنا الحالي بدأ الاستعمال اللغوي من الشّارع الذي يجعل المرأة تحذف من اسمها الوسيط الذكريّ وهذا ما يحدث لها من قمع في اسمها العائليّ وهو حقّ، فعندما تتزوّج تنتقل مباشرة لتأخذ لقب زوجها.

– قد يقيس بعض المختصّين كلام المسؤولين على ما ورد في بعض القرآن الكريم، وهو من القلّة في مسألة تغليب التّذكير في قوله تعالى ﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾البقرة. نجد (الزّوج) مذكّر، وهو يخاطب (حواء) المؤنّثة. هذا صحيح، ولكن العربيّة أوسع من القرآن؛ وكانت قبله، ولكن الشّاعر الفرزدق استعمل صيغة التّأنيث في قوله:

وإنّ الذي يسعى يحرش زوجتي كساعٍ إلى أسد الشّرى يستبيلها

وكذلك ذو الرّمة:

أذو زوجة بالمصر، أم ذو خصومة أراك لها بالبصرة اليوم ثاوياً

كما وردت في كثير من المعاجم بالتّذكير والتّأنيث. وعلى العموم نريد القياس على اللغة المشتركة وما يجري على الألسن، لا على ما هو من الشّاذ، وهذا موجود وحقيق، ولكن القياس يكون على الأغلب.

ـ **إدراك الأخطاء الشّائعة:** إنّ الأخطاء مهما صغرت فهي آفة؛ يجب تفاديها والحرص على التّزام قواعد اللغة التّي تكتب لها، وهي لا تتسامح حتى في بعض الأمور التّي تبدو شكلية، كما تبدو نظرة الضّعاف في العربيّة نحو علامات التّرقيم. للأسف نجد هذه الأخطاء تصدر من رجال الإعلام/ محرريّ أشرطة العرض التّلفازيّ والمدوّنين حتى أصبحت المسألة عندهم عاديّة، وأخطاؤهم تنقسم إلى أخطاء الدّلالة + أخطاء النّحو+ أخطاء إملاء+ أخطاء أسلوب+ أخطاء التّرقيم.

وإنّنا لسنا في موقع تصيّد هذه الأخطاء، بقدر ما نريد البحث عن كيفيات تفاديها ليحصل حسن الأداء. ومن هنا، فإنّ الضّرورة العلميّة تقتضي التّأهيل اللغويّ الدّائم والمرافقة والمراقبة في كلّ ما يحضره المعني. والقضيّة التّي تقلق الأداء العامّ على مستوى التّحافة التّي تخرق قواعد ما تبنيه المدرسة ولهذا ندعو إلى المراجعة والتّدقيق في المقام الأوّل، قبل أن ندعو إلى إلزام كليات الإعلام بضرورة تدريس اللسانيات على وجه تداوليّ دقيق، ولا مانع من وجود مادة بخصوص التّدقيق اللغويّ.

إنّ المسألة لا تحتاج إلى فتوى لغويّة نقدّمها للمسؤولين، ونرجو الآتي:

- أعيدوا الكلمة في هذا المجال (ألفاظ المناصب والألقاب) للغويين، وسوف تقولون: الرّئيسة/ النّائبة/ الوزيرة/ العضوة/ السائقة/ الضّابطة/ المديرة/ الزّميلة/ الرّقيبة/ العقيدة...
- لا تقيسوا على الفرنسيّة فلكلّ لغة خصائص.
- حالة ما يقع الخلاف اللغويّ نعود إلى الأصول وإلى فتاوى المجمعيين؛
- حالة ما يكون هناك التّباس يمكن التّنصيص على التّذكير/ التّأنيث؛ فكلمة (العقيدة) إذا لم يظهرها السّياق لا بدّ من التّنصيص؛
- كم نقتصد في الجهد وفي المكتوب عندما نستعمل العربيّة في تأنيثها دون وسيط يعمل على تأنيثها فننطق كلمة واحدة: العضوة/ النّائبة/ المديرة/ الوزيرة... أقلّ بكثير من: السّيدة الوزير... وهذا ما تنصّ عليه قرارات المجامع قائلة "**لا يجوز في ألقاب المناصب والأعمال؛ اسماً كان أو صفة أن يوصف المؤنّث بالتّذكير، فلا يقال: فلانة أستاذ أو عضو أو رئيس أو مدير**".

ــ **أنزلوا النّاسَ مَنازلَهم:** أتحدّث عن عائلة ألقاب خاصّة نسمعها في مختلف القنوات/ النّدوات/ المُسمّعات/ المُدرّجات/ الخُطب المِنْبريّة... وتتردّد كثيراً بُغية مُراعاة التّأدّب والتّلطف، وهي من مُستلزمات الحكمة والدبلوماسيّة.

ويقع تركيزنا هنا على تلك المسكوكات الأدبيّة التّي تدخل في عائلة ألقاب خاصّة بالحضور الذين لا بدّ أن يكون لها التّصدّر في التّرحيب في الملتقيات

الرّسميّة، وكيف يجب إنزالهم منزلة المنصب والرّتبة العلميّة أو المدنيّة أو العسكريّة أو التّمثيليّة... هي مسكوكات بعضها موروثة قديمة، وبعضها من الاستعمال المعاصر ونلمس فيها بعض الخلافات من بلد عربيّ لآخر، ولكن على العموم أخذنا بما هو وَسَط وعامّ، وعلى ضوئها نبغي توظيفها حسب مَقَامِها وسياقها. وكما قلنا، هي مسكوكات أدبيّة تعدّ من ذخائر اللّغة العربيّة التّي جعلتها لا تعجز عن التّعبير في أيّ موقف كان، وتُطلق على أصحاب المقام وأصحاب السّعادة وكلّ الحضور؛ كلّ بحسب مقامه ووظيفته، ومن الضّروريّ ربط الحضور بالموضوع، وهذه من مقتضيات الديبلوماسيّة، فعلى مسيّر/ رئيس/ مدير الجلسة أن يتعامل بروح أدبيّة مَرِحة، حيث يجب أن يعرف كيف يُنزل النّاس منازلَهم ويعرف مَقامهم، ويبدأ بالأعلى إلى الأدنى، وفق المقام والرّتبة والشّهرة، ومن ثمّ أن تكون له درايةٌ أدبيّةٌ في حسن الاستهلال أثناء الافتتاح؛ كيف يُبهر الحضورَ بما يُبدعه من عبارات الاستهلال، والغاية في كلّ ذلك، هي مراعاة الحضور ومعرفة مقامهم قبل بداية الافتتاح وهي ضرورة تقتضيها آداب اللّياقة والضّيافة، فيكون ذلك بإنزال النّاس منازلهم الرّسميّة، وهكذا فلكلّ مقام افتتاحياته وخطابه المناسب، ولكلّ افتتاحيّة علميّة/ ملتقى/ تظاهرة ثقافيّة لها ما يناسبها من الكلام. وفي هذا السّياق نذكر مسكوكات لغويّة يستفتح بها في المنابر الأكاديميّة مراعاة للمقام، فيُقال:

ــالشّيخ القطب. ــ جناب السيّد. ــ عظيم الأمّة. ــ الزّعيم المناضل. ــ شمس الشّموش المولى. ــ الباترياك يوسف. ــ سماحة رئيس أسقفيّة.ــ الواحد الأوحد عظيم روما. ــ قاهر الأعداء. ــ عطوف المحافظ. ــ نيافة الكردينال. غبطة المطران. غبطة البطريرك. ــ العالم الفذّ. ــ الموسوعي النّادر. ــ الفخر الأعظم. ــ أصحاب الفضيلة. ــ أهل البحث والدّراية. ــ يا من يخدمون الشّأن العامّ. أيّها الحفل الكريم. أيّها المُؤتمرون/ المُنتدون. في هذا المهرجان العظيم. صاحب الخلوة القادريّة. سيّدي المدير. يا صانعي القرار السّياسي. يا صاحب الوزارتين. عظمة الإمبراطور. قداسة البابا. شيخنا الكبير (أطال الله عمره). أيّها المحفل العلمي. السيّد النّائب. السّيدة النّائبة. الفنّان الكبير. سموّ الأمير. ــ رئيس المجمع. المولى

الإيراني. القديس بطرس الثّاني. فخامة الرّئيس. جلالة الملك. زملائي الأساتذة. السيّد والي الولايّة. السيّد المدير العامّ. السيّد رئيس البلديّة. العالم النّحرير. سيّداتي الفُضليات. الأديب الألمعي البارع حرمنا المصون. عضو المجلس الشّعبي. رجال الإعلام. زميلي الطّالب. المبجّل أستاذي الكريم. معالي الوزير. السيّدة حروم الرئيس. يا أهل مهنة المتاعب. أعيان الولايّة. الحضور الكرام. العالم الباحث. السيّد نائب الرئيس. رجال الأمن. يا من لا تنام عيونهم. الشّيخ الوقور. أصحاب المآزر البيضاء. أصحاب المآزر السّوداء. القائمون على الزاويّة. أصحاب السّعادة والفضيلة. الأستاذ الدكتور. المشير قائد الأركان. الفريق المسيّر. المرجع اللّغويّ. المفوّه الشّيّخ. شيخ الأزهر المُبجّل. السيد مفتي الجمهوريّة. السيّد قائد الثُكنة. السيّد قائد الأركان. حضرة العميد. الولي التّالح. حضرة الضّابط. عميد الكليّة. السيّد رئيس الدائرة. رجال الظلّ. مدير المكتبة. رئيس القسم. رئيس دولة الوزراء. رئيس دولة الحكومة. الأب لويس عوض. الجمهور الحضور. أصحاب المعاليّ والسّمو. الأستاذ الأكاديميّ. أيّها الواقفون. ممثل الطّلبة. أيّها الحفل البهيج. الطّالبات والطلبة. أهل المدينة الأشاوش. يا أهل النّيف والجدارة.ـ القائد الرّمز. يا أهل مدينة الوزّال. قائد الكشّافة الإسلاميّة. يا مدينة أبو اللّواء. حضرات السّادة والسّيدات...

ـ **تطبيق:** ضعْ في المكان الخالي اللّقب المناسب؟

أدّى ..... رئيس الجمهوريّة بمعيّة ..... رئيس مجلس الوزراء زيارة مجاملة لـ ..... الملك. وانضمّ إليهما ..... سفيرا البلدين، وبحضور ..... مجلس الشّعب الوطنيّ، بالإضافة إلى ..... مفتي الجمهوريّة في بلد الضّيف مع..... البابا يوسف. واستمع الحضور إلى حديث كلّ من..... و..... وفي الأخير قلد..... الرّئيس صاحب ..... وسام الاستحقاق.

ــ **تطبيق:** في ما يلي مجموعة من العبارات التّي تحوي أخطاء نحويّة شـــائعة حاولْ تصويبَها لتتحاشى الوقوع فيها لاحقاً؟[1].

الخطأ	التّواب
– يتسابق فلان مع فلان.	
– يتجاذبُ فلانٌ مع فلان أطرافَ الحديث.	
– صلّي على النبيّ	
– افتتحَ المعرضُ العلميّ مـــن قبـــل رئـــيس الجامعة.	
– قابلنا موقفه الغاضب بدون تعليق	
– اعتذر زميلنا عن حضور الاجتماع.	
– كانوا يلعبون مع بعضهم البعض.	
– يجبُ أنْ نَحُثَّ السَّير حيـــثُ إنّنـــا قصَّـــرنا الخُطى عن أسلافِنا. – أستجيب لنصائح أمي دائماً، حيث أكنُّ لهـــا كلَّ الاحترام. (لم ترد "حيثُ" للتعليل والسّببيّة)	
– يتحدّثُ هذا الكتابُ لا فقط عن القواعدِ، بـــل حتّى عن تطبيقاتها.	
– إنّ الوالِدَ عندما يضربُ وَلدهُ، لا يظلمه، إنّما يُحافظُ عليهِ. (إنّما للقَصْرِ، وهو غَيرُ مرادٍ هُنا)	
– يُحدّثُكَ عن سُمُوِ ورفعةِ وروعةِ الإسلام.	

[1]ــ مهارات الكتابّة والتّعبير أحمد الخطيب+ نبيل حسنين، ط1. عمان. 2016، دار كنوز المعرفة للنّشر والتّوزيع ص 70–78.

– يَحتضرُ المريضُ. (كأنَكَ طلبتَ الموتَ لنفسِك).	
– زُرتُ بعض بلدانِ منطقتكم، والتّي تركت أثراً لا يُنسى في نفسي.	
– كلا الرجلين ذهبا. – كلتا المرأتين صامتا.	
– قلّما نَجدُ خلوَ مُجتمعٍ من آفةِ الغِيبة. (لم يرد أنْ جاء فعل قبل مصدر لمساعدتِهِ في أداءِ معناه).	
– كلما قرأ الطّالبُ، كلَما اتسعت مداركه.	
– طالما انتهى الأمر إلى ما هو عليه الآن فالأولى لك أنْ تتركه. (طالَ+ ما الكافة عن طلب الفاعل، مثل: قلّ+ ما، وكثُرَ+ ما، تعني امتدّ وكَثُرَ)	
– عَلِمَ أنْ ستعودَ فلسطين.	
– تأخّر الطّالب في الحضور، فكاد أن يفوته الامتحان.	
– لا زال أخي مريضاً.	
– اذهب إلى فلان وقل له كذا.	
– اختر بين هذين الأمرين. استعمال "بين" مع الاختيار غير معروف.	
قصائد وقصص وروايات المُؤلف. الأشهر الفصلُ بين المضاف والمضاف إليه.	
– يا أبتي.	
– لم يدْرِ أجاء وسامٌ أم أحمد.	

– لا بدّ للعربِ من استرداد فلسطين، طالَ الزمن أم قصر.	
– هذه الإبط تؤلمني.	
– يزورنا نبيل في هذه الآونة منكلّ صباح. لأنّ (آونة) هي جمع (أوان) وهو الحين والوقت. وتجمع على أو انات.	
– أَحْلِف بهذا اليمين. (والقصدُ اليد). اليمين للقسم فنقول: "عن يمين الإنسان"، وهي ضدّ يَساره، ذلك أنَّهم كانوا إذا تحالفوا ضَرَبَ كُلَّ واحدٍ يَمينَ صاحبِهِ.	
– تنشّقتُ نسائم التّباح الجميلة.	
– رأيتُ كافةَ الأصحاب. – قرأت عن شتى المذاهب. – أنا أقرأ نفس الكتاب.	
– الآنفُ الذِكر.	
– بلَغَ العُمُرِ نيِّفاً ومائة.	
– من هكذا مجلس يتخرّج طُلابُ العِلم.	
– أصرَّ الرجلُ على تناولِ ضيفِهِ الغداءَ. (الإصرار موجّه لـ"التّناول" وهذا خطأ).	
– من الآن. – إلى الآنِ. – حتّى الآنِ.	
– تساءَل عن الأمرِ. (أفعال المشاركة تقتضي فاعلين، مثل تباحث	

وتشارك وتناظر). – جاء الرجُلُ لوحدِهِ. – أنا كوزيرٍ للتّعليمِ أودُّ أنْ أحدِّثكم...	
– أثمرت الحرب نصراً.	

الخطأ	التّواب
– أعاني من المرض. – أقاسي من السّهر. – أشكو من الهمِّ. – حاز على الشّهادة. – يُؤكِّدُ على الأمر. – حرمَهُ من الإرثِ. (حَرَمَ يتعدى لمفعولِهِ الثاني دون حرف جرّ). – تعودتُ على القراءة. (الفعلُ تعوّد يتعدى بنفسِهِ). – تحرّى عن الأمر. (وتحرى لا تتعدى بحرف الجر عن) – أعطيت للمحتاجينَ بعضَ الملابس. – رزقَ الله فلاناً بمولودٍ – أقسم بأنْ يفعل ذلك.	

الخطأ	التّواب
– تخرج من الجامعة. لأنّ معنى تخرّج تدرّب أو تعلّم، فنقول تعلّم في...). – اجتمع فلانٌ بفلان. (ورد في المُعجم كانت قُريش تجتمعُ إلى كعب بن لؤي فيخطبهم). – أذن له بالسّفر. – ينبغي عليك أن تجتهدَ في القرآن: ﴿وَمَا عَلَّمتَهُ الشّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾. – ينبغي على كلِّ مسلمٍ أنْ يتقيَ الله. – أخطاءُ نبيل لا يُؤبه بها. – وصّيتُ المعلمَ على وَلدِكَ. – أنصيتُ والدك عليكَ خيراً. أوصاني فلانٌ على أنْ أخبرك كذا. – دخلتُ إلى عندِه، وذهبتُ إلى عندِه. – ناسفُ لهذا العُطلِ الفنّيِّ. – مما يُؤسفُ له.	
الخطأ	**التّواب**
– أثَّرَ عليه بحُسنِ حديثِهِ. – أطّلعتُ على الأمر عن كَثَب. – اختلف التّاجران على الثّمن. – من يُجيبُ على هذا السّؤال؟ – اقتبسَ الكاتبُ عن فلان بعض آرائه.	

– فوّضتُ أخي بالأمر. – نشك بنجاح فلان.	
– لن أكذب قطُ. – لم أكذب أبداً.	
– لن تقبل العروض الغير مستوفيّة لشـــرط العطاء.	

ـــ **مهارات تفادي الأخطاء للإعلاميين:** يتنازل بعض التّحافيين باللغـــة نـــزولاً شاقولياً بدعوى النّزول باللغة إلى مستوى فهمه مـــن العامّـــة؛ ليحصـــل مفهـــوم الخطاب، ولو بالخطأ أو بالعاميّة أو باللغة الهجين أو بالأجنبيّة؛ وغرضـــه إفهـــام المستمع/ القارئ؛ متناسياً قواعد اللغة التّي لا تبيح الخروج عن مقتضيات اللغة، أو التّسامح فيها لدرجة إنزالها في موقع الجواز في الكثير من الأساليب، رغم أنّنـــا لا ننكر أنّ الكثير من الأساليب التّحافيّة عملت على انتعاش اللغة. ونقلتها إلى طـــور جديد من الفصاحة وجزالة التّعبير. ويجب العلم بأنّ للغة –أياً كانت– لهـــا قواعـــد وقوانين ومصطلحات وأساليب وجمل وتراكيب "تعبّر عن مكنون الضّمير في حدود القواعد ومع كلّ ما قدّمته وسائل الإعلام من تطوير لغويّ مقبول؛ أســـهمت فـــي شيوع الأخطاء اللغويّة[1]. ومن هذا الباب نريد مهارة الإعلاميّ أن تظهر في تفادي الوقوع في الأخطاء؛ لأنّ الحقيقة مرّة عندما نعلم أنّ ما يُرتكب من أخطاء وســـائل الإعلام كبير، بل يهدم ما تبنيه المؤسّسات التّربويّة، وهذا له أسبابه، وقد تعود إلـــى عدم الاهتمام+ قلّة الكفاية اللغويّة+ ضعف الوازع الهُوياتيّ+ ضعف التّدريس. ولا يعني هذا أنّ التّحافيين ليسوا مخلصين للغتهم، وإنّما كان تكـــوينهم مركّـــزاً علـــى المضمون والمحتوى؛ متناسين أنّ المحتوى إذا فقد خاصياته اللغويّة لا معنى له في المعنى وفي المبنى، ويدخل في باب التّعميّة.

[1] ـــ رسميّة علي أبو السّرور، الأخطاء النّحويّة والتّرفيّة في وسائل الإعلام. القـــاهرة: 2015 ص 16–23.

لغة الإعلان

الإعـــلان: مِهنة قديمة مُعاصرة لما لها من تأثير في الماضيّ، وفـــي الحاضـــر ازدادَ نفوذها لقوّة المال والآلة المستخدمة والتّطوّر الحاصل في فنّ مهنة الإعـــلان أو الإشهار PUB. ويدخُل الإعلانُ في فنّ الإعلام والإعلام كما يُعرف هو السّلطة الرّابعة، فما هي السّلطات قبل الرّابعة؟

1- السّلطة التّشريعيّة: هي سلطة مراسيم وقرارات واقتراح مشاريع وقوانين.

2- السّلطة القضائيّة: هي سلطة الضبط والأحكام بناء على مقرّرات السّـــلطة الأولى.

3- السّلطة التّنفيذيّة: سلطة تطبيق وتنفيذ للسّلطتين؛ باستعمال أدوات التّنفيـــذ: إدارة – مال – شرطة – جيش.

4- السّلطة الرّابعة: هي الإعلام. ولماذا تحصّل الإعلام على هذه الرّتبة؟

تَحَصَّل الإعلامُ على هذه الرّتبة وعلى هذه التّسميّة نظراً لما يُشكّله مـــن قـــوّة ونفوذ لدى الرّأيّ العامّ والخاصّ ولما يستطيع أن يطيح بالسُّـــلط قبلـــه. ألـــم يكـــن الإعلام في الحرب العالميّة الثّانيّة أقوى من الجيش لدى الألمان ألم يُطح الإعـــلام بالحكومات؟ ألم يتدخّل في تخريب الدّول؟ ألم يكشف الفســـاد، ويطـــيح بـــالوزراء والحكّام؟ ألم يعمل على ردّ المظالم؟... ومن هذا المنظور، فإنّ هذه السّلطة الرّابعة لها قوة السُّلط السّابقة، بل تستطيع التّغلب عليها.

ومن هذا المنظور فإنّ رجال المال والأعمال يسيطرون على هذه السّلطة، وبها تكون لهم إدارة دواليب التّأثير في الآخر، بل التّوجيه والتّحكم في كل مـــن القـــوى السّياسيّة أو الحزبيّة على أساس الاستمالة بالرّأيّ والحجّة واستغلال الكلمـــة التّـــي تعمل على الهدم/ العلو. وهذا ما نراه في وقتنا المعاصـــر فـــي بعـــض الشّـــبكات العالميّة: /CNN/ BBC الجزيرة/ العربية... فكم لها من دور في التّأثير العـــالميّ وفي الإطاحة بالدّول. ألم يأتنا نبأ (الرّبيع العربيّ) الذي استطاعت بعض القنـــوات توجيه الرّأيّ العامّ نحو تحريفه عن المبتغى؛ هذا الرّبيع الذي لم يحمل الاخضـــرار ربيع يقابله الخراب. وهذه القنوات تعتمد الكلمة المؤثرة، باختيار مـــذيعين أكفـــاء

وباستعمال حوارات جريئّة لاستمالة المشاهد، أضف إلى ذلك ما تعتمده في إعلاناتها. إعلانات غاليّة الثّمن في هذه القنوات؛ لأنّه يصل إلى جمهور عريض من المشاهدين، فأصبحت هذه القنوات دولةً داخل دولةٍ.

ومن وراء هذا يعتمد الإعلان على قوّة السّلطة الرّابعة لتبليغ مراميه. فكلمة (أعلن) يُعلن إعلاناً، في ذاتها تحمل صفّة المُجاهرة والإظْهار والقوّة والإعلان: دِعاية أو مُحاولة التّأثير في نفوس النّاس، والتّحكم في سلوكهم لأغراض كثيرة. وللإعلان العديد من التّعاريف، ويمكن أن نأخذ واحداً منها "... مُختلف نواحي النّشاط التّي تؤديّ إلى نشر أو إذاعة الوسائل المرئيّة أو المسموعة أو المكتوبة على الجمهور؛ بغرض حثّه على شراء سِلَع أو خدمات أو من أجل استمالتّه إلى التّقبّل الطّيب لأفكار أو أشخاص أو منشآت مُعلَن عنها[1]" كما أنّ للإعلان تأثيراً هامّاً في المُستمع وفي اللّغة؛ فيستطيع أن يعملَ على الخطأُ عالقاً، كما يستطيع أن يعملَ على نشرِ المصطلح، ويستطيعُ كذلك أن يغيّر الأداء أو يقدّم أو يؤخّر فيكون له الأثر في المجتمع، ولهذا يستعمل المُعلنون تقنيات الإعلان حيث: اقتضابُ الوَمْضَة الإشهاريّة – حملُها لفكرة – ورودُها بلغة بلاغيّة – تعدّدُ المعاني – الأداءُ الجيّد المنسجم – الكتابةُ المناسبّة – المكانُ المناسب. كما يعمل الإعلان بصفة عامّة على تحقيق: "جذب الانتباه Attention – إثارة الاهتمام Interest – استثارة الرّغبة Desir – إحداث الاقتناع – convection – الاستجابة أو السّلوك Action – تثبيت الإعلان أو تدعيم الأفكار الإعلانيّة Memory"[2] وهذا كلّه من عوامل الجذب.

يتنوّع الإعلان بتنوّع الرّسالةِ التّي يريد الإشهارَ بها، وتتفاعل اللّغةُ مع الألوان والرّسوم، والموسيقى، والأداء وعناصر الحركة، وبلاغة اللّغة، ويتّخذ الإعلان

---

[1] تشارلز رايت، المنظور الاجتماعيّ والاتّصال الجماهيريّ، تر: محمّد فتحي. القاهرة: 1983، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، ص 9.

[2] منى سعيد الحديدي، الإعلان أُسُسُه ووسائلُه وفنّونه. القاهرة 2005، الدّار العربيّة اللّبنانيّة ص 19.

عادة لغةً ازدواجيّة من المحيط اللّغويّ البسيط، ومن المحكيّ اليوميّ، ويوظّف فيها عبارات الواقع اليوميّ، بمراعاة عبارات التّلطّف والتّلميح والسّجع..

وهكذا فالإعلان يستعمل لاستمالة النّاس، والتّأثير فيهم باستعمال وسيلة اللّغة وهي أقوى الوسائل في التّأثير ويختارها بغية كسب النّتائج دون غيرها من الوسائل الأخرى، **فما هي خصائص لغته؟**

– **خصائص لغة الإعلان:** فعليّة الجملة – قصر الجملة – الإيجاز – سهولة العبارة – استعمال لغة وسطى – استعمال السّرعة – الاعتماد على التّورة والتّوت – الخليط اللّغويّ – اللغات الأجنبيّة.

للغة الإعلان خطورة من حيث الأثر الذي تحدثه في نفس المستمع/ الرّائي حيث يتفاعل معه، ويعمل على مجاراته دون وعي، وبخاصّة ما له علاقة بالتّسويق " إنّ لغة الإعلام ذات أثر خطير، وبصفة خاصّة لدى النّشء الذين تجذب اهتماماتهم أسماء السّلع المعلَن عنها وحركات الممثلين القائمين على تنفيذها وأدائها والمؤثّرات الموسيقيّة والرّسوم المتحرّكة، ولذا فإنّ هذه المفردات تعلق بأذهانهم وتكون جزءاً من رصيدهم اللّغويّ[1]". ونظراً لدور الإعلان الهامّ في ترقية اللّغة نروم أن يوجّه وجهة تحسينيّة ليس إلاّ؛ حيث:

– يحمل أصالَة اللّغة؛

– يرفع قيمة اللّغة؛

– يحمل مضموناً قيمياً؛

– يعمل على تثقيف الجمهور؛

– يدرّ الرّبح لصاحبه.

ومن هنا على المُعْلِنين، وبخاصّة الشّركات الحرّةَ أن تعمل على مساعدة الدّول في التّرقية المجتمعيّة، وتعملَ على مساعدة الدّول في التّرقية المجتمعيّة، وتعملَ على تهذيب لغة العامّة، لا كسر أصالة اللّغة التّي تعني كسر هُويّة الفرد والمجتمع

[1]– هويدي شعبان هويدي، العربيّة والإعلان، ط1. الشّارقة: 2001، منشورات جمعية حماية اللغة العربيّة ص9.

"صارت التّحافة والإذاعة في بعض الأحيان أداةَ هدمٍ، تهدم باللّيل كلّ ما تَعِبَ في بنائه المُدرّسون في النهار وطفقت الدّولُ تُنفق على الإذاعات والتّحافة عشرات الملايين لهدم ما أنفقت في بنائه مئات الملايين[1]". لا ننكر أنّ الإعلام يعمل على ترسيخ المُعطيات في الذهنيّات عبر استعماله اللّغة وهي منحة سلوكيّة تعاكس الأفكار، ولكن هذه المنحة تحتاج إلى توجيه لبلورة أهدافها البنائيّة، لا التّغريضيّة أو التّحريضيّة الدّاعيّة للهدم في أركان اللّغة، فلا يجوز للإعلان عن التّوجّه الوطنيّ في ما وقع الإجماع عليه وأدعو أن يتجنّد الإعلان لمستوى اللّغة الفصيحة التّي تأخذ مناويل المستوى القريب من الفصحى؛ مستوى يحمل المفردات السّهلة غير المبتذلة – مستوى يتّسم برصيد مُعجميّ مُضيف، مستوى الاستعمال العفويّ.

وبودّي أن أطرح مسألة تعاطي الإعلان مع اللّغة العربيّة، ألا يمكن للإعلان أن يعمل على تقوية اللّغة العربيّة، ويعمل على النّقد والتّوجيه، وعلى تنشيط حركة الإعلام بصفة عامّة في تحريك اللّغة العربيّة، ألا يمكن أن تتحرّك اللّغة العربيّة في الاتّجاه التّحيح؟ يمكن أن يكون ذلك إذا تعاضد الإعلامُ العربيّ من شقّين:

1- شقّ العمل باللغة الفصيحة، وعدم التّعدّي اللّغويّ وعنف كسر قواعد اللّغة العربيّة، والعمل على احترام خصائص اللّغة.

2- شقّ العمل على تحبيب اللّغة العربيّة في النّفوس، والتّوعيّة بضرورة الاهتمام بالأمن اللّغويّ والتّنميّة البشريّة اللّذين لا يكونان أبداً في البلاد العربيّة إلاّ باللّسان العربيّ.

ولكي يحصلَ ذلك، كان على المجتمع العربيّ أن يعمل على محو أميّة الأميّين وتعمل المجامعُ على الرّفع من الثّروة اللّفظيّة الشّعبيّة التّي تتّصل بوسائل الحياة الحديثّة وعصر المعلوماتيّة والعمل على وضع معايير نحويّة وأخلاقية للّغة الإعلان من حيث احترامُ خصائص اللّغة: **السُهولة واليُسر وعدم الابتذال.**

[1] سعيد الأفغاني "لغة الخبر التّحافيّ" مجلة مجمع اللّغة العربيّة، القاهرة: 1983، الجزء الحاديّ والخمسون ص 55.

ولكن على الإعلان والأعلام عدم السُّكوت عن تشويه العربيّة والعمل على إزالة التّشويه عن صفحة البيان العربيّ النّاصعة وأُنيطَ بنا رفع لواء العربيّة ووقايتها من كلّ ضعف، والعمل على ترقيتها، ولكن ما في اليدّ من حيلة؛ بل إنّ بعضهم يدعو إلى لغة هجين بلهَ الحديثَ عن الخروج عن قواعد اللّغة. وهذا الأمر يحتاج إلى علاج، **فكيف يكون العلاج؟**

يحتاج رجالُ الإعلام إلى التّقرّب إلى المختصّ اللّغويّ، وإلى المراجعة اللّغويّة لمحتوى ما يقدّم، قبل أن يذيعه على الجمهور أو قبل أن يكتبَه في صحيفته، وهذا ما ينطبق على الإعلان. فيحتاج بالخصوص أن يقدّم بصورة تستوفي المستوى التّذوقيّ الفنّيّ الجماليّ؛ والذي يستعمل في الأدب والفنّ، مستوى يتوخىّ السّهولة والتّبسيط، ولكنّه لا يهبط إلى العاميّة في اللّفظ أو السّهولة في الفكر " ومن ذلك أنّ وسائل الإعلام تستطيع أن تقرّب بين الفصحى والعاميّة. وقد لاحظَ العقادُ أنّ أسباب التّشعب والتّفريع كانت وفيرة في العصور الماضيّة ولم تكن إلى جانبها أسباب التّوحيد والتّقريب تضارعها في قوتّها وأثرها، فتواترت هذه الأسباب في العصر الحاضر بعد شيوع التّحافة والإذاعة والتّور المتحرّكة وقوالب الحكيّ المشهورة باسم الأسطوانات. وممّا يرجى من آثار هذا التّقريب أن ييسّر فهم الفصحى لغير المتعلّمين، وأن يدخل في الفصحى بغير تعديل أو ببعض التّعديل[1]". وهذا هو المطلوب في لغة الإعلان التّي هي من المنال إذا أحكم الإنسان اللّغة في الأفعال وراجع الرّسالة قبل الإرسال.

– تقنيات لغة الإعلان: أقدّم الوصفة التّي رأيتُها تعمل على النّهوض بالإعلان وفي ذاتّ الوقت النّهوض باللّغة العربيّة:

1– اعتماد العربيّة الفصيحة قدر الإمكان.

2– استعمال الأجهزة المعاصرّة.

3– استعمال المسكوكات البلاغيّة.

[1]– عبد العزيز شرف ومحمّد عبد المنعم خفاجة، النّحو العربيّ لرجال الإعلام، ط1. بيروت: 2001، دار الجيل ص29.

4- الايجاز واليُسر وسلامة التّعبير.
5- الرّبط بين اللّغة والتّورة.
6- توظيف الأيقونات المعبّرة الموحيّة.
7- اعتماد الجانب اللّغوي الفُكاهي.

✍تمارين

- **التّمرين الأوّل:** ضع إشهاريّة تجنّب فيها الاهتمام باللّغة الرّسميّة؟
- **التّمرين الثّاني:** أدرس هذه الإعلانات دراسة لغويّة نقديّة؟
  - عيشْ La vie.
  - غسيل إيغيل ما لُو امْتِلْ.
  - قَهْوا بُونالْ تزهّي أَلْبالْ.
- **التّمرين الثّالث:** ارصدْ مجموعة من الإعلانات، وشَكّلْ منها مدوّنة، واقسِمْها إلى حقولها الدّلالية؟
- **التّمرين الرّابع:** ارصد ومضات إشهاريّة باللّغات الأجنبيّة وأَجْرِ عليها قراءة لغويّةً؟
- **التّمرين الخامس:** في محيطك إعلانات كثيرة، اجمع مُدوّنة منها، واقْسِمها قسميْن؟

1- قسم خاصّ بالإعلانات التّي تريد أن تسود:

.....
.....
.....
.....
.....
.....
.....

.....

.....

.....

.....

.....

2- قسم الإعلانات التّي تخدش الحياء اللّغويّ، واعملْ على ضبطها؟

-.....

-.....

-.....

-.....

-.....

-.....

-.....

-.....

-.....

-.....

-.....

- .....

- **التّمرين السّادس:**

- انتق من الجزيرة أهمّ الأعلانات التّي استرعت انتباهك وتعمل على توجيــه الرأي العامّ؟

-.....

من الفتاوى اللغويّة للمجمعيين

هي مدوّنة مهمّة اشتقت نماذجها من كتاب الألفاظ والأساليب في أجزائه السّتة ورأينا أنّها تخدم المهارات اللغويّة؛ باعتبارها فتاوى لغويّة تحل ما كان محلّ خلاف، ورأيت أنّ أعضاء مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة يعدّون من المبدعين اللغويين الذين يؤخذ بفتاواهم، ولكنّهم ليسوا أوصياء على اللغة، ولا من كهنتها ولا من شرطتها. وهذه المدوّنة اخترت منها ما يكثر تداوله، قد أعملت فيها النّظر بالتّلخيص.

– يصحّ دخول (قد) على المضارع المنفي فيُقال: قد لا يكون كذا.

– يقال: ــ أحب الفاكهة وبخاصّة العنبُ (مبتدأ مؤخّر). ـــــ أحب الفاكهةَ وخاصّة العنبَ (مفعول المصدر). ـــــ أحب الفاكهةَ خصوصاً العنبَ (حال). ـــــ أحب الفاكهّةَ وخصوصاً العنبَ (مفعول) المصدر قائم مقام الفعل.

– جواز استعمال (أتقدّم الشّيء).

– استعمال: رئيس رئيسيّ كلاهما صواب: فيقال: شخصيّة رئيس/ شخصيّة رئيسيّة.

– جواز استعمال (أنجب) متعدّياً بنفسه بمعنى (ولد) وورد ذلك في قول حفص الأمويّ

أنجبه السّوابق الكرام من مُنجبات ما لهنّ ذام

– الهروب يصّح أن يكون مصدراً للفعل (هرب).

– كم ذا نصحتك وهو صحيح.

– اعتذر عن الحضور، تصّح العبارة بأنّه على حذف مضاف؛ أي اعتذر من عدم الحضور.

– فعلت كذا رغماً عنه، وهو مسموح به، روغم هنا حال بمعنى اسم فاعل، أو منصوب على نزع النّاقص.

– جواز أن يقال: جاؤوا واحداً واحدًا على أنّ هناك من يرى أنّ التّواب جاؤوا أحّاد أو موحّد.

– هبْ أني فعلت كذا، وهو جائز من أصل هبني فعلت.

– رأيته أكثر من مرّة.

– جواز دخول (ها) التّنبيه على الضّمير، مثل: ها أنا أفعل.

– في ألفاظ العقود فيها: * جواز لزومها الياء في حالة الرّفع. * جواز النّسب إليها على لفظها. * جواز جمعها جمع تأنيث. * جواز دلالة النّسب إليها على الأعداد المعطوفّة عليها. * التّزام الياء عند النّسب إلى ألفاظ العقود. فيقال: العيد الخمسينيّ.

– جواز استعمال العشرينيات ونحوها.

– جواز استعمال عاشّ الأحداث كاملة.

– يجوز استعمال: سار ضدّ الحكم كما سار على الحكم.

– جواز القول: مشى بصورة جيّدة.

– هو الآخر/ هي الأخرى.

– يقال: عدد الطّلاب بمن فيهم الغائبون أربعون طالباً. أسلوب صحيح.

– حضر حواليّ عشرين طالباً. يرى البعض استبدال (حوالي بزهاء أو (نحو) لأنّ (حوالي) ظرف غير متصرّف ولا تستعمل إلاّ في المكان، لكن اللجنّة أقرّت جواز (حوالي).

– إجازة (أريد أن أعرف ما إذا كان لي حصّة في هذه النّفقة).

– جواز قبل بالأمر، وهو على أسّاس تضمين الفعل فعلاً يناسبه.

– جواز (قلت له أن يفعل).

– فلان خطيب أعظم منه كاتباً.

كما يستعمل: = محمد خطيب أعظمُ منه كاتباً. = محمد خطيب أعظــمُ منـــه كاتباً. = محمد خطيب أعظمَ منه كاتباً.

- صحّة قولهم (ملئ) بمعنى مملوء.
- جواز استعمال (المنتّزه) بدل الكلمّة الشّائعّة (المتّنزه).
- جواز قولهم (من على المنبر).
- جواز قولهم (كاد الأمر لا يتّم).
- ما كدت أدخل حتى استقبلني ربّ البيت بالتّرحاب.
- سارّ عبر البحار/ سار عبر التّحاري.
- فلان أحسن من ذي قبل.
- قبضتُ عشرة فحسب/ قبضتُ عشرة وحسب.
- جواز استعمال الكفاءّة والكفء لمعنى الكفايّة والكافيّ.
- جواز استعمال: سداد الدّين+ تعبويّ- تربويّ.
- جواز قولهم كلّ عامّ وأنتم بخير.
- جواز استعمال: الجدولّة/ البرمجة/ المنهجيّة.
- استعمال في الرسائّل لما ترفق به من ملاحق مصطلح الإرفاق/ المرفقات.
- استعمال: فعلت هذا أوّل أمس. سافر الوفد أمس الأوّل...

مهارات الارتفاق

ما تكلّمنا عنه في ما مضى من هذه الأوراق، هي مهارات قديمة، وهناك مهارات جديدة لم تتحدّث عنها الدّراسات القديمة، ومنها ما له علاقة بالارتفاق. ارتفق: تعني كلّ ما يرافق الإنسان في حياته بصورة دائمة وأصل الكلمة أطلقت على تلك الكلمات التّي تُرافق الإنسان في محيطه اليومي، بدءاً من ألفاظ البيت. ونعني بالارتفاق تلك الحالات التّي ترافق الإنسان في حياته اليوميّة، وهو يعيش في محيط، له علاقات تبادليّة في المصالح المشتركة، وهذه الأمور لها مهارات لغويّة في التّأدية. ونشير إليها باقتضاب:

1ــ اعتماد القرآن الكريم مهارةً في الطّلاقّة اللغويّة: يعتمد القرآن مدوّنة انطلاق لامتلاك مهارة نَسْج الكلام لعُلو كعْبه على كلّ العلوم، وأنزّله الله بلسان عربيّ مبين، وبَلَغَ من الفصاحّة والبلاغّة ما يعجز عن الإتيان بمثله البلغاء وتقصر عنه لهجة الفصحاء. ولا ننكر أثر القرآن على مرحلة الطّفولّة في عديد الجوانب وما يقع التّركيز عليه هو أثر القرآن الكريم في تنميّة الطّلاقّة اللغويّة وغايتنا في هذا الأمر التّأكيد على الاهتمام بالكُتّاب لما يقومون به من مهارات التّدريس بدءاً من مخارج الحروف، وما يتبعها من أحكام التّجويد تكوّن رصيداً معرفياً للتّلميذ الذي يقصد الكتاتيب، ويزوّد بحصيلة لغويّة تمكّنه التّعامل والتّواصل في المرحلة القادمة، أي تهيئه لأداء أمثل، وتخلق فيه القدوة الجيّدة في حسن مهارة استعمال العربيّة. وإنّ قراءة القرآن وتعليمه للأطفال يؤثّر بشكل كبير على الطّلاقّة اللغويّة ويساعدهم على التّخلص من الخوف، ويشّجعهم على الجرأة في الحديث، وينمّي تحصيلهم العلميّ، وهذا ما أبانته الدّراسات الميدانيّة، إضافة إلى أنّ دراسات أجريناها على المتّصدّرين في نجاح الباكالوريا لسنتي 2012-2014 أنّ الخمسين (50) الأوائل المكرّمين 70% درسوا في الكُتّاب، وفيهم من يحفظ القرآن بأحكام التّجويد، ومنهم جزء كبير حافظ لربع القرآن الكريم وما يتبّع ذلك من حديث شريف والشّعر العربيّ الرّصين.

2ــ خوض غمار مهارة التّحكّم في الإعلام الآلي: باعتباره آليّة من آليات المهارات المعاصرة لمسايرة تكنولوجيا العصر. وما جعلنا نضيف فنّ التّحكّم في الإعلام الآلي ما لاحظناه من انجذاب عربيّ تجاه الرّقمنة وهذا ناقص أو غير متوفّر في العربيّة في الوقت الحالي، وهذا الأمر يُنزل اللّغات الأجنبيّة في نفوس شبابنا منزلةً أعلى من العربيّة. وإنّ التّعاطي مع المستجدات هو السّبيل إلى إثارة الحمية في نفوس أبنائنا، وتبيان وصفات التّعاطي مع العربيّة؛ قوّةً واستعمالاً واعتزازًا، وكيف نشدّ على أيدي هذا الجيل لبناء شاب مثقّف واعٍ وجاد يحبّ لغته إقناعاً ويعمل بها لتحقّق مُخرجات حداثيّة؛ تلبّي مصالحه المرسلة في كلّ الميادين فمَنْ يهب نفسه للعربيّة؟ هو مَنْ يكون صاحب المشاريع العاليّة، والرّؤى اللّغويّة القديمة والحديثة، ومَنْ صاحب الفكر الثّاقب؟ هو الذي يعمل على ملاحقة العصر. ومَنْ هو صاحب ملاحقة العصر؟ هو مَنْ يعمل على حمايتها باحثاً عن حلّ المضايقات وإيجاد الحلول للمشكلات، وهو مَنْ يعمل على إنشاء المؤسّسات، ويقوم على التّناعة الجماعيّة للبحوث، هو صاحب مَنْ يُذكر اسمه في المحافل العلميّة بما وضع/ ترك من بصمات هو صاحب البَسْطَة في العلم، الحامل للهموم اللّغويّة والعامل على التّغيير للأفضل، هو صاحب الفكر العميق الباحث عن مفاتيح سجن اللغة العربيّة للانعتاق من الأجنبيّات، هو مَنْ يُحفّز مُريديه على حفظ القرآن، وتدبّر خصائصه، ومعرفة فنون دلالاته الحقيقيّة والمجازيّة هو مَنْ يعمل على تطوير العربيّة في ذاتها ومن خلال ذاتها، ويعتمد حدوداً آمنة بينها وبين غيرها.

3ــ فِراسة مهارة الألعاب اللغويّة: وسمنا هذا الموضوع بمسمّى (الألعاب اللغويّة) وهذا من باب الجزء الذي أُريد به الكلّ/ من باب التّغليب ليس إلاّ؛ لأنّ المهارات متكاملة. ولكي لا يلتبس الأمر، فإنّ التّسميّة بحكم أنّ التّحكّم في اللغة هو الأساس، ولكن اللغة توجد في: الشّعر+ القصّة+ المقال+ الخطابة+ الخطّ+ أنشطة المدرسة: التّحافة المدرسة/ جريدة الحائط/ الإذاعة المدرسيّة/ المسرح/ نشاط النّوادي... وهذه الأمور يقوم على تحقيقها التّلاميذ بتأسيس النّوادي الأدبيّة التّي يتمرّن فيها المتعلّمون على استعمال اللغة، ومن ثمّ الانطلاق في الحديث في جوّ

انغماسيّ طبيعيّ؛ وهو ضرب من التّعليميّة والمتعة المفيدة. إنّ نجاح المهارة اللغويّة مضمونة حالة توفّر شروط النّجاح: جوّ مناسب+ مكان+ اختيار المواقف الحياتيّة+ الاستعداد+ مدرّب ماهر. وفي هذا الجوّ يعمل المجلس الأعلى للغة العربيّة مع وزارة التّربيّة الوطنيّة لتفعيل مشروعه **(الألعاب اللغويّة)** في المدارس وفي مختلف النّشاطات التّي تقوم بها وزارة التّربيّة من مثل: تحدّي القراءة العربيّ/ أقبيل (أقلام بلادي)/ بين الثّانويات/ فنّ التّراسل/ بين المتوسّطات/ بين المدارس... ويرى خبراء التّربيّة أن يحضّر لها تحضيراً جيّداً لضمان نجاحها وإصابة الهدف المطلوب؛ وهو تطوير فكر التّلميذ وتهيئته للعفويّة والطّلاقة اللغويّة؛ بامتلاك الذّخيرة اللغويّة. ويوجّهون المقترحات التّاليّة:

"1ــ الابتعاد عن الإسراف بالمظاهر والاهتمام بها.

2ــ يفضّل أن تمارس هذه الأنشطة دون إجبار للمتعلّمين، وفي جوّ من الحيويّة وتبادل الآراء، وتقدير رغبة الفرد وميوله.

3ــ أن تجري هذه الأنشطة في مواقف مشابهة للمواقف الحياتيّة الطّبيعيّة.

4ــ تخصيص وقت لممارسة الأنشطة اللغويّة؛ سواء أكان أثناء اليوم الدّراسي في حصّة محدّدة، أم في وقت الاستراحة والفراغ، أم كان في الفترة المسائيّة، وفي أيام العطل الرّسميّة.

5ــ أنّ اختيار المعلّم جماعة النّشاط الذي سيتولّى ريادتها؛ بحيث يكون متفهّماً لأنشطتها متمكّناً من مهاراتها محبّاً لها.

6ــ دعوة أولياء الأمور والمتخصّصين لحضور المناسبات المختلفة التّي تمارس فيها الأنشطة اللغويّة.

7ــ أن يكون بين النّشاط المدرسيّ والمنهج ترابط وتكامل، مع تجنّب التّكرار ومراعاة التّجديد والتّنويع والابتكار[1]".

إنّ مهارة الألعاب اللغويّة ممارسة تطبيقيّة لمهارات اللغة استماعاً وقراءة وتحدّثاً وكتابة، وهي ممارسة ذكيّة تلقائيّة تعتمد على الرّصيد المعرفيّ المخزّن في

[1] ــ جودت الرّكابي، طرق تدريس اللغة العربيّة، ط1. دمشق: 1981، دار الفكر، ص 249.

ذهن التّلميذ من خلال قراءاته المتنوّعة، وله فوائد تنشيط كـلّ العمليـات الذّهنيّـة والسيكولوجيّة والتّربويّة والاجتماعيّة، ومن أهدافه الأخرى:

1"ــ توطيد التّلة واستمرارها بين الطّالب ولغة القرآن.

2ــ المساهمة في الكشف عن الميول والمواهب اللغويّة والأدبيّة.

3ــ ترسيخ ما يصل إليه التّلاميذ من معلوماتهم في الحصص الدّراسيّة.

4ــ توظيف اللغة الفصحى بما فيها من سهولة وجمـال فـي حيـاة الطّـلاب وحاجاتهم اليوميّة.

5ــ تذوّق الجمال ومخاطبة اللغة للعقل والمشاعر معاً.

6ــ النّمو اللغويّ وإثراء قاموس الطّالب من المعرفة اللغويّة.

7ــ إثارة القدرة على العطاء والإبداع عن طريق معرفـة الإمكانـات وفـتح المجالات أمامها.

8ــ تدريب الطّلاب على البحث في كتب اللغة وأدبها وصيد النّفيس منها؛ حتى يتكوّن لديهم الحسّ اللغويّ والأدبيّ الذي يمكّنهم من تتبّـع الأخطـاء واكتشـافهم للقضاء عليها.

9ــ استثمار المنافسة الشّريفة الهادفة عن طريق التّتبّـع والتّشـجيع وتسـجيل الإنتاج والمقارنة[1]".

ومن هنا، نرى أهميّة هذه السّلسلة المتكاملة من المعارف الذّكيّة التّي تعمل على تربيّة الحمولة العلميّة والثّقافيّة والذّكائيّة لدى تلميذ المراحل الدّراسيّة الأولى علـى الخصوص. وأبانت التّجارب الميدانيّة على أنّ الألعاب اللغويّة تعمل علـى صـقل مخارج الحروف، وتزيح الخوف، كما تربّي ملكة التّذوّق عن طريـق: الإلقـاء+ التّقديم+ التّمثيل وتعمل كذلك على إتقان المحادثة والنّحـو والإنشـاد. وإنّ تنـوّع مجالات الألعاب اللغويّة عامل من عوامل التّحفيز والمنافسـة فـي حسـن الأداء اللغويّ؛ وبخاصّة إذا امتدّ النّشاط، ومسّ: تقديم الأخبار+ تنشيط قضـايا النّحـو+

[1] ــ علي عبد القادر محمد، الأنشطة المدرسيّة في المجال اللغويّ، ط1. الإمارات العربيّة المتّحدة: 2005 منشورات جمعيّة حماية اللغة العربيّة، ص 23-24.

تقديم المماحكات الكلاميّة+ التّعريف بالكتّاب+ فقرات في الألعاب اللغويّة عن بُعد+ التّمثيل... وفوائد هذه الألعاب أنّها تعمل على تنشيط كلّ التّلاميذ وتكسبهم الآتي:

"ــ تكسب المتعلّمين نشاطاً وفاعليّة، وتُضفي الحيويّة على عمل المعلّم داخل التّف، وتُخلّصه من الرّتابة؛

ــ تُحقّق التّطبيق الوظيفيّ للحقائق والمعلومات والمهارات التّي يكتسبها المتعلّمون؛

ــ تضمن التّنسيق بين المواقف التّعليميّة ومواقف الحياة العمليّة، وربط المادّة الدّراسيّة بواقع الحياة؛

ــ تُثبّت مفاهيم المنهج الدّراسيّ؛

ــ تُسهِم في كشف الميول والمواهب والقدرات لدى الطّلاب ليعمل على تنميّتها بالشّكل الإيجابيّ التّحيح؛

ــ تُسهم في توثيق التّلة بين الطّلاب من جهة، وبينهم وبين معلّميهم وإدارة المدرسة والمجتمع من جهة أخرى؛

ــ تُنمّي المهارات والاتّجاهات السّلوكيّة السّليمة للطّلاب، وتزرع القيَم التّحيحة وتُنمّي ملكة الاعتماد على النّفس، والمبادأة، والتّجديد، والابتكار؛

ــ تبني الشّخصيّة المتّزنة التّي تتمتّع بثقّتها بنفسها وجُرأتها أمام ما يُصادفها في الحياة؛

ــ تُسخّر التّطوّر العلميّ والتّقنيات الحديثة لخدمة اللغة[1]".

وهكذا تَحْصُل المهارة من خلال الألعاب اللغويّة؛ وبخاصّة إذا كانت مجديّة وجاذبة، وقد أبانت دراسات أنّ للويحة دوراً كبيراً في تنميّة اللغة إذا أُحسن استخدامها، ولكي تكون في مستوى خدمة مستعمليها من صغار السّن تحتاج إلى تخزين محتوى خاصّ بأدب الأطفال. ونقول إنّها تُوفّر البنيّة التّحتيّة اللازمة

[1] ــ أبو بكر يحيى الذّهبي "تعليم اللغة العربيّة بين التّسليّة والفائدة من خلال الأنشطة والألعاب (مدارس الإيمان بيروت لبنان نموذجاً" دبي: 2014، كتاب المؤتمر؛ المؤتمر الدّوليّ الثّالث للغة العربيّة، المجلّد السّابع، ص 17.

للتّعليم، كما يمكن أن تُحوّل البرمجيات التّعليميّة إلى وظيفة دائمة لا ترتبط بزمان ولا بغرف الدّرس، كما أنّها يمكن أن تحوي برامج خاصّة وكتباً ومجلات. ولقد أصبحت هذه الأجهزة متوفّرة لدى أولادنا، وهي ملكهم اليومي، وفي جيوبهم/ محافظهم، وما ينبغي العناية بِأُسّ محتواها التّربويّ والنّفسيّ والتّعليميّ. وإذا فعلنا هذا نكون قد ربحنا الجيل الحاضر؛ جيل **الفسبكة والتّوترة واللويحة**، وأسهمنا في توجيه مسار الأمّة لمستقبل أفضل؛ لأنّ هذا الجيل هو المستقبل، وأنّ أداءه الجيّد يكمن في رسم معالم شخصيّته وهويّته الذي يكون منّا، وممّا نغذيه فيه من أفكار. والأحرى بنا أن نراقب استعمال أجهزته في ما يعمل على تنميّة مهاراتهم العلميّة واللغويّة؛ بتغليب أساليب التّعليم على التّرفيه وربطها بالشّابكة لتسهيل الوصول إلى مواكبة الجديد. ولا شكّ أنّ استعمال هذه الآلات بعلميّة تُمثّل نقلةً نوعيّةً للعمليّة التّربويّة برُمّتها نحو الرّقمنة.

4ــ تعبيرات الافتتاح/ الاختتام: من الخطأ الشّائع الذي يُتداول توظيفها في البداية هذا الخطأ: أُعْلِن عن افتتاح الملتقى، والخطأ الآخر في الاختتام. أُعْلن عن اختتام الملتقى. ويقول النّحاة بأنّ الفعل (أَعْلَنَ) يتعدّي بنفسه، فلا يحتاج إلى حرف جار، فالتّواب: أُعْلِن افتتاحَ/ اختتامَ الملتقى. وفي الافتتاح/ الاختتام هناك مسكوكات أدبيّة راقيّة في تراثنا، فما أحوجنا إلى توظيفها، والاستمرار في تمثيل أنماط القدامى بصورة تجديديّة، وأنّ الاستمرار النّسخيّ في تمثيل أساليب القدامى يُضعف أو يفقد تحسين مستوى الطّالب، ولذلك كان على الطّالب تجاوز تلك الأنماط إلى الإبداع الذاتي. فممّا يردّد:

ــ مقولة الخليل: إذا ما كنتُ في مجلس علم، ووجدتُ من هو أعلى منّي علما فذلك يوم استفادتي، وإذا ما وجدتُ من هو أقلّ منّي علماً؛ فذلك يوم إفادتي، وإذا ما وجدتُ من هو مثلي علماً؛ فذلك يوم مذاكرتي.

ــ مقولة العماد الأصفهاني: إنّي رأيتُ أنه إذا ما كتبَ إنسان كتاباً في يومه إلاّ قال في غده: لو غيرتُ هذا لكان أحسن، ولو زيدَ كذا لكان يُستحسَن، ولو قُدمَ هذا

لكان أفضلَ، ولو تُرك هذا لكان أجملَ... وهذا من أعظم العِبَر وهو دليلٌ على استيلاء النَّقْص على جُملة البشر.

ــ مقولة ابن خلدون: يُعرف البربرُ بأنّهم آكلُو الكسكسِ، ولابِسُو البُرنسِ وحالقُو الرؤوسِ.

ــ لكلّ شيء إذا ما تمّ نقصان فلا يغرّ بطيب العيش إنسان

ــ إن أصبتُ، فالحمد لله، وإن أخطأتُ، فأستغفرُ الله.

ــ أرجو أن أنال أجرَ المجتهدِ المخطئِ.

ــ هذه كلمتي باختصار، وأرجو أنّني أزلت الإبهام عن قضايا شائكة.

ــ أشكر لكم إصغاءكم.

ــ وإن أخطأت فما أنا إلاّ باحث؛ يصيب ويخطئ، والجواد بأربع يعثر.

ــ لا أزعم أنّني أتيتُ بالجديد، بقدر ما قد رجّحتُ القول في مسائل خلافيّة.

ــ أرجو أن تهدوا لي عيوبي، فبالنّقد يحصل الإبداع.

5ــ اعتلاء منابر الخطابة: إنّ مهارة الخطابة/ الخِطابة/ الخُطبة فنّ من الفنّون الخطابيّة التّي يقع فيها التّشادق والمرافعات والتّحذلق اللغويّ في ارتقاء المنابر والمرافعات في مواقف المشافهة والإلقاء، وتستدعي في المقام الأوّل تحديد كتابة الخطاب إذا كان سيُلقى أو يُوزّع، والذي يتضّمن: البسملة+ العنوان+ المقدّمة+ موضوع الخطاب+ عناصر الخطاب+ الخاتمة. وهذه كلّها تحضر في المكتوب أو في الذّهن، ولكن أهمّ عنصر في الخطابة الإلقاء والاستمالة في مخاطبة الجمهور. وتتنوّع الخطابة/ الخطبة بتنوّع أغراضها والهدف الذي ترومه والمضمون والجمهور الموجّه إليه، ولا بدّ من مهارة كبيرة في صياغات لغويّة نفيسة وتستدعي قوّة العبارات وقصرها؛ كي تستميل الجمهور بما يخرج من فيك من لآلئ قد تكون معك أو ضدّك، ولهذا تحتاج هذه المهارة إلى حسن الإلقاء وحسن الشّفعة بالاحتجاج، وقصر العبارات، وجودة الإلقاء.

إنّ مهارة الخطابة/ الخطبة فنّ العرب بالأصالة، وكانت جزءاً من معيشتهم الاجتماعيّة، ولازمة لهم في المفاخرات والمغامرات، وتقوم على الأركان التّاليّة:

خطيب+ موضوع+ جمهور. وأهمّ عنصر هو الخطيب الذي يكون قويّ الشّخصيّة وبصوت جهوريّ، وبلسان فصيح، ومتملّك لآليات اللغة، ومستعمل للياقة الخطابيّة. وتقوم عناصر الخطابة على: الأفكار+ العاطفة+ المناسبة. وإنّ العرب في سابق من الزّمان كانوا يُعوّلون على الشّاعر؛ فهو خطيبهم ودافعهم ومحمّسهم في الملمّات، ولذا يعدّ الشّاعر أحد أعمدة السّلاح في الجاهليّة؛ لما له من مسقاع/ مِصقاع الكلام الذي لا يملك عدّته إلاّ من له استعداد فطريّ، وطلاقة لسانيّة، ونفاذ في البصيرة، وقوّة في الملاحظة، ولكن في لاحق من غزواتهم كانوا يصحبون معهم الخطيب الذي لا يقلّ رتبة عن الشّاعر في مهارات نظم الكلام على أعلى الرّتب، فلا سبيل لبلوغها بالرّاحة ولا مداولتها بالدّعة، بل بالاستعمال والممارسة وبطلب الحكمة في مظانها، فمن طلبها مجتهداً وطامعاً التّعود في الثّنايا مع الكائنات أتته طائعة عامرات. وتنمو الخطابة تحت كثير من البنود بدءاً من الاستماع إلى أفضل الكلام والقياس عليه والمداومة على قراءة فنون الخطب والاقتباس منها والتّدريب الدّائم لتنميّة مهارة امتلاك آليات الخطابة دون التّواني في الاجتهاد، قال أبو هلال العسكري "... والاجتهاد فيما يكسب العزّ ويزيد في النّباهة. والغدر راحة العاقل؛ والتّواني عنه عادة الجاهل". ونرى الخطيب قرين الشّاعر، ويعمل بسلك نثريّ ما يستميل به الأذان كما يعمل الشّاعر على تشنيف الأذان، ويترجم عمّا في التّدر مَن هَمُّه البيان، "وإنّ من البيان لحكمة". ويقال:

إذا افتخرَ الأبطال يوماً بسيفهم وعدّوه ممّا يكسب المجد والكرم

كفى قلم الكتاب عزّاً ورفعة مدى الدّهر أنّ الله أقسم بالقلم

وكان من تلك العادة أن خرجت ثلّة من الشّعراء الذين كانت كلماتهم المنظومة تُعلّق على أستار الكعبة لمقامها في النّظم، وفي ذات الوقت ظهر أفذاذ النّظم النّثريّ في نمط الحكمة؛ باستعمال أسلوب التّقابل والسّجع والبيان في حِكَم مثل خطبة السّموأل، وأشعار سجع الكهّان. وتواصل هذا الفنّ بعد ذلك في مرافعات ومواصفات مقاميّة عُدّت رصيداً نثرياً للحكمة العربيّة: الحريري+ الهمذاني. وبذا

نرى الخطيب في خطبه في الجاهليّة يعمل على تحميس العرب على الغزو ونيل المنافع، وكان سلاحه الكلام المحمّس الدّاعي للغزو والنّهب والقتل.

إنّ جودة فنّ الخطابة هو فنّ التّحدّث إلى الجمهور، وله أصول وفنّون وإبداع بغرض تحريك العواطف والإقناع؛ باعتبارها مهارة من المهارات الجاذبة بملكة لفظيّة ناعمة؛ لأنّ مخاطبة الجمهور بما يعلمون ويحسّون ومراعاة الحال، والسّياق والاستدراج، والاستمالة، وحسن التّصرّف، والثّقة في النّفس، ويضاف إليها وضوح الألفاظ والعبارات، وتنويع الأساليب، وحذف الفضول، وحسن استعمال المترادفات والتّوشيح بالأمثال والحكم والعبر... كلّها تدفع بالمستمع إلى السّماع، وحسن التّذوّق. وإنّ الخطبة النّاجحة هي التّي تجمع بين قصر الجمل وتنوّعها، وحسن توظيف التّرادف، والشّواهد، وحسن الأداء. وهكذا فالعربيّة يطوّرها المبدع الذي تستهويه هذه اللغة ذات الرّوعة والإحكام والسّحر والقوّة، والخطيب أحد المبدعين العاملين على التّطوير.

للخطيب صفات عديدة في أداء وظيفة الخطابة، وأهمّ صفة فيه هي حسن الإلقاء؛ بمعنى جودة النّطق+ مجانبة اللحن+ التّمهّل في الإلقاء+ مصاحبة الحركات والإشارات. والخطيب مبدع؛ باعتبار تلك العُدّة التّي تساعده على بلوغ النّجاح ولن تكون إلاّ بالاستعداد والممارسة، وصعود المنابر وحسن الإلقاء. ويقترح الباحث (محمد صافي المستغانمي) توجيهات خاصّة بسرّ الإلقاء، وهي: "سرعة البديهة+ صدق اللهجة+ التّلطّف في الحديث والتّودّد للسامعين+ اليقين العميق والاقتناع الشّخصي+ الطّاقة الاحتياطيّة+ التّدريب العملي[1]". ونتأمّل تلك الخطب المنبريّة التّي تأخذ بالألباب، ولها تأثير ضمنيّ من خلال تلك التّراكيب اللغويّة ذات العلاقة، مُشفعة باختيار الشّواهد والأدلّة. وإليكم نموذجاً من خطب البشير الإبراهيمي ألقاها في نادي القلم ببغداد، يقول: "أيّها الزّملاء الكَمَلَة، يجب عليكم أن توجّهوا بأقلامكم الهاديّة هذه الأقلام الضّالة، ثمّ تتوجّهوا جميعاً إلى الوجهة السّديدة

[1] ــ الخطيب النّاجح بين عوامل الإقناع ووسائل الإمتاع. دمشق+ بيروت: 2017، دار ابن كثير ص 83-88.

التّي تنفع وتدفع وترفع وتشفع وتسفع، واسمعوا منّي معمولات هـذه العوامـل: إنّ الوجهة السّديدة هي التّي تنفع القريب، وتدفع الغريب، وترفع القناع عـن المريـب وتشفع للمشيب، وتسفع المعتدين بالنّاصيّة" من خطبة في نادي القلم ببغداد.

ومن الضّروريّ الاهتمام بخطبة الجمعة، وتجدها عند بعـض المفـوّهين مـن المشايخ الكبار الذين يستميلون الجماهير بخطبهم، ويشـدّون السّـامع، ويثيـرون الشّعور، ويحرّكون المشاعر. خطباء يفتتحون الخطبـة بصـوت جهـوريّ فـي الاستهلال، وتبدأ المهارة في حسن الاستهلال "إنّ براعة الاستهلال مـن نفحـات الخطبة النّاجحة وإنّ الخطيب المفوّه هو من يستهلّ خطبته بما يشدّ انتباه السّـامعين ويجعلهم في شوق للمتابعة والسّماع[1]" وهذا الخطيب ينجح عنـدما يُلقـي الخطبـة العصماء بصور موجزة ومعبّرة ومفهومة؛ ويُظهر فيها مهاراته مستشهداً بـالقرآن والحديث، ومحلّلاً الموضوع إلى قضايا بتفهّم وإقناع. وإنّ البحـث عـن الخطبـة الجيّدة هو بحث عن مهارة لغويّة وبلاغيّة؛ ترينا كيفيات ذكـر الأدلّـة والشّـواهد والمزج بين الوعظ والوعي، وطريقة النّبر واستعمال الإشارات والتّلميحـات فـي غير إغراب؛ ببيان سهل ممتنع، وتراعى فيه قواعد اللغة.

ـ **تطبيق:** حاولِ استعمال هذه العبارات شواهد في استعمالاتك الكتابيّة؟

- إنّ الحديث لذو شجون.
- سبق السّيف العذل.
- أنجز حرّ ما وعد.
- وحسبك من شرّ سماعه.
- مُكرَه أخوك لا بطل.
- وربّ غيث لم يكل غيث.
- ويل للشعر من راوية للشّعر.

[1] ـ محمد الطّاهر ابن عاشور، الإنشاء والخطابة، تح: ياسر المطيـري. الرّيـاض: 1432 ه مكتبة دار المنهاج، ص 117.

- أمنع من عقاب الجوّ.
- نفس عصام سوّدت عصاماً.
- كيف أعاودك وهذا أثر فأسك.

6ــ التّصدّر للمنـــاظرات: حوار شفويّ بين طرفيْن (2) حول قضـــيّة مختلـــف فيها؛ يقوم كلّ طرف بالدّفاع بالحجّة والبرهان والشّواهد، أمام جمهور هو الحكـــم. وبتعبير آخر مواجهة بلاغيّة بين متحدثيْن (2) اثنين أو أكثر وتحتـــاج إلـــى أدلّـــة مقنعة؛ حيث تعرض مبرّرات ما تنوي المرافعة من أجل احترام رأي الآخر. كمـــا تحصل في مناظرات حول تقديم البرامج في الانتخابات، أو في مناقشات علنيّة في قضيّة مصيريّة، أو في مجال وضع الدّستور/ تعديله/ ترسيم قضايا الهويّة، أو فـــي المناظرات الشّعريّة "إنّ المناظرة نقاش رسميّ يدور حول قضيّة معيّنة في جلســـة عامّة، تقدّم فيها حججٌ متعارضةٌ أو متصادمةٌ وغالباً مـــا تنتهـــي بتصـــويت مـــن الجمهور أو لجنة تحكيم؛ حيث يُفضي هذا التّصـــويت إلـــى تـــرجيح كفّـــة أحـــد الطّرفين[1]". وتنقسم المناظرة إلى قسمين: مناظرة تراثيّة؛ وهي تلك الواقعـــة التّـــي تكون بين طرفين كلّ يدافع عن حاجاته ورأيه. ومناظرة تعليميّة تمثّل نشاطاً لغوياً/ أدبياً ويغلب عليها الجانب الشّفهيّ أو الآلي، وتجري وقائعها على هيأة منافسة فـــي مسابقة هدفها إبراز التّفوّق والتّصدّر ونيل الجائزة. وإنّ المنـــاظرة لا تخلـــو مـــن مهارة استخدام اللغة استخداماً جيّداً، يبدأ من النّبر؛ وله شاراته وصـــوته وكـــذلك علامات التّرقيم، بلهَ الحديث عن عدم المقاطعة واستخدام الحجّة المقنعة، والإيمـــان بحريّة الاختلاف والحوار. وتحتاج إلى متحدّث مشافه، وإلى جمهور مســـتمع ذوّاق وإلى مناسبة، وإلى حجج جاذبة للمستمعين وإلى إقناع. والمناظر كالخطيب؛ يحتاج

[1] ــ إبراهيم أحمد فارس محمد، "تدريس فنون المناظرة المتقدّمة باللغة العربيّـــة، ودوره فـــي توظيف المعجم العربيّ في الحوار الحجاجيّ للنّاطقين بغير العربيّة علـــى المســـتوى الجـــامعيّ تجربة مركز المناظرات والخطابة بالجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا". دبي: 2015، المـــؤتمر الدّوليّ الرّابع للغة العربيّة، المجلد العاشر، ص 606.

إلى طلاقة اللسان وهدوء النّفس، وقوّة الحجّة، وسرعة البديهة، وتجنّب كثرة الاستطراد، وعدم الانحدار في استعمال الدّوارج إلاّ لضرورة.

7ــ مهارة استعمال التّراكيب والأمثال المتداولة: هذا كان قائماً في التّعبير وفي الكتابة، ونؤكّد مرّة ثانيّة لسببين: أوّلهما هو حسن الكلام يجمل بالشّواهد حسب أهميّتها، وثانيهما أنّ الشّواهد لا يجب اقتصارها على ما شمله عصر التّقعيد، فنحكم على جمود العربيّة. إذن هكذا يجمل كلّ موضوع بالاستشهاد، واستعمال الحجّة والدّليل من مأثور قديم وحديث، ويدلّ ذلك على الاستيعاب للموضوع الذي يدافع عنه الكاتب. وأردنا أن نفيد المستعمل للمدوّنة بأمثال وردت في ثنايا الكتب وبعضها سُمعت على أفواه المبدّعين ورجال المنابر، وكان لها منها موقع. فأردنا استعمالها كشواهد تزين الكلام وكعدّة يستعملها مستعمل العربيّة لما لها من الاختزال والاختزان الثّقافيّ وما تحمله من الفائدة والاعتبار. وإنّ هذه الأمثال والألفاظ في مداليلها الثّقافيّة والدّلاليّة وجاءت على شكل عظات وعِبَر، لا تخدش الحياء ولا تُنزل بالعبارة إلى سقْط الكلام، بقدر ما تعمل على تطوير أركان العربيّة وتعزّز من وجودها في مناسبات الكلام. ونعدّها جواهر أدبيّة نعود إليها لتّرسيخ أحسن الكلام. ونرجو أنّنا أتينا بالعمل الجديد؛ عمل يخدم العربيّة الشّريفة؛ عمل يعمل على تقديم قيمة مضافة للعربيّة في مراميها الكلاميّة الشّاملة لمعاني وجوه الكلام:

– استأصل شَأْفته+ – استشاط غضباً+ – اكتظَّ بهم المجلس+ – اكفهرّ وجهه+ – انتفخت أوداجه+ – انتهز الفرصة+ – أبعاد الموضوع+ – أخذ للأمر أُهْبَته+ – أخذ المبادرة+ – أرجف القوم+ – أسدى إليه+ – أَفْضَى الحديث إلى كذا+ – ألقى إليه مقاليد الأمور+ – ألقى الكلام على عواهنه+ – ألمَّ بكذا+ – ألمَّ به كذا+ – أمر ثانويّ+ – أم العروس+ – أوّل وَهْلَة+ – إمَّعة+ – بَعْضُ الشّرِّ أهْوَنُ مِنْ بَعْض+ – بنات الأفكار+ – بيت القصيد+ – بين الفَيْنة والأخرى+ – توتَّرت العلاقات بينهم+ – توسَّمت فيه الخير+ – جاء تُرْعَدُ فَرَائِصُهُ+ – جاؤوا عَلى بَكْرَةِ أَبِيهِمْ+ – الجندي المجهول+ – الحرب الباردة+ – الْحَرْبُ خُدْعَة+ – حريٌّ بكذا+ –

حَسْبُكَ مِن القِلادةِ ما أحاط بالعُنُق+ – حصان طروادة+ – حلقة مفرغة+ – حمي الوَطِيس+ – دارت رَحى الحرب+ – ذرُّ الرَّماد في العيون+ – ذَهب دَمُهُ دَرَجَ الرِّياح+ – ذَهَبُوا شَذَرَ مَذَرَ+ – رَأَبَ التّدعَ+ – رابعة النّهار+ – رابط الجأش+ – رُبَّ أخٍ لك لم تَلِدْهُ أمُّك+ – رُبَّ رَمْيَةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ+ – رَجَع بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ+ –رزح تحت نِير الاستعمار+ – السّلاح الأبيض+ – سمٌّ زُعاف+ – السّواد الأعظم+ – السُّوق الحرَّة+ – شعورٌ مُرْهف+ – شقّ فُلانٌ عصا المُسْلِمينَ+ – ضيَّق عليه الخِناق+ – طابور خامس+ – طويل الباع+ – عاصفةٌ في فنجان+ – عصاميٌّ+ – على رِسْله+ – على الرَّغْم من+ – على عِلاّته+ – على الفَوْر+ – عمليَّةٌ قيصريَّةٌ+ – عنزة ولو طارت+ – غُرَّة الشّهر+ – غريب الأطوار+ – فحوى الكلام+ – في التّميم+ – في غُضون ذلك+ – قابَ قوسين+ – قضية محسومة+ – قطعت جَهِيزَةُ قولَ كلِّ خطيب+ – كظم غيظه+ – كلّ إناء بما فيه يَنْضَحُ+ – لا أصل له ولا فَصْل+ – لا بدَّ من كذا+ – لا جُناح عليك+ – لا في العيرِ ولا في النَّفير+ – لا ناقة لي في هذا ولا جمل+ – لقمةٌ سائغة+ – لِكُلِّ سَاقِطَةٍ لاَقِطَة+ – ليِّن العريكة+ – المتبادر من الأمر كذا+ – مُخَضْرم+ – المَرْء يعجِزُ لا محالة+ – مُرَّكب استعلاء+ – مركَّب نقص+ – مغزى الكلام+ – مناورة+ – منقطع النَّظير+ – الموت الأحمر+ – موتٌ ذريع+ – النّزع الأخير+ – نظر إليه شَزْراً+ – نفَرٌ من النّاسِ+ – اشْرأبَّ عنقهِ+ – اعقلها، وتوكَّل+ – اغرورقت عيناه+ – اشعرَّ جلده بدنه+ –انفرجت أساريره+ – أباد الله خَضْرَاءهُمْ+ – أبناء الضّاد+ – أبناء علاّت+ – أثلج الله صدره+ – أَخَذَه بِرُمَّتِهِ+ – أخرج ما في جُعْبته+ – أربأ بنفسي عن كذا+ – أصاب كَبِد الحقيقة+ – أضغاث أحلام+ – أعَزُّ مِنْ حَلِيمَةَ+ – أعطِ القَوْس بَارِيْها+ – أقرَّ الله عينك+ – أقضَّ مضجعه+ – أقِيلُوا ذوي الهَيآت عَثَراتِهِم+ – أكل عليه الدَّهر، وشرب+ –ألذّ من الغنيمة الباردة+ – أَلِفَ باء المسألة+ – أنا ابْنُ جَلاَ+ – أواصر القرابة+ – أوْرَدَها سَعْدٌ وسعدٌ مُشْتَمِلٌ+ – ما هكذا يا سعد تورد الإبل+ – أوْسَعْتُهُمْ سَبَّاً، وأوْدَوْا بالإبل+ – أين الثَّرى مِنَ الثّريا+ – إذَا عَزَّ أخُوك فَهُنْ+ – إنّ البُغاثَ بأرْضنا يَسْتَنْسِرُ+ – إنَّ البلاء مُوَكَّلٌ

بالمنطق+ – إنَّ غذاً لناظره قريبُ+ – إيَّاكِ أعني واسْمَعي يا جارة+ – إيَّاكُمْ وخَضْرَاء الدِّمَنِ+ – بالرِّفَاء والبَنِينَ+ – بَصيصٌ من النّور+ – بلغ السَّيْلُ الزُّبَى+ – تَجُوعُ الحُرَّةُ ولا تأكُلُ بثَدْيَيْها+ – تَرِبَتْ يَدَاكَ+ – ترقرق الدّمع في عينيه+ – تَرَكْتُهُمْ في حَيْصَ بَيْصَ+ – تُضرب إليه أكبادُ الإبل+ – تَطْلُبُ أثَراً بَعْدَ فوت عين+ – تغمَّده الله برحمته+ – تَمَخَّض عن كذا+ – تنفّس التّعداء+ – جدل بيزنطيّ+ – جَزَاء سِنِمَّار+ – جَعْجَعَةً ولا أرَى طحيناً+ – حاطبُ ليلٍ+ – حبٌّ عذريٌّ+ – حبُّك الشّيء يُعْمي، ويُصِمُّ+ – حَتْف أنفه+ – حدِّث عنه ولا حرج+ – الحَديثُ ذُو شُجُون+ – حيَّاك الله وبيَّاك+ – خامرني الشّك+ – خطاب مفتوح+ – دَمِث الأخلاق+ – دموع التّماسيح+ – رجل عِرْبيد+ – الرَّعيل الأوَّل+ – رفع عقيرته+ – رفَّه عن نفسه+ – ركب كلَّ صَعبٍ وذَلُول+ – رَمَى الكلام على عَواهِنِه+ – رمتني بدائها، وانسلَّت+ – رهطٌ من النّاس+ – زَرافاتٍ ووُحداناً+ – زُرْ غِباً تَزْدَدْ حُبّاً+ – زَوْجٌ مِنْ عُودٍ خَيْرٌ مِنْ قُعودٍ+ – زِير نساء+ – ساوره القلق+ – سَبرَ غَوْره+ – سبق السيف العَذَل+ – سحابة صيف+ – السَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغيْره+ – سَقَطُ المتاع+ – سمِّنْ كَلْبكَ يأكُلْكَ+ – سوء الطّالع+ – شاعر مطبوع+ – شديد الشّكيمة+ – شُذَاذ الآفاق+ – شفى غليله+ – شنَّف الأسماع+ – صِمَام الأمان+ – ضاق بالأمر ذَرْعاً+ – ضرب أخماساً لأسداس+ – ضرب به عُرض الحائط+ – ضرب عنه صَفْحاً+ – طَلْق المُحَيَّا+ – عالمْ نِحْرير+ – العِرق دسّاس+ – عَرَضُ الدنيا+ – عقد قِرانه+ – علمٌ في رأسه نار+ – على أهْلِها تَجْني بَراقِشُ+ – على حين غِرَّة+ – غُرَر القصائد+ – غَيْضٌ مِنْ فَيْضٍ+ – فبِها ونِعْمَتْ+ – فرصة سانحة+ – فِلذة كَبِده+ – في التّيف ضَيَّعْتِ اللَّبَن+ – في فمي ماء+ – قارعة الطّريق+ – قد استَنْوَق الجملُ+ – قرَّت عينه+ – قَصَب السَّبْق+ – قيد أَنمُلَة / شَعْرة+ – كأنَّ على رُؤوسهمُ الطَّير+ – كالمُستجير من الرَّمضاء بالنّار+ – الكتب النّقراء+ – كلُّ شاة برجلها مُعَلَّقةٌ+ – كلُّ فتاةٍ بأبِيهَا مُعْجَبَةٌ+ – لاتَ حين مناص+ – لا تَعْدَمُ الحسناءُ دامّاً+ – لا غبار عليه+ – لا فُضَّ فوك+ – لانت قناته+ – لا يُشَقُّ له غبار+ – لا يَعْرِفُ كُوعَه من بُوعِه+ – لا يَلوي على

أحد+ – لِكُلِّ صارمٍ نَبْوَة ولِكُلِّ جَوَادٍ كَبْوَة، ولِكُلِّ عَالمٍ هَفْوَة+ – لله درُّك!+ – لم يألُ جهداً+ – ليت شعري+ – ماء الشّباب+ – كلّ ما هبَّ ودبَّ+ – مواعيدُ عُرْقُوبٍ+ – ناهيك بفلان+ – ندم على ما فَرَط منه+ – بلهَ الحديث عن...+ نسج على مِنواله+ – نسيج وَحْدِه+ – نعومة الأظفار+ – هلمَّ جَرّاً+ – هوىً عُذْريٌّ+ – وَافَقَ شَنٌّ طَبَقَة+ – وَصْمة عار+ – وضعت الحرب أوزارها+ – ويحك+ – يجرُّ رجليه+ – يقرض الشّعر+ – يقلّب كفيه+ – يهْرف بما لا يعرف+ – أبجديّة المعرفة+ – أَبْصَرُ منْ زَرْقاء اليمامة+ – أحَشَفاً وسُوءَ كِيلَةٍ+ – أخبرته بعُجَري وبُجَري.

ـ **تطبيق:** انتق ما تراه يخدم ويشير إلى أبواب:

1ـ الحكمة؟

2ـ النّصيحة؟

3ـ الحذر؟

4ـ ضعف؟

5ـ حبّ؟

مرفقات يوميّة

1ــ مهارات كتابة الموضوعات بصفّة عامّة: هناك قواسم مشتركة بين الموضوعات كلّها، وتتمثّل في المقدّمة/ الدّيباجة، ثمّ العرض، فالخاتمة. وتلتقي في القواسم المشتركة التّاليّة:

1ــ قراءة المكتوب قراءة دقيقة تصحيحيّة.

2ــ التّأكيد على مسلّمات الموضوع وهي: المقدّمة+ العرض+ الخاتمة.

3ــ ترتيب الأفكار وسلامتها من التّكرار والخبل.

4ــ توظيف الظّواهر البلاغيّة حالة ما يستدعي الأمر ذلك.

5ــ المراجعة الشّكليّة ضروريّة.

والمهمّ أنّ القاسم المشترك هو مراعاة مهارات عرض الموضوع وتوضيح أبعاده+ الإكثار من استخدام المفردات بغرض التّوكيد+ الالتّزام بعلامات التّرقيم+ الحفاظ على السّلامة اللغويّة.

2ــ الرّسالة الإداريّة: إنّ الرّسائل أنواع، وما يهمّنا في هذه المدوّنة هي الرّسائل الإداريّة، وهي تلك التّي يوجّهها الموظّف/ المؤسّسة حول موضوع ما إلى جهات ما مهما علا/ نزل؛ بغرض ما. وتسمّى بالرّسائل الرّسميّة. حيث يستخدم فيها أسلوب إداريّ متعلّق بالوظيفة، من مثل: طلب عمل/ تقديم شكوى/ رفض الطّلب/ الدّعوة إلى الاجتماع/ تأجيل الاجتماع/ طلب التّرقيّة/ قرار إداريّ/ طلب تصحيح حالة متعلّقة/ تقديم تظلّم... وهذه الرّسائل تقوم على عناصر نمطيّة من مثل: التّاريخ أعلى التّفحة وفي وسط الورقة+ تقديم المرسل اسمه وصفته وعنوانه/ رقم هاتفه على يمين التّفحة+ التّحية. ثمّ تحديد المرسل إليه وصفته: مدير/ رئيس مكتب/ مدير مركزيّ/ منتخب. ثمّ صلب الموضوع: وفيه يتحدّد موضوع الرّسالة بوضوح واختصار، ويفضّل أن يبدأ بحرف (الفاء) فعطفاً... فاستناداً إلى.../ فقد تلقيت منكم... والمهمّ أن تعرض فيه كلّ المعلومات المطلوبة. وفي الأخير، تُوَشّح الرّسالة بمسكوكة (تفضّلوا بقبول أطيب تحياتي)/ (وتقبّلوا فائق التّقدير والاحترام). وفي النّهاية على الجهة اليسرى من الورقة اسم المرسل كاملاً

وعليه التّوقيع. ثمّ يمكن للمرسل أن يرفقها بوثائق تستدعيها الرّسالة كبيانات/ حُجج/ جدول العمل/ صُوَر ذات العلاقة/ مراسلات سابقة... وتكون ضمن مرفقات الرّسالة في آخر ما يكتب وعلى يمين الرّسالة.

وما يهمّنا في هذه الرّسائل ذلك الأسلوب الذي يستعمله المرسِل في كتابة الرّسالة، من حيث الاقتضاب والدّخول في الموضوع مباشرة، والتّقيّد بالمصطلحات الإداريّة، وتقتضي الضّرورة استخدام الألفاظ الواضحة والمفهومة والدّقيقة، والتّي تُساعد على فهم الهدف الخاصّ من الرّسالة الإداريّة، وقابلةٍ للتّحليل من قِبَل مُستلم الرّسالة الإداريّة؛ حتى يتمكّن من الردّ عليها بطريقةٍ مُناسبة .، مع الموضوعيّة والاختصار في صياغة نص الرّسالة، ومخاطبة الأفراد بألقابهم الإداريّة، مع ما يقتضيه خطاب الرّسالة في المراسلات الرّسميّة، بتوجيه الخطاب بصيغة الجمع؛ حتى ولو كان مستلم الرّسالة شخصٌ واحد، وذلك على سبيل الاحترام، وبخاصّة إذا كان مستلم الرّسالة أعلى منك رتبة، كما تقتضي الضّرورة أحياناً استعمال مقامات (أنزلوا النّاس منازلهم). والمهمّ أنّه لا توجد طريقة نمطيّة متّفق عليها، ولكن للرّسالة الإداريّة هيكلها يتمثّل في ما يلي:

- التّاريخ؛
- الشّكلّ العامّ/ تحضير الورقة؛
- بداية الرّسالة: التّحايا؛
- معلومات المُرسِل؛
- المرسَل إليه؛
- موضوع الرّسالة؛
- خاتمة الرّسالة؛
- توقيع المرسل؛
- مرفقات.

لغةُ القانونِ/ لغة الإدارة

– **مقدّمة:** سأتحدّث هنا عن ثلاثِ لغاتٍ، وهي:

– **الأولى: لغة القانون:** هي لغة إدارية، لغة مُتعجّل في كتابتها؛ يشوبها عدم الضّبط والدّقة في التّعبير عن المعنى مجرّدة أحياناً من العناية باختيار اللّفظ المناسب، مع وجود الأخطاء اللغويّة "... لغة المادّة القانونيّة أو التّشريعات التّي تحتاج إلى ضوابط للعبارة والتّأويل والتّحليل الدّلالي للأحكام والتّحرير السّليم للنّصوص والمواد ...الخ. وتُعنى به اللّغويّات القانونيّة Jurilinguistique[1]". وفي هذا الوقت الذي أصبح فيه القانون يدخل في قضايا المجتمعات الوطنيّة والدّولية ويطرح على اللّغات والمُهتمين التّحكم في تطويرها لتكونَ في مستوى هذا التّطوّر لتؤدّي بوظيفتها: الوظيفة الهُوياتيّة والوظيفة التّربويّة والماديّة والاقتصادية والعلميّة. وتعمل الوظيفتان معاً في إطار مُتكامل، وكلٌّ واحدة تخدم الأخرى.

ولأهميّة دور اللغة في القوانين، يقتضى صياغة المواد القانونيّة بلغة مُبسّطة للفهم، والمحافظة على البناء اللغويّ في صياغة النّص القانونيّ؛ وصولاً إلى العبارة المُناسبة للمفهوم القانونيّ في اللّغة الواحدة، ولهذا فإنّ المُشرّع يجب أن يتسلّح بالمصطلحات القانونيّة ودلالاتها، ويكون ضليعاً لغوياً؛ لتجنّب الحوادث اللّسانيّة التّي تأتي بها التّرجمة أو اللّغة اليوميّة؛ وهي من المستوى الثّالث، دون الحديث عن الوضع المزريّ الذي تعرفه العربيّة على أفواه بعضِ رجالِ القانونِ الذين لا يهمّهم إلاّ المُرافعة التّي تضمن الحصول على تبرئة الموكّل علماً أنّ حسن الأداء اللغويّ هو الذي يستميل ويضمن المرافعة التّي لا تقف أمامها حُجة.

إنّ لغة القانون هي لغة تلك المُدوّنات والمَساطير القانونيّة والتّي يجب أن تُصاغ أولاً بالعربيّة، ثمّ تُترجم إلى الفرنسيّة، ولا يحدث العكس؛ باعتبار العربيّة هي

[1]– معهد الدّراسات والأبحاث للتّعريب، لغة الحقّ ولغة القانون. المغرب: 2004، ج 1 تصدير المجلة.

المصدر، والعمل على تجنّب الأساليب المُلتبِسة، وتجنّب الألفاظ والدّلالات البلاغيّة في التّعابير حتى يأتي البناء اللغوي للنّص القانونيّ مُتناسقاً لفظاً ومعنى.

– **الثّانيّة: لغة الإدارة:** إنّ استعمال اللّغة العربيّة في الإدارة والمؤسسات العمومية تشكّل دعامةً لتجسيد السّيادة الوطنيّة على مُستوى هياكل الدّولة، فقوّة الدّولة تكمن في قوّة استعمال لغتها، واستعمال لغة الأمّة من النّظام العامّ، ويعني الاهتمام بثقافة الأمّة وعلومها وتراثها. ولتمكين اللّغة الرّسميّة في الإدارة كان لا بدّمن:

1– وضع القَوانين والمَرَاسيم الضّابطة والمُلزمة.

2– تحديث آلياتِ لغة الإدارة.

3– تنميّة الحسّ باللّغة العربيّة وتنميتها في المجتمع.

4– العمل على التّنسيق بين منظومة التّربية والتّكوين والتّخطيط الجيّد لفعاليّة تعميم استعمال العربيّة. ولغة القانون تدخل في التّعبير الوظيفيّ/ المهنيّ/ التّخصّصيّ؛ يحقّق بها حاجة من المطالب الماديّة الاجتماعيّة لا إبداع فيها؛ لأنّ التّعبير الوظيفيّ لون من التّعبير الذي يتّصل بمطالب الحياة اليّوميّة، وقضاء حاجات عملية كثيرة ضروريّة لاستمرار الحياة وتيسيرها وهذا غير موجود في لغة القانون؛ باعتبارها أنّها موجّهة للمصالح المهنيّة "ومادام التّعبير الوظيفيّ يتصّل بحاجات حيويّة فإنّنا نجد له ألواناً وأشكالاً متعدّدة من كتابة طلبات، ومِلْء استمارات أو نماذج، وكتابة برقيات، وبطاقة دعوة، ورسائل شكر أو اعتذار وكتابة سجلات، وإعلانات ومُلخصات، وقوائم وارشادات، أو بطاقات تنبيهات، أو إعلانات، أو ملء بطاقة حقيبة[1]". وإنّ لغة الإدارة لغة تحتاج إلى ضوابط إداريّة بدءاً من حجم الورق A 4 وهو حجم المُراسلات الرّسميّة، بالإضافّة إلى الزّوائد إذا كان المرسل يُعدّ ممثلاً لمخبر/ لشركة/ لمؤسّسة... أن يضع شعارَ المؤسّسة وختم المؤسّسة، والتّوقيع وترقيم الإصدار. وهناك نماذج في الإدارة الجزائريّة جاهزة

[1]ــ مثقال وآخرون، ملامح من اللغة العربيّة سمات وأداء. عمان: 1991، دار الفكر للنّشر والتّوزيع، ص 148.

لكثير من الطّلبات[1]. ولا بدّ من احترام قواعد أو شكل الطّلب أو العريضة التّي تُقدّم ويكون ذلك وفق الآتي:

- مراعاة مقام المرسل إليه.

- تحديد الموضوع (الغرض) والأغـراض عديـدة: طلـب الحصـول علـى سكن/إبرام عقد/ إصدار منشور/ إشهار عن بيع/ طلب الاستكتاب/ إعلام/ إجابـة/ تحديد المسؤوليّة/ رفع التّظلم/ تقديم استفسار/ الرّد على استفسار/ طلب الحصـول على رخصة بناء/ طلب شقّ الطريق/ فتح محلّ...

- الوضوح والاختصار.

- الخاتمة بالاحترام.

- التّوقيع.

إنّ الخصائص العلميّة في الكتابة السّليمة: وهي أن تكون: - سليمة - وافيـة - وجيزة - ودودة[2]. وفي كلّ هذا نعلم أنّ الإدارة تستعمل خطاباً إدارياً، وعلى هـذا الخطاب أن يكون واضحاً شاملاً دقيقاً ومُختصراً ومُتّسماً بـاللُّطف، وفيـه يتحـدّد الموضوع، وتترتّب أجزاؤُه. وأجزاء الخطاب/ الطّلب هي:

1- المرسِل: اسم ولقب/ شعار المؤسّسة.

2- عنوان المُرسِل.

3- الجهّة التّي يتوجّه إليها الخطاب.

4- الموضوع.

5- الاستهلال.

6- متن الخطاب: الطّلب.

7- الخاتمة.

8- التّوقيع.

---

[1]- ينظر الأدلّة التّي أصدرها المجلس الأعلى للغة العربيّة. الجزائر: 2008، الدّليل الإداريّ.

[2]ـ ينظر: عاطف نصّار، اللّغة والإدارة، ط1. الشّارقة: 2001 منشورات جمعيّة حمايّة اللّغة العربيّة.

وهذا هو الخطاب الرّسميّ الذي نريد أن يكون الطّالب على دراية به، لا الخطاب الشّخصيّ الذي ليست له قاعدة نمطيّة. فالخطاب الرّسمي خطاب نمطيّ في جوانبه الشّكليّة وفي لغته الرّسمية المدوّنة، والمهمّ فيه أن يعالج موضوعاً واحداً، ويقدّم صورةً شاملةً للمحتوى بأقلّ جهد من المكتوب. ومجالاته محدودة: الطّلبات – التّظلم – خطاب البيع – خطاب التّذكير.

وأما لغة الخطاب الإداريّ فلها قاموس وظيفيّ محدّد، ولغتها بسيطة مُتداولة تنحو إلى اليُسر واستعمال الألفاظ الإداريّة وجُمَلِها – في الأغلب – فعليةٍ خبريّة تستعمل كثيراً الرّموز والأشكال الهندسيّة، وتحقّق مهارة هذه اللغّة يكمن في الوضوح والإيجاز والاكتمال، وإذا كان اللّفظ لا يؤذي ولا يضرّ، وهذا كلّه يحتاج على: توضيح الموضوع – بناء المقدّمة – حسن عرض المحتوى – تناسق لغة المحتوى – حسن النّهاية. وغاية القول: إنّ اللّغة في أيّ نشاط هي وسيلة اتّصال يكون التّركيز على: – الابتعاد عن المبالغة – التّدرج في عرض الموضوع – سلامة اللّغة – المحافظة على خطاب الموضوع – استخدام المصطلح المناسب – ترتيب العناصر. وهذا ما ينطبق على كلّ المراسلات مهما كان تخصّصها.

وإنّ الكتابة في لغة الإدارة لا تتطلّب مُستوى عالياً؛ لأنّها لا تستدعي إلاّ ذكر البيانات، واحترام الشّكل واستعمال اللّغة الواضحّة، والابتعاد عن الأخطاء، فهناك طلبات نمطيّة، فهي لغة نمطيّة سهلة، وكتابة مهنيّة ضيّقة تتطلّب استيفاء المعلومات وهي: المراجعة اللّغويّة – مراجعة المحتوى – ضبط شكل الإرساليّة. وهناك أنماط إداريّة معروفة، مختلفة بعض الشّيء إلاّ أنّ النّمط العامّ يكمن في مثل هذه التّرسيمة:

المكان والتّاريخ ...../ ...../ .....

المرسل: اسمه ولقبه وعنوان سكنه، وهاتفه

.....

المرسل إليه.....

السّلم الإداريّ

الموضوع.....

- عرض المحتوى: .....

.....

.....

.....

الشّكر

المعنيّ بالأمر.

ونجد كتابات نمطيّة تختلف قليلاً بالنّظر إلى المرسل إليه. فهناك مكاتبات: استراتيجيّة – استنكاريّة – طلبيّة – استفساريّة... ولكلّ منها بعض الاختلاف في المحتوى والخاتمة.

وعادةً أنّ أكثر المراسلات شُيوعاً هي: المُناقصات – العقود – دراسات الجدوى – النّشرات – التّقارير – التّأشيرات – البرقيّات – المُلصقات – المُراسلات الدّاخليّة ... ولكلّ أسلوبه الخاصّ.

المجلس الإسلامي الأعلى المجلس الأعلى للّغة العربيّة

نماذج اتفاقيات

اتّفاقية شراكة

بين

المجلس الإسلامي الأعلى

والمجلس الأعلى للّغة العربيّة

وقد تّم الاتّفاق بين:

المجلس الإسلامي الأعلى الممثّل في رئيسه السيد: د. بو عبد الله غلام الله من جهّة؛

والمجلس الأعلى للغة العربيّة والممثّل في رئيسه السيد: د. صالح بلعيد من جهّة أخرى

على ما يلي:

بمقتضى المهام الموكلة دستوريا للهيئتين: المجلس الإسلاميّ الأعلى، والمجلس الأعلى للّغة العربيّة في المواد: الخامسة والسّادسة والتّسعين بعد المائة (195) و(196) والثالثة (03) المتضمّنات بالحثّ على الاجتهاد، وإبداء الحكم الشّرعي في ما يعرض عليه بالنسبة للطّرف الأوّل، والعمل على ازدهار اللّغة العربيّة وتعميم استعمالها في العلوم والتّكنولوجيا، والتّرجمّة إليها بالنّسبة للطّرف الثّاني.

المادة الأولى: تهدف هذه الاتّفاقيّة إلى إقامة شراكة بينيّة لإنجاز **مَعْلَمَة المخطوطات الجزائرية** بين المجلس الإسلاميّ الأعلى والمجلس الأعلى للّغة العربيّة.

المادة 02: يتمّ التّوقيع بالأحرف الأولى بين المجلس الإسلاميّ الأعلى ممثّلا في رئيسه الدكتور **بو عبد الله غلام الله** من جهّة، والمجلس الأعلى للّغة العربيّة ممثّلا في رئيسه الأستاذ الدكتور **صالح بلعيد** من جهّة ثانية.

المادة 03: أهداف الاتّفاقية:

– جرد المخطوطات الجزائريّة وتوصيفها شكلا ومضمونا، والتّعريف بصاحبها أو ناسخها؛

– يوضع المخطوط في مجاله، والمستجدّ فيها لتمكين الباحثين من استثمارها؛

– رقمنة المخطوطات الجزائريّة بجميع التّيغ الممكنة؛

– إدراجها في موقعي الهيئتين.

المادة 04: تؤسّس مجموعة عمل مشتركة متخصّصة بين الطّرفين، وتتكوّن من باحثين في علوم تحقيق المخطوطات، وعلوم اللسان، والمكتبية، والمحتوى الرّقميّ.

المادة 05: تعمل مجموعة العمل تحت إشراف رئيسي الهيئتين، وتكون أشغالها في رحاب المجلس الإسلاميّ الأعلى، ويتقاسم الطّرفان أعباءها دوريا من حيث الإيواء، والنّقل والإطعام.

المادة 07: يتوجّ عمل مجموعة العمل المشتركة بإنجاز **مَعْلَمَة المخطوطات الجزائريّة** تكون بمثابة فهرسة ورقية مرقمنة للمخطوطات الجزائريّة.

المادة **08:** يمكن إثراء أو تعديل مواد هذه الاتّفاقيّة بواسطة ملحق، إذا دعت الضّرورة إلى ذلك أو بطلب من أحد الطرفين.

المادة 09: تدخل هذه الاتّفاقية حيّز التّنفيذ ابتداء من تاريخ توقيعها، ويمكن تمديد آجالها كلّما دعت الضّرورة.

المادة 10: تمّت الاتّفاقية ببنودها العشرة (10) وكتبت باللّغة العربيّة، وبستّ (06) نسخ.

حرّر بالجزائر في 20 ذي القعدة 1438هـ/ 13 غشت 2017.

رئيس المجلس الإسلاميّ الأعلى رئيس المجلس الأعلى للّغة العربيّة

الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

رئاسة الجمهورية
المجلس الأعلى للغة العربية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة

اتّفاقية تعاون علمي وتقني
بين
المجلس الأعلى للّغة العربيّة
(م.أ.ل.ع)
وجامعة 8 ماي 1945 قالمة

جانفي 2018

المادة الأولى: تهدف هذه الاتّفاقيّة إلى تجسيد علاقات التّعاون بين كلّ من جامعة 8 ماي 1945 قالمة والمجلس الأعلى للغة العربيّة في الميادين التّاليّة:

- تبادل المعلومات والوثائق وكذا المنشورات، وبخاصّة تلك المتعلّقة بتطوير اللغة العربيّة.
- نشاطات البحث العلميّ الخاصّة بالطلبة والأساتذة الباحثين.
- تبادل الخبراء والمختصّين.

- الملتقيات والأيام الدّراسيّة.

الالتّزامات المشتركة:

المادة 2: يتعهّد الطّرفان بتسخير جميع الوسائل البشريّة والماديّة لتجسيد بنود هذه الاتّفاقيّة.

المادة 3: يشجّع الطّرفان عقد ندوات أو تظاهرات علميّة مشتركة يتفق على مواضيعها بمراسلات مسبقة، كما يشتركان في مصاريف تنظيم هذه التّظاهرات.

المادة 4: السّعي لإنشاء مجلة محكمّة مشتركة ما بين الطّرفين.

التّزامات المجلس:

المادة 5: تمكين طلبة وأساتذة جامعة 8 ماي 1945 گالمة من نشر أبحاثهم ودراساتهم في إصدارات المجلس.

المادة 6: يضمن المجلس استقبال أساتذة وطلبة جامعة 8 ماي 1945 قالمة لأجل القيام بزيارات ميدانيّة للمجلس والقيام بتكوينات نظريّة وتطبيقيّة.

المادة 7: تمكين الطلبة والأساتذة الباحثين من الحصول على مختلف إصدارات المجلس (كتب، منشورات مقالات علميّة وغيرها) الضّروريّة في انجاز بحوثهم الأكاديميّة وتقديم التّسهيلات اللازمة لذلك. وكذا الاستفادة من الشّخصيات التّي تتمّ دعوتها من طرف المجلس في مختلف المناسبات.

التّزامات جامعة 8 ماي 1945 گالمة:

المادة 8: تضمن جامعة گالمة فتح المجال للمجلس لأجل تنظيم أبواب مفتوحة وإقامة معارض ونشاطات علميّة.

المادة 9: يمكن لجامعة 8 ماي 1945 قالمة اقتراح مناصب ما بعد التّدرّج تخصص لإطارات المجلس وفقا للقوانين السّارية المفعول، ويكون ذلك بموجب اتّفاق خاصّ.

المادة 10: تسمح جامعة 8 ماي 1945 گالمة لإطارات المجلس بالاستفادة من خدمات مكتبة جامعة 8 ماي 1945، مركز الحسابات، فضاءات الشّابكة، وكذلك مخابر البحث التّابعة للجامعة.

المادة 11: تتكفل جامعة 8 ماي 1945 گالمة بمواضيع البحث ذات الاهتمـــام المشترك المقترحة من قبل المجلس، وذلك بموجب اتّفاق خاصّ.

المادة 12: هذه الاتّفاقيّة محددة بخمسة سنوات (5) قابلة للتّجديد بصـــفة آليـــة، ويسري مفعولها ابتداء من تاريخ توقيعها، وتحرّر باللغة العربيّة في 6 نسخ قابلـــة للتّنفيذ.

حرّرت بتاريخ:.....

رئيس المجلس الأعلى للّغة العربيّة **رئيس جامعة 8 ماي 1945 گالمة**

الجمهوريّة الجزائريّة الدّيمقراطيّة الشّعبيّة

رئاسة الجمهورية

المجلس الأعلى للّغة العربيّة

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

قسم علم المكتبات والتّوثيق

اتّفاقية تعاون في مجال التّكوين بين

المجلس الأعلى للّغة العربيّة وقسم علم المكتبات والتّوثيق

– بمقتضى قانون رقم 91–05 المؤرّخ في 16 جانفي 1991، يتضمّن تعميم استعمال اللّغة العربيّة؛

– بمقتضى أمر رقم 96–30 مؤرّخ في 21 ديسمبر1996، يعدّل ويتمّم القانون رقم91–05 المؤرّخ في 16 جانفي1991، والمتضمّن تعميم استعمال اللّغة العربيّة؛

– بمقتضى مرسوم رئاسي رقم 98 –226 مؤرّخ في 11 جويلية 1998 يتضمّن صلاحيات المجلس الأعلى للّغة العربيّة وتنظيمه وعمله؛

– بمقتضى مرسوم رئاسي رقم 03–423 مؤرّخ في 10 نوفمبر 2003 يتضمّن تنظيم الأمانة الإداريّة والتّقنيّة وعملها في المجلس الأعلى للّغة العربيّة؛

– بموجب دستور2016 في مادته الثّالثة أنّ المجلس هيئة دستوريّة تعمل على:

– ازدهار اللّغة العربيّة؛

– تعميم استعمال العربيّة في ميادين العلوم والتّكنولوجيا؛

– التّرجمة من اللّغات إلى العربيّة.

– بمقتضى مرسوم رئاسي مؤرخ في 01 سبتمبر2016 المتضمّن تعيين رئيس المجلس الأعلى للّغة العربيّة؛

– بموجب المرسوم التّنفيذيّ رقم 98/382المؤرّخ في 02-12-1998 تمّ العودة إلى نظام الكليات، حيث تمّ إنشاء كلية العلوم الإنسانيّة وكلية العلوم الاجتماعيّة. لكن بعد تجربة وجيزة وبموجب المرسوم التّنفيذيّ رقم 01/264 المؤرّخ في 18-09-2001 تمّ إدماج الكليتين في كلية واحدة تحمل اسم "كلية العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة".

وبناء على ما يسمح به القانون، ووفق بنود الاتّفاقيات الوطنيّة، فإنّه تّم الاتّفاق بين:

الطّرف الأوّل المسمّى **المجلس الأعلى للّغة العربيّة** بميسم **(م أ ل ع)** والممثّل في رئيسه **الأستاذ الدّكتور صالح بلعيد**، والطّرف الثّاني المسمى **قسم علم المكتبات والتّوثيق**، والممثّل في **رئيس قسم علم المكتبات والتّوثيق الأستاذة نورة أمرار**.

فإنّ حيثيات الاتّفاقية المبرمة، تنصّ على ما يلي:

البند الأوّل: الاتّفاق المشترك غير الربحي المادي حصل بين الطرف الأوّل والطرف الثاني.

البند 2: يتمّ استقبال طلبة **قسم علم المكتبات والتّوثيق** دون احتساب العدد.

البند 3: يتمّ استقبال طلبة **قسم علم المكتبات والتّوثيق** بدءًا من 15 سبتمبر إلى غاية نهاية جوان من كلّ سنة.

البند 4: يتحمّل المجلس الأعلى للّغة العربيّة تبعات توفير أدوات العمل من كتب ومجلاّت ومستندات ونصوص.

البند 5: يستقبل الطرف الأوّل الطلبة لمدّة يحدّدها الطرف الثاني.

البند 6: يتعهّد الطرف الأول بمتابعة إنجـــاز مـــذكرات التّخـــرّج فـــي حـــدود صلاحياته.

البند 7: يفتح المجلس الأعلى للّغة العربيّة كلّ مصالحه لاستقبال المتكوّنين.

البند 8: يتمّ إجراء التّكوين على مستوى مكتبة المجلس الأعلى للّغة العربيّة:

- استقبال الطّلبة؛
- إشراك الطّلبة في الورشات والأيام الدّراسيّة ذات العلاقة؛
- الرّسكلة؛
- حضور الملتقيات.

البنـــد 9: تسلّم شهادات التّكوين للطّلبة عليها علامة تقييميّة، موقّعة من طـــرف مسؤول مكتبة المجلس.

البند 10: تمّ تحرير هذه الاتّفاقية باللّغة العربيّة، وفي ستّ (06) نسخ.

البند 11: يتمّ تطبيق هذه الاتّفاقية بدءا من السّنة الجامعيّة 2018/2017.

حرّرت بالجزائر في يوم الأحد: 1 صفر 1439هـــ /الموافـــق 22 أكتـــوبر 2017م.

رئيس المجلس الأعلى للّغة العربيّة رئيسة قسم علم المكتبات والتّوثيق

نموذج تأجيل عقد اجتماع

شعار المؤسّسة

إلى السّيد:.....

تحيّة طيّبة وبعد؛

فبناءً على الدعوة التّي تلقيتموها بخصوص الاجتماع الــذي كنّــا نــودّ إنجــازه بتاريخ:.....

ونظراً للمعطيات/ لاجتماع طارئ/ لأمر استعجاليّ... نعلمكم أنّنا نؤجّل الاجتماع إلى تاريخ لاحق/ تحديد تاريخ/ وسيتناول الاجتماع القادم نفس جدول العمل.

مع الاعتذار، وتقبّلوا فائق التّقدير والاحترام.

إمضاء المسؤول.

ــ كتابة التّقريــر: تختلف التّقارير حسب طبيعتها وموضوعها والمرســل إليــه. وهناك عموميات يقتضها التّقرير من مثل: الإلمام بحيثيات الموضوع؛ يعني البحــث عن المعلومات من مظانها، والتّفاني في جمعها بصورة موضوعيّة، وتنسيقها وترتيب العناوين، وكتابة المسوّدة، مع استعمال كلّ لوازم الخطّ والهامش وعلامات التّــرقيم. كما يجب ذكر مبسّط لما يحتويه التّقرير في المقدّمة والأهداف والنّتائج. ويفضّــل أن تذكر الشّروحات والدّلائل على المعلومات المذكورة في التّقريــر. كمــا يستحســن مراجعة التّقرير وهي آخر خطوة من خطوات كتابة التّقرير، وتشمل مراجعة جميــع خطوات كتابة التّقرير السّابقة.

يتكون التّقرير من العنوان الرّئيسيّ+ المحتــوى+ ملخّــص تنفيــذيّ+ وصــف للمكوّنات+ تفاصيل التّقدّم في فترة زمنيّة+ بيان الاستحقاق الماليّ. وكلّ تقرير يرتكز على مقدّمة (تحتوي على العنوان، والغرض من التّقرير ونطاقه.) وأمــا الموضــوع ويحتوي على (كافة أقسام المناقشة من شروحات ونتائج). وأما الخاتمــة وتحتــوي (الاستنتاجات المتوصّل إليها، تبعاً للغرض الرّئيس من التّقرير).

نموذج تقرير حادث

1ــ وقت وتاريخ تلقي البلاغ عن الحادث.

2ــ وقت وتاريخ وقوع الحادث.

3ــ مكان وقوع الحادث.

4ــ معلومات عن المبلغ عن الحادث مثل: الاسم، الجنسية، رقم البطاقة، رقم الهاتف، مكان عمله. . . إلخ.

5ــ أسماء ومعلومات عن الأطراف المشتركة في الحادث مثل (الجاني، المجني عليه، الشّهود. . . إلخ.

6ــ نوع الإصابات والأضرار النّاتجة عن الحادث.

7ــ معلومات عن الأدوات المستخدمة في الحادث مثل (سيارة، سلاح. . . إلخ.

8ــ أي إجراء أو تصرّف اتّخذ للحادث.

9ــ إرفاق أيّ مرفقات في التّقرير مثل (رسم/ صورة لمكان الحادث قائمة بالموجودات في مكان الحادث. . . . إلخ

نموذج رسالة طلب وظيفة

التّاريخ: ...../ ...../ 2020

السيّد: .....

إلى السّيد المحترم .....

تحيّة طيّبة، وبعد؛

الموضوع: طلب وظيفة في مؤسّستكم/ شركة/ وزارة/ إدارة...

يسعدني أن أتقدّم بطلبي هذا إلى سيادتكم رغبة في الحصول على وظيفة شاغرة مناسبة لي في مؤسّستكم/ شركتكم... فأنا حاصل على شهادة، خـــريج جامعـــة.... كليّة..... بتاريخ: ..... تخصّص: ..... ولديَ خبرة ..... سنوات. وأتقن اللغات التّاليّة:.....

كما لديَ شهادات في الإعلام الآلي تخصّص..... وأنا على استعداد لمزاولـــة العمل في مؤسّستكم من الآن، ولديَ كامل الاستعداد.

وأرجو أن ينال طلبي موافقتكم وأنضم إلى شركتكم الموقّرة.

تحياتي

توقيع المرسل .....

نموذج رسالة تهنئة بحلول شهر رمضان

بسم الله الرحمن الرّحيم

التّاريخ:.....

السّيد: .....

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد؛

ــ الموضوع: التّهنئة بحلول شهر رمضان المبارك

أهنئكم بحلول شهر رمضان المبارك، أعاده الله عليكم وعلى العائلة الكريمة والأمة الإسلامية بالخير واليُمن والبركات. وندعو الله أن يبلغكم ليلة القدر، وأن يستجاب دعاؤكم، وأتمنى قبول تهنئتي.

مع قبول فائق الاحترام والتّقدير.

أسم المرسل .....

نموذج طلب عطلة من العمل

التّاريخ:.....

سيادة رئيس المجلس الأعلى للغة العربية المحترم،

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛

ــ الموضوع: طلب عطلة من العمل.

أتقدّم لسيادتكم بهذه الرّسالة من أجل طلب عطلة من العمل بدايــة مــن..... إلى..... نظراً لبعض الظّروف التّي أمرّ بها خلال هذه الفترة وأنا في حاجة ماسة للتّفرّغ لبعض من الوقت للراحة، وبعدها سأعود للعمل مرّة أخرى بكلّ نشاط وحيوية؛ حتى استكمل مسيرتي معكم في شركتكم الموقّرة،

وأتمنّى قبول طلبي.

مع جزيل الشّكر.

اسم المرسل..... \

نموذج رسالة تهنئة بحلول عيد الأضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

التّاريخ: .....

زميلي العزيز.....

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛

الموضوع: التّهنئة بحلول عيد الأضحى.

أودّ أن أتقدّم لمعاليكم/ لفخامتكم/ لسيادتكم بخالتّ التّهنئة لحلول عيد الأضحى المبارك أعاده الله عليكم بكلّ خير وسعادة. وأدعو الله أن تكون جميع أيامكم المقبلة مليئة بالسّعادة والرّاحة، مع المزيد من التّقدّم في الحياة العمليّة، وأرجو من سيادتكم قبول رسالة التّهنئة.

مع أطيب الأمنيات والدعوات.

أسم المرسل .....

ـ **رسالة شكوى:** إنّ الأهمّ في رسالة الشّكوى أن تكتب بشكلٍ مفصّل، حيث يذكر فيها: تاريخ حدوث واقعة الشّكوى، وذكر أسماء الشّهود في حال وجودهم، بالإضافة إلى إرفاق البيانات التّي تدلّ على صحة الشّكوى وينصح عندما تكون الوقائع كثيرة وطويلة أن تكتب على شكل فقراتٍ مقسّمة. ويكون في صلب الموضوع كلّ التّوضيح. وتختم بعبارات الاحترام.

نموذج الشّكوى

أولا: الموضوع: **يذكر الموضوع في خطّ كبير في منتصف التّفحة، وتستخدم عبارة** (رسالة شكوى).

ثانيا: التّحيّة: استخدام التّحيّة الرّسميّة مستخدماً اسم ومنصب مستلم الرسالة.

ثالثا: المقدّمة: عرض وجيز لمحتوى الشّكوى.

رابعاً: تفصيل واضح للشّكوى، بعد تقديم اسمك ومعلومات السّكن/ الوظيفة. ثمّ تبسيط كبير في المعلومات التّي تريد رفعها للمعني. مع تقديم الحجج التّي تراها تعمل على التّأكيد/ التّفنيد... للشيء الذي جعلك تقدّم الشّكوى.

الخاتمة: تقديم الشّكر مسبقاً على إيلاء الأهميّة لدراسة الشّكوى.

نموذج رسالة تظلّم

ــ تحضير الورقة الإدارية المتعارف عليه في نمطيّة إداريّة.

ــ تحديد المرسِل ومتعلّقات وسائل التّواصل.

ــ تحديد المرسَل إليه، ومنصبه.

ــ تحديد دقيق لموضوع التّظلّم: وهنا يتطلّب التّوضيح وتحديد كلّ الملابسات ذات العلاقة بالموضوع مع حسن الدّفاع للمرافعة التّي طعنت بسببها.

ــ تحديد نقاط التّظلّم.

ــ الخاتمة: وفيها التّماس رفع/ ردّ الاعتبار/ إعادة النّظر/ حلّ المشكلة.

ــ التّحيّة مرّة أــخرى.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربـــية الوطنيـــة
مديرية التربية لولاية

إلـــى السيد /
مـــديـــر التربيـــــة
لولايـــة

طلب التقاعد

الاسم واللقب :.....
تاريخ ومكان الازدياد:.....
مكان العمل الحالي : .....
الاطار :.....
مادة التدريس :.....
تاريخ أول تنصيب:.....
الخدمة العسكرية :.....
الاستيداع :.....
الانتداب :.....

إمضاء المعني

مضاء المدير

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة .....
ولاية .....
الديـــــــــوان
رقم: 16/د. و. ب/ 2008

البيـــــــض في ....

الوالـــــــــي
إلـــــــى
السادة رؤساء الدوائر.

الموضـــــــــــوع: إحياء ذكرى عيد الاستقلال.

في إطار الاحتفالات بذكرى عيد الاستقلال الموافق ليوم الثلاثاء 5 جويلية 2008.

يشرفني أن أطلب منكم تحضير برنامج ثري بالتظاهرات الثقافية والرياضـــية.

كما ألفت انتباهكم إلى تعميم هذه التظاهرات من كل تراب الولاية وتزيين الشـــوارع باللافتات والشعارات الوطنية.

وفي الأخير أؤكد على ضرورة مشاركة جميع البلديات في هذه الاحتفالات.

أرجو النجاح على نجاح العمليـــــة.

ع/ الوالـــــــــي
رئيـــــس الديوان
(الختـــم الإداري)

فنُّ كتابةِ الرَّسائلِ الحُكُوميّةِ

من باب التّأكيد على وظيفة اللغة في محيطها اليوميّ، عليها أن تستجيب للواقع العامّ، وتمسّ مختلف الفئات الاجتماعيّة، وبخاصّة مسألة المرافق العمومية التّي تقضى فيها المصالح المرسلة، وكان من الأهميّة بمكان التّأكيد على لغة المِهَن (لغة الحجابة) التّي تحتاج إلى لغة ذات صبغة مميّزة كما تحتاج إلى حَمولةٍ فكريّة كبيرةٍ مُتنوّعة، وحسنِ سياسة، وشدّةِ الذّكاء، وتوقُّدِ القريحة، وسرعةِ البديهة، فهي التّي كانت ترقي بالنّابغين فيها إلى أعلى المناصب. وكانت في الزّمن الماضي تُسمّى بـ (الرّسائل الدّيوانيّة) ونسمّيها الآن بـ (الرّسائل الحكوميّة) وتصدُر عن مُؤسّسات الدّولة، وهي من الرّسائل الرّسميّة التّي تُستخدم في شؤون الدّولة، وتُوجّه إلى المواطنين أو إلى مصالح داخليّة أو خارجيّة، أو إلى الشّركات والمقاولين... وأسلوب (الرّسائل الحكوميّة) يختلف باختلاف موضوعاتها، ولكنّه في العموم له صيغة رسميّة تقوم على:

ـ النُّزُوع إلى الإيجاز والفَخَامة؛

ـ وجود هيكل شكليّ؛

ـ وضع خواتيم المؤسّسة؛

ـ سمة المرسل.

وهذه الرّسائلُ لها أصحابُها، وتقوم عليها هيأةٌ مُتخصّصةٌ، بل نجد في الدّواوين فِرَقاً مُتعدّدة الاختصاصات يتداولون ويُنقّحون هذه الرّسائل قبل أن تُعرَض على صاحب القرار. كما تُعدّ، صناعةُ كتابة الرّسائل الحكوميّة من أشرف التّناعات لمكانتها في دواليب الدّولة، ولذلك يُشترط في العاملين فيها شروطاً صارمةً بدءاً من الأمانة والسّريّة والمِراس، إلى غير ذلك من الحمل المعلوماتي لهذه المهنة/ التّناعة، حيث يُختار صاحبُها اختياراً عالياً بشروط توفير معايير القبول، ويمكن أن نستعرض قول (ابن الأثير) الذي أصبح قمقاماً في ديوان الحافظ المصري فيقول: "وحدّثني عبد الرّحيم بن علي البيساني رحمه اللّه بمدينة دمشق في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، وكان إذ ذاك كاتب الدّولة التّلاحيّة، فقال: كان فنّ الكتابة

بمصر في زمن العلويّة غضاً طرياً وكان لا يخلو ديوان المكاتبات من رئيس يرأس مكاناً وبياناً، ويقيم سلطانه بقلمه سلطاناً، وكان من العادة أنّ كلا من أرباب الدّواوين إذا أنشأ له ولد رشيد شيئاً في علم الأدب أحضره إلى ديوان المكاتبات ليتعلّم فنّ الكتابة ويتدرّب ويرى ويسمع، قال: فأرسلني والدي، وكان إذ ذاك قاضياً بثغر عسقلان إلى الدّيار المصريّة في أيام الحافظ؛ وهو أحد خلفائها وأمرني بالمصير [المسير] إلى ديوان المُكاتبات، وكان الذي يرأس به في تلك الأيام رجل يُقال له ابن الخلال. فلمّا حضرت الدّيوان، مثّلت بين يديه وعرّفته من أنا وما طابتي، رحّب بي وسهّل، ثمّ قال: ما الذي أعددتَ لفنّ الكتابة من الآلات؟ فقلت: ليس عندي شيء سوى أنّي أحفظ القرآن، وكتاب الحماسة. فقال: في هذا بلاغ، ثمّ أمَرَني بملازمته، فلما تردّدتُ إليه وتدرّبتُ بين يديه، أمَرَني بعد ذلك أن أحُلّ شعرَ الحماسةِ، فَحَلَلْتُه من أوّله إلى آخره[1]". وما يمكن استخلاصُه من قول هذا الفذّ من علماء البلاغة، أنّه مرّ بتجربة الممارسة والدّربة التّي جعلته يُبدِع كتبَه البلاغيّة المعروفة. ثمّ هناك عامل الحبّ للمِهْنة، بجانب عامل المَوْهِبة، وإن لم توجد الموهبة فلا نجاحَ لصاحب هذا الفنّ، وعليه اختيارَ حِرفة أخرى. وعلى ذِكْر هؤلاء القائمين على مهنة الكتابة، والذين حملوا همّ نشدان أفضل الأساليب؛ ليكونَ لهم التّأثير في المخاطب، فقد قال عنهم (عبد الحميد الكاتب): "أنتم معاشرَ الكُتّاب، خيارَ الأخيار وذوي الخطار على أيديكم مجاري الخير والنّعم تقومون بحمل الآداب برغبة؛ حتى تَعْبُرَ إلى رشدها أو غيّها. ليس فوقكم رغبةٌ لذي مَطلب، فأفضلُكم الفاضلُ، وخيركُم الخيّر، أئمةٌ مُطاعةٌ وساسةٌ مَهابةٌ" ومن هذه الكلمات لصاحب أوّل رئيس ديوان الكَتَبَة، يوجّه الكُتّاب إلى قيمتهم الاجتماعيّة، فهم من الأخيار الأفذاذ بما يحملون من سُلطان القلم والبيان، ولهذا لا بدّ لمن يتصدّى لهذه المهنة من إتقان فنّ كلامِ الفُرسان، وما يتبعُه من صوابِ اللّسان وقد يكون ذلك من السّهل في الأذهان؛ إذا اطّلعَ على ما كُتب في فنّ البيان.

[1]ــ ضياء الدّين بن الأثير، الوشي المرقوم في حلّ المنظوم. القاهرة: د ت، ص 9.

وأما أسلوبُ الرّسائل الحُكُوميّة، فيختلف حسب طبيعةِ الموضوع، وفي عمومه يجمع بين الأسلوب الأدبيّ والأسلوب العلميّ؛ فالأدبيّ فيها يتمثّل في الكفاية الفنيّة ويَصْدُر عادةً عن كُتّاب مُتخصّصين يملكون السّليقة والموهبة، بقدر ما يَصْدُر عن التّرويّ والفكرة وتجويد المعنى، وتَنَخُّل الألفاظ، وحسن اختيارها، ولهذا يُختار كُتّاب الحكومة/ السّلطة من الموهوبين في فنّ الكتابة. وأما الأسلوب العلميّ فيكون دائماً لما تحمله الرّسائل من أوامر وتعليمات وإحصائيات تستدعي الدّقة والاختصار والبُرهان. ويقع التّركيز على الأسلوب العلميّ المنطقيّ؛ الذي هو أسلوب يعتمد الحقائقَ من أيسر السُّبُل، وليس به خيال، وخالٍ من الجمال، ويظهر واضحاً في المنطق مُنبتاً في تضاعيفه، وفي تَخَيُّر كلماتِه، بعيداً عن الاشتراك، واضح الدّلالة.

1ــ مهارة الكتابات الإداريّة: إنّ الكتابة الإدارية من الفنّون التّي يقوم بها الموظّف في اختصاصه، وهذا عندما يكتب عريضة/ تقريراً/ تظلّما/ شكوى... ويحتاج إلى قدر معلوم من المهارة، وهي: البداية بترويسة الورقة التّي يحدّد فيها الآتي: تنظيم الورقة ممّا يكتب في وسط الورقة، وما يكون على اليمين، وما على اليسار، وما يسطّر عليه، ومكان التّوقيع، وتحديد المرفقات. وهذا أمر يكون في الورقة الإداريّة التّي عادة تحمل وَسْم المؤسّسة المرسلة (الشّعار) وما يلحق ذلك من تسجيل وإمضاء وختم. ومن ثمّ يتلوها: تحديد المرسل+ تحديد المرسل إليه+ تحديد المطلب+ الختام والتّوقيع. وإليكم نموذجاً من الكتابة الإداريّة:

ــ ترويسة المؤسّسة:

ــ تسجيل الإدارة/ الدّيوان:

ــ اسم المرسل:

ــ المرسل إليه:

ــ تحديد الموضوع:

ــ تحديد المطالب/ المطلب:

كتابة التّقرير: .....

.....

.....

.....

إنّه في يوم:...../ ..... من سنة..... وعلى السّاعة....

انتقلت الكتيبة المتنقّلة إلى..... ووقفت في عين المكان على حيثيات قضيّة .....، وتمّ بموجبها جمع المعلومات ذات العلاقة في ما يلي:.....

وفي الأخير سجّلنا ما يلي: .....

.....

.....

مقدّم التّقرير التّاريخ والإمضاء

2ــ مهارة كتابة موضوع أدبيّ: لكتابة موضوع تعبير أدبيّ، يحصل ما يلي:

1/2ــ قراءة نصّ الموضوع المطلوب توسيعه.

2/2ــ استخلاص الفكرة الأساس.

3/2ــ تسجيل مُتعلّقات الفكرة الأساس.

4/2ــ تسجيل الأفكار والشّواهد ذات العلاقة بالموضوع.

5/2ــ الشّروع في الكتابة على المسوّدة.

6/2ــ التّدرّج في الكتابة: المُقدّمة، ثمّ بسط الموضوع، فالخاتمة.

7/2ــ إعادة قراءة الموضوع على المسوّدة، وإجراء التّصحيح الأوّليّ.

8/2ــ تبييض الموضوع.

9/5ــ مراعاة الآتي:

1/9/2ــ التّأكّد من خلو الموضوع من الأخطاء اللّغويّة والإملائيّة.

2/9/2ــ كتابة الموضوع كتابة واضحة بمراعاة فنيّات الكتابة.

3/9/2ــ عدم إغفال توظيف علامات التّرقيم.

وهذا هو ما اكتسبناه في مراحلنا ما قبل الجامعة، وفي المرحلة الجامعيّة يتواصل العمل في نفس التّوجّه بإضافة نوعيّة، حيث لا توجد طريقة مُثلى لهذا الأمر، باعتبار الأسلوب من الأشياء الذّاتيّة، وإنّما العُهدة فيه هناك مظاهر نمطيّة نوصي باحتذائها، وهي مُمثّلة في النّقاط التّاليّة:

1ــ جمع الأفكار العامّة والخاصّة.

2ــ اختيار الألفاظ المناسبة للموضوع، وتدوينها في كُناشة مُستقلة نعود إليها أثناء التّياغة.

3ــ تقسيم الموضوع إلى: مقدّمة ــ موضوع ــ خاتمة.

4ــ التّياغة الأولى للموضوع.

5ــ الكتابة بالخطّ الواضح والجيّد.

6ــ احترام قواعد الكتابة وقواعد التّهميش.

7ــ المراجعة ما قبل النّهائيّة، وتتركّز على: جمال الأسلوب، وحسن الاستشهاد بما كنتَ كتبتَ في الكُناشة سابقاً.

8ــ المُراجعة الدّقيقة في تنميق أسلوب كلّ من: المقدّمة والخاتمة.

9ــ المراجعة النّهائيّة وتتركّز على الجانب اللّغويّ.

3ــ مهارة كتابة التّقرير: إنّ التّقرير وثيقة تعرض حقائق عن موضوع مُستهدف، بعرض تحليليّ وبطريقة مُبسّطة. يتضمّن قدراً من المعلومات المطلوبة من أجل استحداث نتائج تُبنى عليها الحلول/ المقترحات وتختلف التّقارير باختلاف الموضوع والعناصر المحيطة به. وعادة يكتب التّقرير بإيعاز/ أمر/ كتابة تقرير سنويّ ويرفع إلى الجهّة المخوّلة، ويتضمّن: **المقدّمة+ العرضّ الخاتمة.** ونجد فيه توفّر: تحديد المشكلة+ الإحاطة بالمشكلة+ عرض المادة بنظام+ تحليل النّتائج+

تنسيق التّقرير+ الخاتمة. وتكون لغة التّقرير في العادة مَنطقيّة ومُقنعة وسَهلة وبأسلوب ينسب نوع التّقرير. وسماته خلو اللغة من الأخطاء+ الإيجاز+ سرد المعلومات والحقائق+ التّوثيق+ إيراد الأرقام والتّقسيمات+ استخدام المصطلحات ذات العلاقة.

نموذج تقرير (زيارة مَعْلَم أثريّ)

المعني بالأمر ووسائل تواصله

ــ الموضوع: .....

ــ سرد الوقائع والمشاهد: .....

ــ تحليل الوقائع:.....

ــ ملاحظات: .....

ــ خاتمة: هي جمع للنتائج التّي حواها الموضوع، وهي لا تحتاج إلى شرح وتستشرف أبعاداً ذات العلاقة بالموضوع، وبأسلوب مؤثّر مع الحرص على حسن اختيار الألفاظ والمعاني، وحوصلة الموضوع بدقة وإحكام.

ــ الاقتراحات:

المعني بالأمر بالتّاريخ والتّوقيع

ــ مرفقات:

4ــ مهارة كتابة الخطاب التّحافي/ التّحفيّ: في العادّة إنّ الخطاب التّحفيّ يبحث في البناء والوظيفّة لوحدات اللغة الكبرى، ويتشّكل من النّصوص والممارسات والمشاهدات المسموعّة/ المكتوبّة؛ باعتباره طريقة للتّحدث عن الوقائع ببناء أفكار تحمل وجهة نظّر مصوتّة ببناء استدلاليّ على شكل مقدّمة+ عرض+ نتائج. وإنّ الخطاب التّحافي خطاب إعلاميّ مستخدم في وسائل الإعلام من أجل تغطية الأحداث وإبراز الوقائع وإظهار الحقيقة، وهذا عبر التّواصل العامّ ويتعرّف عليه الباحثون من خلال مواصفاته: "وحدة الكلمة+ وحدة الشّخصيّة+ وحدة المفردة+ وحدة مقياس المساحّة والزّمن[1]". وتحدّد شروط نجاح الخطاب التّحافي/ التّحفيّ في مدى استخدامه الألفاظ السّهلة الواضحّة وللكلمات الشّائعة والبناء الشّكليّ المناسب، مع ما يتبع ذلك من تنقيح الموضوع ومن حذف الزّائد، وجعل النّص مستوفياً المعلومات والبيانات، مع استعمال المصطلحات الدّقيقّة جداً ومراعاة مستويات الجمهور المستهدف، وتطابق المضمون مع توجهات المؤسّسة الإعلاميّة إلى جانب تناسق الإخراج الذّي يراعي الدّقّة النّحويّة، واستعمال علامات التّرقيم في أماكنها. علماً أنّ هناك فروق حقيقيّة بين: التّحقيق التّحفيّ والمقال التّحفيّ والتّقرير التّحفيّ.... والقاسم المشترك بينها ما يلي:

1-انطلاق التّحافيّ من الثّقّة بالنّفس لاستفاد الهدّف.

2- الدّرايّة الأوليّة بالموضوع من خلال الاستّماع والقراءة .

3- جمع كلّ متعلّقات الموضوع.

4- تحديد صُلب الموضوع.

5- القدرّة على الوصف والتّحليل والنّقد، واستخدام الأسئّلة والفرضيات المتنوعّة.

6- القدرّة على الاستنباط.

7- تقديم الاقتراحات.

---

[1] المؤتمر الدّولي الرّابع "المنهجيات الحديثة في كتابة التّحفيّ في وسائل الإعلام". دبي: 2015 المجلّد الثّامن، ص

وفي كلّ هذا، لا نقوم بتوجيه أمور صحافيّة إلى الإعلاميين بأن يكون إعلامهم متّصلاً بالواقع دون تزيف ولا إكراه ولا غمط الحقيقة، بل نقول بأنّ مصداقيّة الخبر التّحفي أن يكون بانياً للهويّة، يتوجّه بلغة أصليّة واضحّة وتجنب كلّ غموض، والاهتمام بأساسيات بناء المقال في المعنى والمبنى والشّكل، وكلّ ما يؤدّي إلى نجاح نصّ الخطاب التّحفيّ، وبخاصّة عندما يكون جسراً للمعرفة العامّة، ويتلمّس المستويات الثّقافيّة للجمهور المستهدف ويعتمد على المعرفّة التّامّة بمهارات الاتصال: الاستماع+ القراءة+ الحديث+ الكتابّة وبخاصة يعتمد على جمع خلفيات الموضوع. وهذا يحتاج إلى صحافيّ مبرز يفهم الأمور فهماً جلياً، ويتعامل مع المادّة واللغة في حدودها الكبرى والثّغرى، بإبداع خاصّ؛ نابع من الإحساس بالموضوع ومدى حبّه للاختصاص، والتّفانيّ في خدمته لبلوغ رسالة حسن الأداء التّحافيّ. إنّ مهارة كتابة الخطاب التّحافي/ التّحفي تنجح حالة ما يكون عفوياً تتدفّق منه المعانيّ سلسة، وتستخدم الخيال والتّصوير والقياس. ويكون مركز الأسلوب فيها الحديث، حالة ما يكون بعيداً عن الكلمات التّي تستخدم لازمة، وعن الاحتمالات. ولهذا نسعى –نحن اللغويين– أن ينتقي العبارات البليغة السّهلة المفعمة بالحيويّة، وكما قيل "الأسلوب هو الإنسان" نجد في أسلوب كاتب ما مسحته الخاصّة تؤطرها قوالب أسلوبيّة مستثمرة لكلّ الطاقات التّحليليّة الانزياحيّة للغة. نجد استراتيجيّة العبور في إبداع المبدع.

5ــ مهارة كتابة الرّسائل الرّسميّة: إنّ الرّسالة من أقدم فنون النّثر نشأة، وهي من وسائل التّواصل الورقيّ وتنقسم إلى رسالة شخصيّة، رسالة إداريّة/ رسالة رسميّة. إنّ الرسالة الإداريّة/ الرّسميّة هي التّي توجّه إلى مسؤول إداريّ/ مؤسّسة/ جهة له صلّة بقضاء النّاس مثل البلديّة/ الدّائرّة/ الولايّة/ الوزارّة، وتعتمد المواصفات التّاليّة:

- المكان والتّاريخ؛
- عنوان المرسل؛
- المرسل إليه؛

- الموضوع؛
- شرح الموضوع؛
- المطالب؛
- الإمضاء.

6ــ مهارة كتابة المقال: تعبير فنيّ محدّد قائم على فكــرة أو مشــكلة ينبغــي علاجها، وينضوي تحتها ما يلي:

1ــ ملخّص عامّ بذات اللغة المستخدمة، وملخّص بالإنجليزية.

2ــ ذكر الكلمات المفاتيح.

3ــ الدّيباجة.

4ــ عرض الفرضيات.

5ــ المقدّمة.

6ــ عرض الموضوع والتّفصيل فيه: فصول/ مباحث/ أبواب...

7ــ الخاتمة.

يمكن أن يكتب المقال من باحث أو أكثر، ويمكن أن يمثّل مؤسّسة، ويكون تحت إشراف أستاذ/ رئيس المؤسّسة... والغايّة من هذه التّفاصيل الوصول إلــى كتابــة المقال الجيّد المبنيّ على الموضوعيّة، والمؤدّي إلى نتائج تُبنــى عليهــا الأبحــاث القادمة. وفي كلّ هذا لا بدّ من:

- قراءة مثاليّة للموضوع المبحوث؛
- تدوين رؤوس أقلام للمقروء؛
- تدوين الفقرات التّي يجتمع بها؛
- جمع المعلومات والتّصرّف فيها؛
- تقسيم الموضوع إلى فصول لتسهيل السّيطرة على الموضوع؛
- التّياغّة الأوليّة المركّزة.

7ــ مهارة التّلخيص: مهارة تعبيريّة لغويّة تقوم على الاستيعاب الجيّد واستخلاص الأفكار الرّئيسة، وإعادة صياغتها في بناء جديد؛ والجديد يعبّر عن مضمون النّص بألفاظ قليلة. ولا يحصل هذا بسهولة إلاّ عن طريق الاستيعاب والتّركيز والمتابعة، ويأتي عن طريق التّدريب على الكتابة الموضوعيّة، واختيار الكلمات واسترجاع منظّم للمعلومات. ويقتضي الأمانة العلميّة والمصطلح الدّقيق والاستيعاب الجيّد. إنّ التّلخيص يعني التّقليل في عدد الكلمات الأصل منطوقة/ مكتوبة إلى الحدّ الأدنى، وهو من ضرورات الكتابة؛ يستعمله رجال الأعمال والتّحافيون والسّياسيون. وهدفه:

- تقديم الكلام الكثير بعبارات قليلّة يعطي فكرة عن الموضوع؛
- تنميّة القدرّة على التّذوق السّليم للأساليب؛
- تكثيف آليات الموضوع ويحللّه في وحدات صغرى؛
- تقديم خلاصة كاملة للموضوع وهو الذّي يقرأ، ومن خلاله يُزكى الموضوع أو يُرفض.

إنّ مهارة التّلخيص تستدعي آليات السّماع الجيّد، وتقسيم الموضوع إلى فقرات وترقيمها، واستخراج صلب الموضوع، بوضع مفردات الأفكار الرّئيسة، بتغيير تراكيب الجمل، وربطها في ما بينها، ثمّ صياغتها صياغة جديدة لا تخرج عن روح النّص الأصلي.

ــ تطبيق: لخّصِ النّصَ التّالي؟

عندما احتلّ التّليبيون القدس الشّريف غيّروا معالم المسجد الأقصى، فاتّخذوا جانباً منه كنيسة وجانباً آخر مسكناً لفرسانهم ومستودعاً لذخائرهم، ولما حرّر صلاح الدّين الأيوبيّ القدس، عمل على ترميم وإصلاح الجامع وإعادته إلى ما كان عليه قبل الاحتلال التّليبي، وأتى بالمنبر الرّابع الذي أمر (نور الدين محمود بن زنكي) بصنعه للمسجد الأقصى من حلب، ووضعه في الجامع ليخطّب عليه الخطيب في يوم الجمعة، وبقي هذا المنبّر إلى أن أحرقه اليهود في سنة 1969

عندما أحرقوا الجامع، وما يزال اليّهود يعيثون فساداً في هذا المسجد بدعوى البحث عن هيكل سليمان.

8ــ مهارة كتابة عريضة الإشهار: وسيلة من وسائل الدّعايّة لمنتوج لموضوع لملتقى للتّرويج... وهو حتميّة معاصرّة، وضرورّة اقتصاديّة لازمّة لحلّ مشكل العرض، ولا يمكن لسلعة ما أن تبلغ مستهلكيها بشكل سريع إلاّ بالإشهار؛ وهو الدّفع الى الاستهلاك التّجاريّ. إنّ الإشهار غنيّ بإيحائه وأساليبه وانزياحه في الاستحواذ على فئّات المجتمع ولهذا تكون لغته دقيقّة موجزة من أجل التّأثير في المستهلك بما يقدّم من صورة/ لغة/ حجة/ تصميم/ أيقونّة... يعتمد في كثير من خطبه على حجج بلاغيّة بيانيّة جاذبّة، ولو على حساب مبنى اللغة ورائدها التّأثير والإقناع ببلاغة الحجّة. وتستدعي مهارة الكتابة ما يلي:

- اختيار اللغة الجاذبة؛
- استعمال لغة المحيط، وربّما يكون الخليط اللغويّ؛
- الاختزال في الكتابة؛
- تنويع في استعمال علامات التّرقيم الدّالة؛
- استصحاب ذلك بومضات صوتيّة/ ضوئيّة مثيرة للانجذاب؛
- اختيار مكان علقها/ عرضها لتمسّ كلّ الفئات المجتمعيّة.

9ــ مهارة كتابة بطاقة الدّعوة: إنّ الغايّة من كتابة بطاقة الدّعوة إلى غاية رسميّة من مثل: حضور ملتقى/ حفل افتتاح معرض/ حفل تكريم/ حفل تخرّج/ حفل إمضاء الاتّفاقيّات/ الأيام الوطنيّة التّي تقام في السّفارات... ولكلّ حفل له خصائص صنع البطاقّة التّي عادة ما يكتبها المدعو. وهناك نمطيّة في الكتابة، ومع ذلك تحصل اجتهادات تعمل على التّحسين. والمهمّ فيها تحديد الموضوع والمكان والتّاريخ. والباقي أشياء إضافيّة، يمكن التّصرّف فيها بلباقة. ولكلّ دعوة بطاقة خاصّة، وعناصر مضبوطّة، والمهّم أنّ القاسم المشترك هو:

- الشّكل غير ثابت؛
- التّرويسة من الجهة المرسلة؛

- المرسل إليه؛
- التّحيّة؛
- موضوع الملتقى/ الحفل: وهنا يظهر أثر اللغة التّي تكون جدّ مقتضبة؛ تظهر الهدف من الدّعوة بأقلّ جهد لغويّ؛
- تحديد المكان+ الزّمان.
- الشّكر.

وهناك بعض الدّعوات التّي تصحب بملاحظات من مثل: تأكيد الحضور+ الاعتذار حالة الغياب+ قبول/ لا قبول الممثّل... كما يمكن أن تصحب الدّعوة بخريطة توضيحيّة لمكان الاستقبال عدما يكون مجهولاً.

نموذج محضر اجتماع

التّاريخ والمكان:.....

ــ قائمة اسميّة بالحضور+ الغائبون بعذر/ دون عذر

ــ تسجيل الغياب

ــ جدول العمل:

-

-

ــ تسجيل مجريات الاجتماع: .....

.....

ــ النّتائج والتّوصيات:

ــ المتّفق عليه:

ــ الخاتمة:

ــ إمضاء المقرّر.

رفعت الجلسة بالتّاريخ أعلاه على السّاعة.....

توقيع المقرّر

نموذج الدّعوة لحضور ملتقى

تحيّة طيّبة وبعد؛

يسرّنا أن ندعوكم لحضور افتتاح فعاليات الملتقى الوطنيّ حول (.....)

وهذا في المكتبة الوطنيّة بالحامة، في:..... وعلى السّاعة

وتقبّلوا فائق التّقدير والاحترام

للاستفسار؛ يرجى التّواصل على هذا الرّقم: .....

اسم المؤسّسة/ المدعو

تسجيل السّيرة العلميّة الجامعيّة

نشير بأنّ عادة كتابة السّيرة غير مضبوطة بطريقة علميّة، هي اجتهادات تقدّم للمعنيين، أو حالة طلبها من مؤسّسة إداريّة/ أكاديميّة. وإنّ طريقة كتابة السّيرة الذّاتية يجب أن تحتوي المعلومات الاجتماعيّة؛ وتشتمل على الاسم الكامل، والجنسيّة والجنس، وتاريخ الميلاد، ومكان الميلاد، والحالة الاجتماعيّة. كما تشتمل السّيرة على صندوق البريد، والرّمز البريديّ، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني، وصورة شخصيّة حديثة والجوائز الحاصل عليها. وهي تنقسم إلى:

1- السّيرة الشّخصيّة العلميّة/ الفنيّة

2- السّيرة الغيريّة تكتب عن الآخر.

3- السيرة الوظيفيّة/ المسار الوظيفيّ.

وأما متضمّنات السّيرة العلميّة الجامعيّة، فهي سرد كامل للسيرة العلميّة للمعني يعني وصفا علميّا تقدّم من أجل التّرقيّة، أو نيل منصب ما، أو لترشيح في عضوية معيّنة... ونجد فيها على العموم ما يلي:

- البيانات الشّخصيّة:
- المؤهّلات العلميّة:
- المؤلّفات:
- المناقشات:
- النّدوات والملتقيات:
- الإشراف:
- المشاريع:
- المشاركة في لجان التّحكيم/ العضويات:
- تولّي المناصب العلمية والنّشاطات المرتبطة بها:

الخاتمة

هناك مضايقات توضع في البداية على أنّ العربيّة صعبة ولها في خصائصها ما لا يوجد في كلّ لغات العالم العربيّة فيها شكل وحرف يتغيّر بتغيّر موقعه، العربيّة يصعب أن تتفاصح بها... وهذا كان بسبب بعض الأفكار التّي قرأناها وتدلّ على هذا، بحيث تحترز وتضع العراقيل والحدود على أنّ العربيّة لا يمكن دخول عالمها إلاّ لعمالقة اللغة الذين لم يلدوا بعد، وهم من أوصياء هذه اللغة "وإذا أردت أن تصطنع في الكتابة أو الحديث فصاحة وبياناً اعترضت سبيلها جماعات الوصاية اللغويّة بتحكّم فيما يجوز ولا يجوز، وتعسّف في تصيّد الخطأ والتّواب، وتعنّت في تمييز الفصيح عن العامّ. فقد ألقت تلك الجماعات في الأسواق عدداً غفيراً من الأحكام الجائرة: لغة الجرائد عثرات الأقلام، والغلطات النّحويّة، وقل ولا تقل وأغلاط الكتّاب، ومعجم الأغلاط اللغويّة... فكان في طريق المتأدّبين والمتكلّمين سدود ومنعطفات ومنحدرات ومرتفعات أكثرها مصطنع لقول نحويّ أو لغويّ، أو لمذهب أو لهجة قبليّة أو لحكم محدود من ضوابط الشّذوذ والقياس[1]". لا ننكر وجود هذه المعضلة من قبل بعض النّحاة، ولكن هناك فواجع كبيرة في الأخطاء التّي تقام في حقّ هذه اللغة، وهناك محيط لغويّ موبوء بهجين وخليط لغويّ؛ فهو داء لغويّ عضال؛ يحتاج إلى خدمة العربيّة بخدمة المجتمع العربيّ. وإنّنا نعلم بأنّ الدّاء يتفاقم، فهل ليس هناك حلّ؟ ألا يوجد رجل رشيد يعيد الأمور إلى فصاحتها البسيطة. إنّ الواقع اللغويّ في محيطنا مرّ، ننتظر العلاج اللغويّ المناسب من العلماء المناسبين؛ لنصل بالعربيّة إلى شاطئ حسن استعمال المهارات وهناك الآن صحوة لغويّة معاصرة، هناك نوافذ الأمل مفتوحة، وعلينا تفحّص المشكلات واحدة واحدة بما يلي:

ــ الاهتمام بالمكوّن في الدّراسة الأولى (المعلّم)؛

ــ إشاعة اليسر في استخدام لغة العرب فصيحة دقيقة؛

---

[1] ــ فخر الدّين قباوة، المهارات اللغويّة وعروبة اللسان، ط1. بيروت: 1999، دار الفكر المعاصر+ دمشق: دار الفكر ص 22.

ــ رفع الحصار عن المهارات اللغويّة؛

ــ رفع الكلام غير التّحيح عمّا يشاع عن العربيّة من صعوبة؛ فهي بريئة من كــلّ ذلك؛

ــ مدارسة القرآن بأحكامه ومخارج أصواته.

ومن هنا يكون المفتاح الأوّل الذي يجعلنا نخرج برأي جمــاعيّ؛ وهــو ضــرورة خدمة العربيّة خدمة علميّة، وعند ذلك تكون لدينا خريطة في حسن استعمال مهاراتهــا التّي تتنامى عبر المدرسة والقدوة والحريّة. فنبدأ بسنّ منهج يتبع لتحقيــق حســن الأداء ونرى أن يقوم المنهاج على:

1ــ الاهتمام بتحفيظ القرآن الكريم في مرحلة الرّوضة وفي المرحلة الابتدائيّة.

2ــ جعل التّلاميذ في بداية يومهم يمارسون اللغة حديثاً بينياً بتوجيــه مــن المعلّــم حول موضوع يعبّر عنه بلغة فصحى؛ وهو عبارة عن محادثة جماعيّة ترفع من خلاله عقبات الخوف من الوقوع في الأخطاء.

3ــ الإكثار من الممارسات العمليّة التّي تنمّي الذّوق والفصاحة وخلق المنافسة.

4ــ الاعتزاز بالعربيّة؛ باعتبارها اللغة المشتركة وهي واسطة العقد. والاهتمام بها من الواجب الوطنيّ والقوميّ والدّينيّ.

5ــ المعلّم القدوة: وهذا من العوامل التّي تفكّ الاستعجام في ألسنة التّلاميذ فيقتادون بقدوتهم ويَحْذَوْن حذوه. وهكذا نرى أنّ تنميّة المهارات صناعة جماعيّة تحتــاج إلــى تجنيد هذه الفئات التّي تعمل على إزالة فاقة الانحدار اللغويّ في الممارسات اللغويّة.

ولا نيأس في كلّ حال، فهناك مساعي الإصلاح قائمة، وعلينا تعضــيدها ودفعهــا للتّحسين والتّنفيذ لنصنع المناخ اللغويّ الفصيح. ولا يكون سهلاً إلاّ بسدّ فجوتين: فجــوة رفع الأميّة، وفجوة اللحاق بمجتمع المعرفة. وإنّنا نقرأ الأمل في عيون هذا الجيل؛ جيل لا يرغب في القدوة الهزيلة؛ جيل يموت على العربيّة إذا لمس سيادة الفصحى، ولمــس العزّة والكرامة، إلى جانب المعلّم القدوة، والكتاب العلميّ المرجعيّ، والسّياسة التّعليميّــة المعضودة بمشاريع التّطوير، ومشاريع الحكومات وإنتاج المؤسّسات. ونعتقد أنّ عــودة

الرّوح حاضرة، وأنّ العربيّة مثلها مثل أيّة لغة تقبل التّطوير بما يقدّم لها من التّماس الأسباب. هذا الشّباب يثور على بعض القواعد

اللغويّة التّارمة، وفي ذات الوقت شباب يعيش أسرار التّجديد، أسرار التّحسين وأسرار خلود العربيّة، فأَنْعِمْ به من شباب معاصر، ومن لغة قديمة معاصرة!

إنّ اللغة العربيّة تحتاج إلى إبداع وتجديد، فالأحرى أن نبدع ونبتكر، ونخرج من التّقليد غير المضيف واختزال الماضي في التّراث الدّينيّ، والإبداع ألاّ يكون الماضي في أذهاننا صنماً يُعبد. ولا يعني الإبداع الخلق من العدم، لا، بل إنشاء الجديد من الموجود، بتأسيس أو تركيب يتجاوز القديم، فنحن لا نصنع القمر لكن يمكن الإبداع في وصف القمر، أو العمل على إنزاله بصورة من صُوَر الخداع، وهذا هو الفعل الذّي يجعلنا نسير إلى الأمام. وإنّه من الضّروريِّ بمكان الانتفاع بالمعنى القديم في ثوب جديد، وهو حالة مَطلوبة، شَرْطَ ألا يكون تكراراً؛ بحيث يتوفّر فيه عنصر المُباعدة ويختفي الأخذُ، ويَظهَرُ حسنُ التّصرّف "وفي هذا السّياق تحدث النّقاد عن العديد من صُوَر التّصرّف في المعنى المأخوذ منها إبرازه في كسوة أحسن من كِسْوته الأولى. ومنها قلب المعنى أو عكسه، ومنها إيراده في لفظ أوجز ممّا كان أو أطول وأكثر تفصيلاً ممّا كان ومنها تبيّن المعنى وكشفه إن كان غامضاً وتوليد معنى من معنى ونقل المعنى من غرض إلى غرض آخر ومنها ما أطلقوا عليه اسم الالتّقاط والتّلفيق وهو عبارة عن تركيب البيت الواحد من أجزاء مُتعدّدة مَأخوذة من عدة أبيات سابقة... وهكذا[1]". وأمثال هذه الحالات مَقبولة وهكذا تُبنى الحضارات، فكلّ من يأتي يضع لَبِنةً خاصّةً به ينمازُ بها عن غيره دون أن يكون تكراراً، وكذلك حدث في التّناعات، وما يزال يحدث في مختلف فنون العلم، فهل السّيارة الأولى التّي ظهرت عام 1904م هي ذاتها التّي نركبها اليوم في عام 2015 لا وألف لا، فكلّ واحد من التّناع كان يُضيف شيئاً وهكذا الحضارة ويسير الإنتاج دائماً إلى التّحسين.

[1] – ضياء الدين بن الأثير، الوشي المرقوم في حلّ المنظوم، تح: يحيى عبد العظيم. القاهرة: 2004، الهيئة العامّة لقصور الثّقافة (سلسلة ذخائر رقم 121) ص 11.

مرّة أخرى، ليس بِدْعاً إذا كان الباحثُ قد أعملَ إبداعَه في إطار الأخذ الحسن أو **السّرقة الممدوحة**، شَرْطَ أن يتجلّى في الزّيادة والإضافة، وإنّه من حقّ اللاّحق أخذ معاني السّابق، ولكن من الشّروط أن يُخرِج المأخوذَ في كِسْوة لفظيّة جديدة وكما قال الجاحظ تـ 255 هـ في أنّ المعاني مُتاحة للجميع؛ يستوي في معرفتها والعلم بها واستخدامها الكثير من النّاس، ومدار الأديب في الكِسْوة اللّفظيّة أو النّياغة التّي يُعطيها للمعنى "المعاني مطروحةٌ في الطّريق؛ يعرفُها العجميُّ والعربيُّ والبدويُّ والقرويُّ... إنّما الشّأنُ في إقامة الوزن وتخيُّرِ اللّفظ، وسهولةِ المخرج، وكثرةِ الماء... وجودةِ السّبك، فإنّما الشّعرُ صناعةٌ... وإنّما الشّعرُ ضربٌ من النّسج وجنسٌ من التّصوير[1]". وعلى هذا المعنى زاد السّيرافي تـ 316 هـ "لا تكون يونانيّة ولا هنديّة كما لا تكون فارسيّة ولا عربيّة ولا تركيّة". وقال أبو هلال العسكري: "يعرفها العجميّ والعربيّ والبدويّ والقرويّ والسّوقيّ والنّبطيّ والزّنجيّ". إذاً المعاني موجودة في طباع النّاس وجارية في استعمالهم، والبلاغة هي إصابة المعنى، وإدراك الغرض؛ بألفاظ سهلةٍ عذبةٍ مُستعملةٍ، أو تخيّر اللّفظ فهو أغلى من المعنى ثَمَناً وأعزّ مَطلباً.

إنّ الماضي ليس عائقاً على التّقدّم، بل محفّز عليه وهذا سنّة التّطور. المهمّ في الأمر الخروج من مقولات الفشل "ما ترك الأولون للاحقين من جديد" "سيروا على قدر ضعفائكم" "ليس في الإمكان أبدع ممّا كان"... إنّ العربيّة تحتاج منّا الخروج من نمطيّة التّيئيس واليأس، والنّظر فقط إلى نصف الكأس اللغويّ الفارغ ونسيان النّصف الممتلئ. تحتاج العربيّة إلى استخدامها بشكل علميّ؛ يجعلها لغة عمليّة قديمّة معاصرّة، تحتاج إلى علماء رشيدين ينقلونها إلى موقع العطاء في مختلف الفنون من الوجود بالقوّة إلى الوجود بالفعل (آليات التّطبيق). تحتاج إلى التّباريّ في كلّ شيء، وإلى التّركيم المعرفيّ ليحصل لها النّوع. تحتاج إلى الحريّة، لأن القمع اللغويّ والرقابّة والقص والشّرطّة والفرض... عوامل لا تعمل على التّطوّر ولا تُطوّر الفكر. تحتاج إلى كُتّاب وكتب يرفعون شأنها "إنّ ما رفع شأن العرب والعربيّة في العصور الذّهبيّة هو الكتاب

[1] - عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان، تح وشرح: عبد السّلام هارون. القاهرة: 2002 الهيئة العامّة لقصور الثّقافة (سلسلة ذخائر) ج 3، ص 131-132.

وكذلك يجب أن يكون الأمر اليوم. لقد كان إقبال العرب على اقتناء الكتب إقبالاً منقطع النّظير لم يعرف له التّاريخ مثيلاً وهو واحد من أسرار نجاحهم وتفوّقهم آنذاك. لهذا نحن بحاجة لعقل منتج منفتح جديد، يكون منهاجنا لبناء مستقبل واعد هذا مبدأ من مبادئ تقدّم الأمم حيث يكون تاريخ كلّ أمّة مبنياً على التّفكير المبدع الذي سيغيّر نظرتنا للأمور وسيمنحنا احتمالات جديدة للتّقدّم لم تخطر على بالنا بعد. وإذا كان للعربيّة ماضٍ جميل فبالعمل المبدّع سيكون غدُها أجمل". وسيكون على يدّ الشّباب الطّافح الحالم بالتّغيير الإيجابيّ، وبما يضبطون به ألسنتهم على النّطق السّليم والفصيح للعربيّة لغة القرآن الكريم. ولهذا لا بدّ من وضع تحفيزات وآليات لدفع النّاشئة نحو حبّ العربيّة بتوصيل مفهوم العربيّة لغة العلم والعمل.

إنّ التّوت الهادئ أقوى من التّراخ، والتّواضع يحطّم الغرور، والأدب يهزم الوقاحّة، وكان علينا العمل بالقوّة النّاعمة لتحقيق أمر العربيّة التّي أضحت في البدء وفي الختام، قضيّة استراتيجيّة ومصيريّة وليس ترفاً فكرياً أو ردود أفعال عاطفيّة لأنّ العربيّة ليست مجرّد ألفاظ وتراكيب وصيَغ وأساليب ووسيلة اتّصال فحسب/ وحسب بقدر ما هي مكوّن من مكوّنات الأمّة، وقوام وجودها المعنويّ، وأساس امتدادها الفكريّ والتّاريخيّ، وحجر زاوية أمنها الثّقافيّ والحضاريّ، باعتبارها السّجل الذي تحفظ لنا مقوّماتنا الحضاريّة والمعاصرة، وهي صمام الأمان في انسجام المجتمع. ووعياً من كلّ المجتمع، ومن النّخبة العربيّة/ الوطنيّة ضرورة الدّعوة إلى حمايتها ومراعاة دورها في تحقيق الأمن الثّقافيّ والانسجام الاجتماعيّ والتّضامن الوحدويّ.

واستجابةً لتوجّه الجميع؛ فإنّنا نقول: إنّ الوضع اللغويّ الذي نعيشه اليوم على مختلف التّعُد، لا يحتمل مزيداً من التّأخير في تنفيذ القرارات التّي تحصّن مجتمعنا وتدرأ عنه كلّ مخاطر التّمزّق والبلبلة والاستلاب في ظلّ ضغوط العولمة التّي تتّجه نحو نسخ ومسخ وفسخ الخصوصيات، وإلغاء التّنوّع الثّقافيّ المعرفيّ. ولذا ندعو كلّ القوى الفاعلة إلى تضافر كلّ الجهود لتحقيق المواطنة اللغويّة في ما يلي:

ــ تفعيل مبادئ الدّستور الواردة في شأن اللّغة العربيّة.

ــ تقرير إلزاميّة استعمال اللّغة العربيّة في جميع المعاملات الإداريّة.

ــ توظيف اللّغة العربيّة في مجال التّدريس بمختلف المراحل والأسلاك والمؤسّسات التّعليميّة، وخاصّة في التّعليم العاليّ.

ــ تفعيل المجمع اللغويّ الجزائريّ، وتمكينه اتّخاذ القرارات العمليّة اللازمة لتعزيز اللغة العربيّة، وتعميم استعمالها في جميع المجالات.

ــ العمل على أن تكون القوانين المنظّمة لوسائل الإعلام بمختلف أنواعها منسجمة مع بنود الدّستور وقوانينه في شأن اللّغة العربيّة، ومحاصرة الفوضى اللّغوية السّائدة في هذه الوسائل، التّي تناقض أهداف تكوين النّاشئة في السّلامة اللّغويّة.

ــ رفض دعوات التّهييج، لأنّها دعوات إلى التّفرقة ورسم الأخاديد بين مكوّنات المجتمع الجزائريّ، وإهدار للطّاقات التّي يجب أن تُصرف في خدمة اللّغة العربيّة الجامعة.

لقد أتينا على ختمة أولى لكتاب (حسن استخدام مهارات العربيّة الوظيفيّة) ولا ندّعي فيها الكمال؛ بل هي ختمة أولى؛ بمعنى ستقع المراجعات، وتظهر الثّغرات وسنعمل على التّصحيح، وإضافة كلّ تنقيص؛ لتظهر في النّسخة المزيدة والمنقّحة بصورة أحسن، والكمال لله، والنّقص من سمّة البشر. وأختم بقول أبي البقاء الرّندي:

لكلّ شيء إذا ما تمّ نقصانُ ... فلا يُغرَّ بطيب العيش إنسانُ

هي الأمور كما شاهدتَها دُوَل ... ومن سرّه زمنٌ ساءته أزمانُ

وهذه الدار لا تبقي على أحد ... ولا يقوم على حال لها شانُ

وأين ما شاده شدّاد في إرَمٍ ... وأين ما ساسه في الفرس ساسانُ

وأين ما حازه قارون من ذهب ... وأين عادٌ وشداد وقحطانُ

أتى على كلّ أمر لا مردّ له ... حتى قضَوا فكان القومَ ما كانوا

فذلكات أدبيّة مختارات

هي فذلكات من المفضّليات/ الكلام الأحسن، من الماضي والحاضر، كما يوجد من بينها بعض الكلام الحسن والأحسن من الدّارج، ومن المترجم من المازيغيات ومن الأمثال الفرنسيّة، وقد أوردناه نظراً لقيمته الحِكَميّة ويستشهد به في مقامات تخصّه، وهذا ليس ممنوعاً، إنّما لكلّ مناسبة كلمات تليق به، وقد يزين بها. وبذا رأينا أنّ هذه المدوّنة يحتاجها المعلّم والمتعلّم، وكلّ دارس وكاتب بالعربيّة يستطيع أن يستعملها في تحسين مهاراته في المقامات المناسبة. كلامٌ وحِكَمٌ وعِبَرٌ وأشعارٌ وأمثالٌ شعبيّةٌ ومسكوكاتٌ مختارةٌ، وفذلكات أدبيّة مختارة؛ يمكن استعمالها في التّواصل الشّفهيّ أو الكتابيّ كحجج وبراهين استدلاليّة لتزيين الكلام في أمور البيان.

ــ الأسدُ عبارةٌ عن خِراف مهضومةٍ.

ــ إنّي شممتُ من العطور جميعَها وعرفتُ أطيبَها على الإطلاق

كلُّ العطور ينتهي مفعولُها ويدومُ عطرُ مكارمِ الأخلاق

ــ إذا وضعت أحداً فوق قدره؛ فتوقّعْ منه أن يضعك دون قدرك.

ــ لا تعتمد على الحبّ فهو نادر، ولا على الإنسان فهو غادر، ولا على الوقت فهو عابر، واعتمد على الله فهو قادر.

ــ الأعمى من رفع الآذان ولم يرفع أبويه. الأعمى من كان هناك انفصام بين العبادة وعمله. الأعمى مَن أخذ من الدّين بعضه، وترك بعضه. الأعمى عمى القلوب. الأعمى مَن يغمض عينه عن أرملة. الأعمى مَن توجّه للقبلة، وأدار ظهره للفقراء. الأعمى من كان في صفوف المسلمين وغاب عن الجياع الأعمى مَن صام عن الطّعام، ولم يصُم عن الحرام. الأعمى من صلّى وصام، وليس بينه وبين شرائه حلال. الأعمى من صلّى ويداه ملطّختان بدمّ البشر.

ــ وأجمل النّاس أعمى عن مساوئهم وقلبه الحرب بالعلياء منشغل

ــ عجبت كيف تحلّ الشّمس في قمر والشّمس لا ينبغي أن تدرك القمر

ــ رجل لم يدخل المسجد إلاّ في جنازته، وامرأة لم تتستّر إلاّ في كفن.

ــ امسح الخطأ لأجل الأخوّة، ولا تمسح الأخوّة من أجل الخطأ.

ــ عندما تتعرّض للإساءة، فلا تفكّر بأقوى ردّ، بل فكّر بما يحفظ الودّ.

ــ الاحترام تربيّة وليس ضعفاً، والاعتذار خُلُقٌ وليس مذلّةً.

ــ فلولا السّائس ضاع المسوس، ولولا قوّة الرّاعي لهلكت الرّعيّة.

ــ لله درّ النّاس أينما ذكروا تطيب سيرتهم حتى وإن غابــوا

إنّ الكرام وإنْ ضاقت معيشتهم دامت فضيلتُهم والأصل غلاّب

ــ ثلاثة لا تقترب منهم: الحصان من الخلف، والثّور من الأمام، والجاهل مــن جميع الجهات.

ــ أنكسرُ في الانحناء، ولا أنحني في الانكسار، أنكسرُ ولا أنبطح.

ــ ما قيمة العمر إذا لم تنفق دقائقه في تحصيل علم، ونصر حقيقة، ونشر لغــة ونفع أمّة، وخدمة وطن.

ــ كنْ على حذرٍ من الكريم إذا أهنتَه، ومن العاقل إذا أحرجتَه، ومن اللئــيم إذا أكرمتَه، ومن الأحمق إذا مازحتَه ومن الفاجر إذا عاشرتَه.

ــ لا تقتل البعوض، وإنّما جفّف المستنقعات.

ــ إذا لم أعاتبك فأنتَ لا شيء بالنّسبة لي.

ــ وكم فصيح أمات النّاس حجّتَه وكم ضعيف له الأسماع ترتعد

وكم كريم غدا في غير موضعه وكم وضيع غدا في أرفع الجدد

دار الزّمان على الإنسان وانقلبت كلّ الموازين واختلّت بمســتند

ــ إنّي أجد في قضاء حوائج النّاس لذّة لا يعرفها إلاّ من جرّبها.

ــ جميل جداً أن ترى الماء من السّفينة، ومن الفظيــع أن تــرى المــاء فــي السّفينةــ

ــ لا تتفاخر بأنّ لك أصدقاء بعدد شعر رأسك، فعند الشّــدائد ستكتشــف أنّــك أصلع.

ــ كلّنا حاملون للعيوب، ولولا سترُ الله لها لانحنت أعناقنا من شدّة الخجل، فلا تعيب والعيب فيك يسري.

ــ ليس في القنافد ما هو أملس.

ــ استوى الماء والخشب.

ــ اللغة هي الآلة الحاملة للفكر، ومن لم يحسن لغته ضعفت صناعته.

ــ العلم بدون دين أعرج، والدين بدون علم أعمى.

ــ إنّ الجزائرَ في أحوالها عجبُ ولا يدوم بها للنّاس مكروهُ

ما حلّ عُسْرٌ بها أو ضاقَ متّسعٌ إلاّ ويُسْرٌ من الرحمن يتلوه

ــ عندما تتألّم تصبح أكثر حكمة، عندما تفشل تصبح أكثر قوّة، عندما تبتسم تصبح أكثر تفاؤلاً.

ــ الأدب لا يُباع ولا يُشترى؛ بل هو طابع في قلب من تربّى عليه، ومن فقدَ الأخلاق فقدَ الأدب.

ــ ما لا يرتاح له قلبك لا تثقْ به أبداً، فالقلب أبصرُ من العين.

ــ الحظّ لا يأتي عندما تعلّق حدوة الحصان على جدارك، بل عندما تنزع عقل الحمار من رأسك.

ــ احترامك للنّاس لا يعني أنّك بحاجة إليهم؛ فتلك أخلاقك؛ حتى وإن كانوا لا يستحقّون.

ــ لا تخش آراء الآخرين فهي أفكارهم وليس واقعك.

ــ حتى الأحمق يصبح بالمال عملاقاً.

ــ الإنسان يكون خطيراً عندما يشبع، والحيوان عندما يجوع.

ــ ما يؤلم الإنسان أن يموت بيدّ من يدافع عنهم.

ــ ما أسهل الحديث عن التّبر عندما يتوجّه للفقراء.

ــ انتقم بنجاحك، عاقب بغيابك، والتّواضع يحطّم الغرور، والأدب يهزم الوقاحة.

ــ هناك من ينتظر فشلُك، فلا تُظهر علاماته.

ــ إذا جاءك المهموم أنصتْ، وإذا جاءك المعتذر أصفحْ، وإذا جاءك المحتاج أنفقْ.

ــ ليس المطلوب أن يكون في جيبك مصحف، ولكن المطلوب أن تكــون فــي أخلاقك آية.

ــ أنا أشير إلى القمر، والأحمق ينظر إلى أصبعي.

ــ للأسف؛ إذا أردت أن تخسر النّاس صارحْهم، وإذا أردت أن تكون مكروهــاً قلْ كلمة حقّ، وإذا أردت أن تكون مشهوراً كن منْحرفاً، وإذا أردت أن تكون غنيّــاً تاجِر في الحرام، وإذا أردت أن تكسب النّاس كنْ منافقاً.

ــ لطف كلماتك يخلق الثّقة، وعطف التّفكير يحلّ كلّ صعوبة، وعطف العطــاء يخلق الحبّ.

ــ لتنجح الثّورة علينا تغيير النّظام، لا تغيير الظّالم بالظّالم.

الأقوياء ليسوا من ينتصرون دائماً، والأقوياء لا يستسلمون عند خسارتهم.

ــ رعاة الجهل يسوقون غزلان القوافي إلى مجزرة الأدب.

ــ لا تنظر إلى الماضي إلاّ في أمرين: أخذ العبرة، وكسب الخبرة.

ــ يقول ابن خلدون: "إذا رأيت النّاس تكثر الكلام المضــحك وقــت الكــوارث فاعلم أنّ الفقر قد أقبع عليهم، وهم قوم بهم غفلة واستعباد ومهانــة، كمــن يُســاق للموت وهو مخمور".

ــ يقوم الوطن على كاهل ثلاثة: فلاح يُغذيه، وجنديّ يَحميه، ومعلّم يُربّيه.

ــ الطّفل الذي يقرأ سيكون الرّجل الذي يفكّر ويسيّر.

ــ الحقير إذا وجدد البديل أنكر الجميل، أما الأصيل لن يتخلى عنك مهما كــان البديل جميلاً.

ــ هيهات أجد مثله؛ فقد كان يملأ العبين جمالاً، وقد كان يُرجــى ولا يُعشــى ويَغشى ولا يُغشى ويُعطي ولا يُعطى.

ــ تعاملني بحلم، وتقضي علينا بعلم.

ــ فأنتم من السّادة الذين ركبت عليكم السّعادة.

ــ نقول لكم هذا الكلام، نروم أن نبرع ونرفع ونبدع، فلا جرم تستحقّون هــذا الكلام لو لقيَ الشّعر لحلقه، أو التّخر لفلقه.

ــ فككت كلّ لغيمة، وحللت كلّ صعيبة.

ــ ما رميت أحداً بحجر، وما اشتكيت فرط الضّجر، فأخذت من كلّ النّاس بما قدّم وخبث.

ــ بأقداح ذهبيّة من راح عينين في أوساط محشوة وأكواب مملوءة، وأثقال معدودة، وفرش منضدّة وأنوار مجوّدة.

ــ جمعت إخوان الخُلوة ذوي المعاني الحُلوة.

ــ ولا تزال تتعاطى نجوم الأفراح وفي كلّ المناسبات تخرجها من الأتراح.

ــ إذا عبد الدّين أصلابنا ... فما زال أحمدُ صهراً لعيسى

وهل كان بربرُ إلاّ شقيقاً ... لجُرهم؟ هل نسينا الدّروسا

وُهبنا العروبة جنساً ودِيناً ... وإنّا بما وُهبنا رضينا

فأهلاً وسهلاً بأبناء عمٍّ ... نزلتم جزائرنا فاتحينا

ــ ونحن الأمازيغ نرعى الذّما ... م، ولا نجحد الفضل والآصرة

ــ وكيف يداوي المريض صحيحاً ... وفي قلبه مرض السّل شاعا

أبناؤكم بطباعكم تتطبّع ... أنتم لهم في ذي الحياة المرجع

إنّ الأبوّة والأمومة منهل ... منه الطّفولة فكرها يتشجّع

ــ الجزائرُ قارّة تسكنُ بلداً.

لا تيأسوا إن أبطأت أحلامكم، فعذوبة الأشياء في تأخير الأشياء.

ــ لا تستغتب فتُستغاب وربّما ... من قال شيئاً قيل فيه بمثله

وتجنّبِ الفحشاء لا تنطق بهات ... ما دمت في جدّ الكلام وهزله

وإذا التّديقُ أسى عليك بجهله ... فاصفح لأجل الودّ ليس لأجله

كم عالم متفضّل قد شبّه ... من لا يساوي غرزة في نعله

البحر تعلو فوقه جيَف الفلا ... والدرّ مطمور بأسفل رملة

وأعجب لعصفور يزاحم باشقاً ... إلاّ لطيشه وخفّة عقله

هيهات تجنى سكّراً من حنظل ... فالشّيء يرجع بالمذاق لأصله

ــ قبل أن تحكم على إنسان، اسمع منه ولا تسمع عنه.

ــ قلّلْ ناسَكْ يرتاحْ راسكْ.

ــ الاحترام يسبق الحبّ.

ــ الحياة قد تتعثّر، ولكن لن تتوقّف.

ــ قد تسكن قصراً وتضيق بك الحياة، قد تكون وحيداً وحولك أصدقاء.

ــ العفو عند المقدرة.

ــ ستبقى في دائرة الضّياع.

ــ لك أن تكره أفعال شخص، لكن ليس لك الحقّ في كراهيّة صاحب الأفعال.

ــ حاصرَ وجدانَنا بوابل من الأغلال.

ــ ماذا سنقول إدا سألنا أحفادنا: لماذا تراجعت الحضارة في أوقاتنا؟ أحينها نعلن الفشل على الحروف.

ــ لا تستح من إعطاء القليل، فإنّ الحرمان أقلّ منه.

ــ لن يحبك النّاس لنفاقك.

ــ التّوت الهادئ أقوى من التّراخ.

ــ غايتنا وضع القواعد، لا الحديث عن العقائد.

ــ العقل من أشدّ أعوانه، والنقل أقوى أركانه.

ــ هي نزعات شياطين وشهوات سلاطين.

ــ رضا النّاس غاية لا تُدرك، ورضا الله غاية لا تُترك، فاترك ما لا يُدرك وأدرْك ما لا يُترك.

ــ أكون ذيل الحقّ، ولا أكون رأساً للباطل.

ــ قال أشعب: ألا أخبرت إخباراً أتت في زمن الشّدة

وكان الحبّ في القلب فصار الحبّ في المعدة

ــ التّفّت السّاق بالسّاق، كقطيع أغنام تُساق.

ــ هي دُرّة على خاصرة البحر الأبيض المتوسّط.

ــ ارفع رأسك فقد مضى عهد الاستبداد.

ــ إتلاف الخسيس في حقّ النّفيس من مناهج العقول.

ــ السّيارة لا تحملها الإطارات المطاطيّة، وإنّما يحملها الهــواء الــذي بــداخل المطاط.

ــ مستويات اللغة: المعجم الجافّ إلى المعجم الطيّع، وإلى اللغة الآنيّ، ثمّ إلــى لغة الشّارع.

ــ كيف لي أن أعبّر بالمنتهي عن غير المنتهي.

ــ المعاني كامنة لا تدرك إلاّ بالفكر.

ــ لن تموت إذا خسرت من تحبّ، ولكن ستعيش كالميّت إذا خسرت كرامتك.

ــ خدمت الشّجر فأثمر، وخدمت البشر فأنكر.

ــ إذا طاحوا اسْنينْ تروح البنّا، إذا راحوا العينين تروح الدَّنيا، إذا راح النّيــف تروح الهمّا، إذا راحوا الرَّجالة تروح الحُرما، إذا راحوا الوالدين تروح اللمّا.

ــ بيت لا تتّصل حروفه:

زُرْ دار وُدٍّ إن أردتَ ورداً زادوك وُدّاً أن رأَوْك ودُوداً

ــ هناك فوضى التّحصيل، ولذلك ضاع التّأصيل.

ــ من كان شيخه هو كتابه، كان خطؤه أكثر من صوابه.

ــ ممكن ألا تتذكّر مع من ضحكت آخر مرّة، ولكنّك لا تنسى إطلاقاً من جعلك تبكي.

ــ عندما ينهار شيء في حياتك لا تحزن، ربّما كان يحجب عنك آفاقاً سعيدة.

ــ وفي النّهاية هناك قلوب لن تكرهك مهما أهملتها، وقلوب لن تحبّــك مهمــا أكرمتها.

ــ عندما أعدت بناء الإنسان، أعدت بناء العالم.

ــ إنّ اللئيم بقبح القول تعرفه وبالحوار طباع النّاس تكتشف

فنّ التّخاطب ذوق ليس يدركه إلاّ كريم بحسن الخلق يتّصف

ــ لا تعتمد على أحد في هذه الدّنيا، فحتى ظلك يتخلّى عنك في الظّلام.

ــ من أشكال احترام الذات أن تبتعد عن أيّ شخص لا يقدّر قيمتك.

ــ من الطّبيعي أن تختلف وتعاتب، والأجمل أن تختلف بلباقة، وتعتذر بتواضع وتعاتب برفق وتجتمع بحبّ وتفترق بودّ، وما ينقصنا منطــق العمــل، لا منطــق الفكرة.

ــ ولما رأيت القوم شدّوا رحالهم إلى بحرك الطّامي أتيت بجرّتي
يجود علينا الخيّرون بمالهم ونحن بمال الخيِّرين نجود
ــ قد مات قوم وما ماتت فضائلهم وعاش قوم وهم في النّاس أموات
ــ إنّ ابن آدم لا يعطيك نعجته إلاّ ليأخذ منك الثّور والجملا
ــ لو يعلم الكبش أنّ القائمين على تسمينه يضمرون الشّرّ ما أكلا

ــ النّاس في الخير أربعة: منهم من يفعله ابتداءً، ومنهم من يفعله اقتداء، ومنهم من يتركه حرماناً، ومنهم يتركه استحساناً. فالاوّل كريم، والثّاني حكــيم، والثّالــث شقيّ، والرّابع دنيء.

ــ لعلّ الله يأتيني بليلى أليس الله يفعل ما يشــاء
فيطرحها ويلقيني عليها ويُدخل ما يشاء في ما يشــــاء
ويأتي من يحركني بلطف كفعل الزّق تمخضه الرعــــاء
وتأتي بعد ذاك سحاب مزن تطهرنا وقد ذهب العنــــــاء

ــ الودّ لا أقطعُ، والطّاعة لا أمنعُ، ومهما حصدتُ شوكاً أظلُّ للورد أزرعُ.

ــ يخاطبني السّفيه بكلّ قبح فأكره أن أكون له مجيباً
يزيد سفاهة فأزيد حلماً كعود زاده الإحراق طيبا

ــ ربط العلم بالفقر قناعة، وربط العلم بالتّراث حضارة، وربط العلم بالحريّــة إبداع، وربط العلم بالسّلطة عدل وربط العلم بالدّين استقامة.

ــ تنقصه المملكة ليكون حاكماً.

ــ لا يوجد أحد لا يخلو من نقيصة، نعيش على أرض أعدّت للبلاء، ولم يســلم منها حتى الأنبياء.

ــ البصمة الجميلة تبقى وإنْ غاب صاحبها.

ــ لا نسرق فرحة الآخرين، ولا نقهر قلوب بعضنا.

ــ لا تحاول أن تكون إنساناً لا يخطأ، بل كن إنساناً يتعلّم من أخطائه.

ــ ازرعْ عطاءً تحصد محبة، ازرعْ تواضعاً تحصد احتراماً، ازرعْ أمانة تحصد ثقة، ازرعُ اجتهاداً تحصد نجاحاً ازرعْ إيماناً تحصد طمأنينة.

ــ بعض النّاس كالعطر المقلّد، قد تعجبك رائحته لكنّها تزول، وبعض النّاس كالأوطان فراقهم غربة، وبعض النّاس كالأرواح فراقهم ممات، وآخرون كالأمراض فراقهم حياة.

ــ لن يخرج من البرتقال سوى عصيرها مهما ضغطت عليها، وكذلك الإنسان لن يخرج منه عند الأزمات إلاّ ما تربّى عليه.

ــ ستظلّين الأنثى الأجمل في حياتي.

ــ مريضهم حتى يشفى، وغائبهم حتى يعود، وصغيرهم حتى يكبر، وجميعهم حتى أموت.

ــ عندما ترتفع سيعرف أصدقاؤك من أنت، لكن عندما تسقط ستعرف من هم أصدقاؤك.

ــ لا ننتبه لقيمة المكيّف إلاّ عندما ينطفئ.

ــ لو عرفت حجم الضّرب على رأسي لعذرتني.

ــ المتسامحون يتفاءلون كثيراً، ويمرّون كثيراً، ولكنّهم إن رحلوا لا يعودون أبداً.

ــ احذر العقرب الذي لدغك في يوم من الأيام لم يغيّره الزّمن ليصبح حمامة سلام.

ــ الأمس عبرة، واليوم خبرة، وغداً تصحيح خطوة، وهذه حال الدّنيا نعيش ونتعلّم.

ــ كلّما طهر القلب رقّ، فإذا رقّ راق، وإذا راق ذاق، وإذا ذاق فاق، وإذا فاق اشتاق.

ــ من ناتف عرف، ومن عرف اغترف، ومن اغترف نال الشّرف.

ــ حافظْ على كرامتك حتى لو كلّفك الأمر مصاحبة جدران بيتك.

ــ مشكلة معظمنا أنّنا نفضّل أن يضرّنا المديح على أن ينقذنا الانتقاد.

ــ الفقير أصدق العشّاق؛ لأنّه لا يوجد ما يقدّمه من الاغراءات سوى قلبه.

ــ الإنسانيّة ليست دنيا، وإنّما رتبة يصل لها بعض البشر.

ــ لنفخر بما شاء من يفخر ويمضي الأمجاد لا يذكر

فما الفخر إلاّ بأمثالكم وأنتم بحسن الثّناء أجدر

فيا حبّذا معاهدنا مثلما ينير الدّجى كوكب نيّر

فيا حبّذا عصبة أمثالكم تروم المعالي لها تسهر

ويا حبّذا الأمهات اللواتي يلدن لنا أنجماً تُزهـــــر

ــ لا يستطيع أحد ركوب ظهرك إلاّ إذا كنتَ منحنياً.

ــ غابت أيدينا عن مصافحتكم، فأرسلنا قلوبنا تعانقكم.

ــ ثلاثة لا يُنسوْن أبداً: من ساعدك في أوقات المحنة، ومن تخلّى عنك في وقت المحنة، ومن وضعك في تلك المحنة.

ــ الأوطان لا تموت من ويلات الحروب، ولكنّها تموت من خيانة أبنائها.

ــ القرارات التّي تصنعها الكرامة صائبة حتى وإن أوجعتك.

ــ شيآن يُغيّران نظرتك للحياة: المرض والغربة.

ــ القلب المحبّ يسع الدّنيا، والقلب الحسود يأكل صاحبه.

ــ أصبحت فجأة لا أغضب من النّاس، بل ما عدت ألاحظ وجودهم.

ــ وما ضرّني غريب يجهلني، وإنّما أوجعني قريب يعرفني.

ــ ضربة الغريب تقوّي الظّهر وتكشف للعين الكثير، وضربة القريــب تُكسّــر الظّهر وتقتل في العين الكثير.

ــ الكلام كالدّواء إذا أقللت منه نفع، وإذا أكثرت منه قتل.

ــ لا شيء في الطّبيعة يعيش لنفسه.

النّهر لا يشرب ماءه، والأشجار لا تأكل ثمارها، والشّــمس لا تشــرق لــذاتها والزّهرة لا تعبق لنفسها فلنعش لبعضنا.

ــ هذا هو قانون الطّبيعة، فنكون عوناً لبعضنا، ولا نكون سبباً لتعاسة بعضنا وكن نافعاً ولا تكن ضاراً.

ــ لا تحاول الانتصار في كلّ الاختلافات.

ــ كسْب القلوب أولى من كسْب المواقف.

ــ تجمعنا مئات المسائل وتفرّقنا مسألة واحدة.

ــ انتقدِ القولَ، لكن احترمِ القائلَ.

ــ مَهمّتنا أن نقضي على المرض، لا على المرضى.

ــ لا تهدم الجسور التّي بنيتها وعبرتها، فربّما تحتاجها للعودة يوماً ما.

ــ من يعشق تغريد الطّيور، عليه أن يغرس شجراً ولا يصنع الأقفاص.

ــ إذا كان الاعتذار ثقيلاً على نفسك، فتذكّر أيضاً أنّ الإساءة ثقيلة على نفوس الآخرين.

ــ إذا كنت تريد أن تبقى سعيداً، دعْ ما حصل بالأمس في الأمس، لا تأخذه معك للغدّ.

ــ المصيبة ليست في ظلم الأشرار، بل في صُمت الأخيار.

ــ إذا لم يكتشف الإنسان شيئاً يموت من أجله، فلا يستحقّ العيش.

ــ الحياة مليئة بالحجارة، فلا تتعثّر، بل اجمعها وابنِ بها سُلّما تصعد نحو النّجاح.

الحبّ هو الشّيء الوحيد القادر على تحويل العدو إلى صديق.

ــ في النّهاية نحن لا نتذكّر كلمات أعدائنا، بل صمت أصدقائنا.

ــ علامات العالم المتفوّق: ــ العمل بما تعلّم/ نفع النّاس/ التّبر على الأذى/ الزّهد في الدّنيا/ حسْن الخلق/ علوّ الهمّة في التّأليف/ الاجتهاد في طلب الحقّ/ اجتناب الشّاذ من الأقوال/ الرّسوخ العلميّ بالغوص على الحقائق/ معرفة المقاصد والتّفطّن لأسرار الشّريعة/ نبذ التّقليد/ معرفة واقعه وعصره وما يدور في محيطه ويعيش معه.

ــ لا يفوح العطر حتى يُسحق، ومن ثبت نبت، ومن صبر ظفر.

ــ لا يصوّغ العود حتى يعرف، وكذلك الشّدائد لك هي خير ونعمة.

ــ لا يضير النّاجحين كلام السّاقطين؛ فإنّه علوّ ورفعة.

ــ إذا أراد الله نشر فضيلة طويت، أتاح لها لسانَ حسود

ــ نعيب زمانَنا والعيب فينا وما لزماننا عيب ســـــوانا

ونهجو ذا الزّمان بغير ذنب ولو نطق الزّمان بنا هجـــانا

ــ وليس الذّئب يأكل لحم ذئب ويأكل بعضنا بعضاً عيانا

ــ إنّك لستَ في حاجة إلى درجة علميّة أو شهادة جامعيّة لتخدم غيرك، إنّــك فقط تحتاج إلى قلب مليء بالرّحمة، وروح يغمرها الحبّ.

ــ خذْ من التّقر ثلاثاً: الحرية، وعزّة النفس، وبُعد النّظر.

Pour se faire des ennemis, pas la peine de déclarer la guerre, il suffit juste dire ce que l'on pense

ــ تبدأ رحلة الفشل عندما تتوقّف عن المحاولة.

ــ أيا سرب القطا من يعير جناحه لعلي إلى من هويتُ أطيرُ

ــ الجميلة لا تتبرّج، ولا يليق بها الماكياج.

ــ الإنسان لا يرث الكرامة، بل يصنعها بنفسه.

ــ لقمة في بطن جائع خير من بناء ألف جامع.

ــ خذوا المناصب والمكاسب، ونرجوكم خلونا الوطن.

ــ المتسامحون أطهر البشر؛ لأنّهم أدركوا قيمة الــدنيا، فاستصــغروا أخطــاء البشر.

ــ التّربية لا تُغيّر العالم، لكنّها تُغيّر الأشخاص الذين يُؤثّرون في العالم.

ــ أناقة لسانك ترجمة لأناقة فكرك، فلا ترفع لسانَك، بل ارفعْ مستوى كلامك.

لا تجامل الأحمقَ، فقد يخطئ النّاس في التّفريق بينكما.

ــ نحن نحبّ الماضي؛ لأنّه لو عاد لكرهناه.

ــ المهزوم إذا ابتسم أفقد المنتصر لذّة الفوز.

ــ وطننا كالقمر، ولكن للقمر جانب مظلم.

ــ كن صديقاً ولا تطمع أن يكون لك صديق.

ــ لا تتحدّى إنساناً ليس له ما يخسر.

ــ يظلّ الرجل طفلاً حتى تموت أمّه، فإذا ماتت شاخ فجأة.

ــ هناك من يؤمن بقدرته رغم عجزه، وهناك من يؤمن بعجزه رغم قدرته.

ــ لا تزرع الشّوك في طريق تمرّ بها، فربّما قريباً تعود للمرور عليها حافي القدمين.

ــ اربط حياتك بأهداف لا بأشخاص.

ــ الذي عاشر الرّجال ربحَ، ومن عاشر الكلاب نبحَ.

ــ إذا كنت تسمع لكلّ ما يتكلّمه الآخر عند، فسوف تصبح أسير الماضي، فلا تتطوّر.

ــ الرّجل يصنع الدّار، والمرأة تصنع البيت.

ــ الذي اخترع المسدس مثل الذي اخترع الفيسبوك؛ فالأوّل ساوَى بين الشّجاع والجبان، والثّاني ساوَى بين المثقّف والحمار.

ــ العين تنظر أما القلب فيرى/ L'oïl regarde, mais c'est le cœur qui voit

Un homme chanceux n'avance pas, un homme libre ne s'arrête pas

ــ تأتيك الأشياء الجميلة عندما تكفّ عن انتظارها.

ــ الثّقة أسمى مراتب الحبّ.

ــ أسوأ الوجع من تُعامله حسناً، يظنّه ضعفاً ونقيصة.

ــ كن أنت الشّخص الذي كلّما رآه النّاس أو استمع إليه يقولون: الدّنيا بخير.

ــ أيّها الأحبّة تحت الأرض عودوا فإنّ النّاس فوق الأرض قد ماتوا

ــ ما الفائدة أن أكون من ضمن أشيائك ولا أكون أهمَّها.

ــ علّمتني الرياضيات أنّ السّالبَ بعد السّالبِ موجب، فلا تيأس؛ فالمصيبة بعد المصيبة فرح.

ــ أن تمشي وحيداً في الطّريق التّحيح خير من أن تكون قائداً في الطّريق الخطأ.

ــ إذا أردت أن تحرق بلداً، فأطلق الحمير.

ــ لا تألف الرّوح إلاّ من يلاطفها ويهجر القلب من بالتّدّ يلقاه

فلا ودادَ لمن بالوصل قد بخلوا ومن تناسى، فإنّا قد نسيناه

ــ كنْ كالبحر لا أحد يُدرِك أسرارك، كنْ كالسّماء لا أحد يدرك آمالك، كنْ كالشّجر لا تنقطع جذورك، كنْ إنساناً لا أحد يستطيع كسرك.

ــ لا تنخدع بزحمة العلاقات، وتبقى عائلتك هي التّدق.

ــ الحبّ اهتمام، فإن لم يكن كذلك فهو كلام.

ــ Avec le temps, tout se soigne

ــ لا تعامل النّاس بالمثل؛ فتصبح مثيلاً، بل عامِلْهم بطيب أصلك ولو لم يستحقّوا.

ــ إذا كانت قدمك تترك أثراً في الأرض، فلسانك يترك أثراً في القلب، فهنيئاً لمن لا يظلم النّاس بلسانه، ولا يغتاب ولا يجرح.

ــ أكبر خطيئة يرتكبها المرء هو أن يظنّ نفسه على صواب دائم.

ــ سيعلم الأطفال يوماً أنّه كم هو جميل أن يبقوا أطفالاً.

ــ الابتسامة لك صحة، وفي الدّين صدقة، وفي القلب جمال.

ــ ثلاثة يضيّعون تعبهم: كلب صيد يلهث ويذهب صيده إلى غيره، وبخيل يجمع المال ويذهب ماله إلى ورثته ومغتاب يغتاب النّاس، وتذهب حسناته لمن اغتابهم.

ــ إنّ الأزمة تلد الهمّة، ولا يتّسع الأمر إلاّ إذا ضاق.

ــ قل ما شئت في مسبتي، فسكوتي على اللئيم جواب، وسكوتي ليس ضعفاً ولكن ما من أسد يردّ على حديث الكلاب. والأصيل أصيل برفعته، وقليل الأصل زاده السّباب.

ــ حينما يكبر وجعي لا تسعني اللغة؛ لأنّي شديد التّحمّل.

ــ فعل يُرى خير من ألف كلمة تُقال.

ــ إنّ الخوف من المرض أكثر سوءاً من المرض.

ــ بعض النّاس عندما تهتمّ بهم يظنون أنّك لا تملك غيرهم؛ فيتكبّرون.

ــ بعض النّاس لا يلتفتون لتميّزك، وإنّما لسقوطك

ــ الرّغيف الذي لا ينشطر إلى شطرين لا يُشبع.

ــ لا تكن من الذين إذا دخلوا مكاناً يصرخون ها أنا، بل كن من الذين إذا حلّوا بمكان يتهامس الجميع ها هو.

ــ انصح ولا تفضح، وعاتب ولا تجرح.

ــ عندما أعاشر لا أغدر، وعندما أخسر لا أندم، ولكن عندما أبتعد لن أعود أبداً.

ــ قمّ للمكيّف وفّه التّبجيلا لولا المكيّف لكنتُ الآن قتيلا

يعطيك من حُلْو النّسائم برده وبكلّ حبّ يحتويك قليلا

لا نوم إلاّ بعد همسة صوته مهما شكرنا فالثّناء قليلاً

ــ الثّقة بالنّفس تجعل من العصفور صقراً، ومن الوردة حديقة، ومن الحلم حقيقة.

ــ لم أخلق مثالياً، لكنّني لست متصنّعاً.

ــ الأصدقاء الأوفياء مثل اليدّ والعين؛ إذا تألّمتِ اليد بكتِ العين، وإذا بكتِ العينُ مسحتها اليدُ.

ــ كن قويّاً قدر المستطاع؛ فهناك من يحبّ أن يراك مكسوراً، اسحقه ببرودك وازددْ تألّقاً.

ــ كم من صريح لم تفهمه العقول، وكم من منافق كسب القلوب.

ــ السّمكة لا تُصطاد لو أغلقت فمّها.

ــ الطّالب والأستاذ والكتاب والقلم يمكنهم جميعاً تغيير العالم.

ــ ستكون ناجحاً عندما تمنح الأمل للبائسين، وتمنح الحبّ للمكروهين، وتقدّم الخير للحاقدين، وتكون كريماً مع المحتاجين.

ــ أحسن أغنية يقدّمها الشّخص لغريمه هو اللامبالاة.

ــ الضّعفاء يسعون للانتقام، والأقوياء يسامحون، والأسطوريون يتجاهلون.

ــ لا يُعاب المرء في فقره، ولا في جسمه، فليس له في ذلك حول ولا قوّة وإنّما يُعاب على قبح لسانه وسوء أخلاقه.

ــ ثقْ في نفسك ترهب عدوّك؛ مهما كانت قوّته.

ــ الأمّة الميّتة هي التّي تتذكّر أبطالها عندما يموتون، والأمم العظيمة هي التّي تحترمهم وهم أحياء.

ــ إذا وضعت أحداً فوق قدره، فتوقّع منه أن يضعك دون قدرك.

ــ لا تجعلني سعيداً، ولكن لا تفسد عنيَّ سعادتي.

ــ إذا لم تستطع قول الحقّ فلا تصفّق للباطل.

ــ دواء الفشل التّكرار، ودواء الألم التّبر، ودواء الفقر القناعــة، دواء العــداوة الإحسان، ودواء الحسد التّجاهل دواء السّفاهة التّمت، ودواء القبح الأخــلاق ودواء الكُره الحبّ.

ــ رأي الشّيخ خير من مشهد غُلام.

ــ أفضل ما يفعله الفاشلون أن يصنعوا من أنفسهم رجالَ الدّين.

ــ من النّادر أن نفكّر في ما نملك، نفكّر في ما ينقصنا.

ــ من المؤسف أن يتمنّى الإنسان حقّه.

ــ لا شيء أثقل من أوانٍ فارغةٍ على رؤوس الجائعين.

ــ إذا كنت تبحث عن صديق بلا عيوب، فتبقى دون صديق.

ــ إذا لم يكن هناك من ينتقدك، فإنّك غير ناجح.

ــ سقوط الإنسان ليس فشلاً؛ فالفشل أن تبقى حيث سقطت.

ــ التّردّد أكبر عقبة في طريق النّجاح.

ــ لا تجعل حياتك أغلى شيء فيك حتى لا تجد نفسك يوماً أرخص مما تلبس.

ــ إذا كنت تريد أن تحكم العالم فتعلّمِ الفيزياءَ.

ــ من الخطر أن تكون على حقّ عندما تكون الحكومة على باطل.

ــ الخوف من الله شجاعة.

ــ بعض العلماء يدهشك اعوجاجهم، وبعض البسطاء تدهشك استقامتهم.

ــ ماذا يُفيد المرءُ المجتمعَ إذا ربح الأموال وخسر المجتمع.

ــ قيل للحكيم من أين تعلّمت الحكمة؟ قال: من الأعمى حيث لا يخطو خطــوة حتى يتحسّسها بعصاه.

ــ مُثقف أحادي اللّغة يتقن لغته ويكتب بها، فإتقانه للغة أجنبية ليست واجبة، بل من الاستحسان. مثقّف يتقن لغة أجنبيّة ويكتب بها، ولا يتقن لغتــه، فهــو جاهــل. مُثقف يتقن اللّغة الأجنبيّة ولا يكتب بها ولا يتقن لغته، فهو جاهل مــرتين. مُثقــف يتقن لغته ويكتب بها، ويتقن لغة أجنبيّة ويكتب بها، فذلك مُثقّف بامتياز.

ــ هو مزاجي؛ صباح يُحبّك، ومساء يَسبّك.

ــ بِيعَ عبداً فصار ملِكاً.

ــ أربعة لا تكن قاسياً معهم: المرأة والطّفل والخادم والمعتذر.

ــ من يقف على الحافة لا يملك القرار.

ــ كلّما نفكّر سلبياً تتراكم علينا المضايقات، وكلّما نفكّر إيجابيــاً تنهــال علينــا الحلول.

ــ صنعتُ لهم فرصة وكنتُ بحاجة إليها.

ــ لا تصادق الانتهازيّ؛ يبتسم في وجهك لمصلحة، ويطعنك غــداً لمصــلحة يراها في غيرك.

ــ ما زلزلت الجزائر من كيد أُريد لها لكنّا رقصت من عدلكم طرباً

ــ حبّ الأب لأبنائه أعظم من الجبل، وحبّ الأمّ أعمق من المحيط.

ــ لا تتعلّم السّباحة إذا كنت لا تفكّر إلاّ في برودة الماء.

ــ وهو أحقّ أن يجد في طلب الجدّ جدّها، ويقف عند الأهمّ حدّها.

ــ للنّفس فرْطات، ولا بدّ لها أحياناً من سقْطات.

ــ لا تأكلوا أسود بلادكم، فتأكلكم كلابُ أعدائكم.

ــ لا أخاف مخالبَ الأسد، بقدر ما أخاف من بولَ الكلاب.

ــ وقد ينكسر في النّفس شيء لا يُجبره ألفُ اعتذار.

ــ من يريد الخروج من حياتي يتفضّل؛ فأنا لا أسجّل الغيابات.

النّحل ساكت يصنع العسل، والذّباب صاخب عند الوسخ يصنع الضّجيج.

ــ لا تخشَ صوت الرّصاص؛ فالرّصاصة التّي ستقتلك لن تسمع صوتها.

ــ الدّنيا ما تغيّرت، ولكنّ قلوبَ النّاس تغيّرت.

ــ قولي بصراحة ما بيننا؛ إنّ المدح لا يقبل التّلميح.

ــ ما قيمة الدّين إن لم يحررْنا؟

ــ سبعة تدمر الإنسان: ثروة بلا عمل، مُتعة بلا ضمير، مَعرفة بلا شخصيّة اقتصاد بلا أخلاق، علم بلا إنسانيّة، دين بلا تضحيّة، وسياسة بلا مبدأ.

ــ ليس من الحكمة أن أعض كلباً عضّني.

ــ ما أقبح الفقر، وما أجمل الفقراء.

ــ ليس لدينا عجزٌ في الفلوس، ولكن لدينا فائضٌ في اللصوص.

ــ يحترمنا العالم عندما ننتج العلم، ونصنع المعرفة في لغتنا وبلغتنا.

ــ أعشق تقبيل رأسها، فقد قضت عمرها من أجل إسعادنا.

ــ لا تكن مغروراً فتندمْ، ولا تكن واثقاً فتُصدمْ.

ــ تحدث بعقلك قبل لسانك، وانظر بضميرك قبل بصرك.

ــ لا تقبل بأقلّ ممّا تستحقّ.

ــ الويل لأمّة يقودها التّافهون، ويخزى فيها القادرون.

ــ هم من أولئك الذين لا أراهم، ولكن القلبَ احتواهم.

ــ لا تصنع من ماضيه أحداثاً كنت تحلم أن تكون.

ــ عَرَق الجبين في ذهابك لصلاة الظهر أعظمُ من دمع العين في صلاة التّراويح؛ فالأولى فريضة والثّانيّة نافلة.

ــ وقد كنت أشفق من دمعي على بصري، فاليوم كلّ عزيز بعدكم هانا.

ــ من يصنع السّلاح لا يصنع السّلام.

ــ لا تكثرِ الشّكوى؛ فيأتيك الهمّ، وأكثرْ من الحمد، تأتيك السعادةُ.

ــ الذي لا ينزع المشعلَ لا يستحقّه، فالموت تُطلب من أجل الحياة.

ــ وصية لسان الدين بن الخطيب لأولاده (إيّاكم وطلب الولايات رغبةً واستجلاباً واستظهاراً على الخطوب وغلاباً؛ فالولايات فتْنة ومحنة وإحْنة، وهي بين إخطاء سعادة وإخلال بعبادة وتوقّع عزلة).

ــ من جمال العربيّة:

ــ يا مُسْكني وسكني وسكينتي وساكني وسكوني وسكوتي

ــ وسِكتي وسُكرتي وسكّرتي وسري وسريرتي وسروري

ــ أَلمٌ أُلِّمَ ألمِ أُلِمَّ بدائه وإنْ أنَّ آنٌ آنُ زمانه

ــ إذا أردتَ أن تزرع لسنة فازرعْ قمحاً، وإذا أردتَ أن تزرعْ لعشر فاغرسْ شجرةً، وإذا أردتَ أن تحيي رجالاً فاستثمرْ في التّلاميذ.

ــ الفرق بيننا وبين المتقدّمين؛ فهم يدعمون الفاشل لتفادي الفشل، ومن ثمّ ينجح، ونحن نحارب النّاجح حتى يفشل.

ــ نادرون جداً من يبقون كما عرفناهم أوّل مرّة.

ــ لا تحزن على الدّنيا وما فيها، فكلّنا ضيوف على أراضيها.

Je suis simple et j'aime la simplicité des gens, c'est la simplicité qui fait la beauté du cœur ; il faut mieux être simple et remarquable qu'être faux pour se faire remarquable

ــ جواهر باديسيّة يقول: (وسنمضي بعون الله في تعليم ديننا لنعلن لخصوم الإسلام والعربيّة أنّنا عقدنا العزم على المقاومة المشروعة، عزمنا وسنمضي بعون الله في تعليم ديننا ولغتنا رغم كلّ ما يصيبنا، ولن يصدّنا عن ذلك شيء، فنكون قد شاركنا في قتلها بأيدينا.

ــ وإنّنا على يقين من أنّ العاقبة وإنْ طال البلاء، وأنّ النّصر سيكون حليفنا لأنّنا قد عزمنا إيماناً وشاهدنا عياناً أنّ الإسلام والعربيّة قضى الله بخلودهما ولو اجتمع الخصوم كلّهم على محاربتهما.

ــ لا تُسهموا في بناء المطبّات التّي تعمل على التّعطيل وليس على التّحذير وتظنون أنّها من الممهّلات وهي من المكسّرات، فلا خيرَ في شباب لا يعمل على التّطوير، ولا يقبل التّغيّير وحتى حسن التّدبير.

ــ سرّ نجاحك أن تعمل على التّغيّير الذّاتيّ؛ أي من الدّاخل فابدأْ بنفسك.

ــ ليس هناك عصا سحرية للنّجاح، فالنّجاح يُحظى به المكافحون، فــلا شــيءَ يتحقّق بالتّدفة، بل يتحقّق كلّ شيء بالتّماس الأسباب.

ــ الوطن أغلى من المال.

ــ التّربية على العفّة والنّزاهة والكرامة والإيثار.

ــ بمثابة الرّجل الأخرس الذي قال للرّجل الأطرش: إنّ أعمى شــاهدَ رجــلاً معوّقاً يجري خلف رجل مشلول؛ ليمنعه من شدّ رجل أصلع من شعره.

ــ إنّ النّفس ملول، والأذن مجابة، وفي السّكوت والانتقال تطيّيب وتنشيط.

ــ القلوب تملّ كما تملّ الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكمة.

ــ ما دام سافلنا يدوس على النّخب

ــ سمعت غريداً يبكي الغرام ويغزل الألحــان للمستهــام

لمحت حسناء هوى غنجها يدندن الشّجــوى بهزّ القوام

ورجرجات الثّوب تُصدرها أنفــاسُ نهدين تريد لثــام

كأنّها تحلب من حسنها بكأس مأنــوس بأنس المدام

أحسست في نار لها لذة كعاشــق محترق بالغــرام

ــ إذا هبّت رياحك فاغتنمها فإنّ لكــلّ عاصفة سكــون

ــ اصبر على مضض الحسو د فــإنّ صبــرك قاتلــه

فالنّار تأكل نفسها إن لــم تجــد مــا تــأكله

ــ حصل للنّفس ارتياح وانبساط، وتجدّد وعزم ونشاط.

ــ آذن لمضروبه التّرويج، وبلغت بناته أوان التّزويج.

ــ دفع الخاص الإبريز، وأحظيت الحسان بالتّبريز.

ــ لم أستفق للتقييد إلاّ وقد كدت أرهق التّنفيذ.

ــ في البداية يتجاهلونك، ثمّ يستهزئون بك، ثمّ يحاربوك، وفي الأخير تنتصر.

ــ وكنّا دائماً نُعطي، وكنّا دائماً نُجحد.

لا تنظرن إلى امرئ في أصله وانظر إلى أفعاله ثمّ احكمِ

ــ من علائم الكِبَر ستة: نسيان ما حضَر، وتذكّر ما غبَــر، وانحنــاء الظّهــر وارتخاء الوتر، وكَلّ السّمع والبصر والتّوكّأ على عود من شجر.

ــ وتلفّتت عيني مذ خفيت عنّا الطّلول تلفّت القلب

ــ أيا ذا الفضائل واللام حاءً ويا ذا المكارم والميم هــــاء

ويا أنجب النّاس والباء سين ويا ذا التّيانة والتّاء خــاء

ويا أكتب النّاس والتّاء ذال ويا أعلم النّاس والعين ظــاء

تجود على الكلّ والدّال راء فأنت السّخي ويتلوه فــــــاء

ــ دستور حاكم، وعمل قائم، ونشاط دائم، وهذا هو المنجم الكنز الذي يعمل فيه المجلس بما خطّطه في الزّمن الحاضر.

ــ جهود الوصول إلى القمّة صعبة، وجهاد المحافظة على تحسين البقاء في هذه القمّة أكثر صعوبة.

قال الرّافعي:

إسفنجة جاءت لشرب البحر وشمعة تضيء شمس الظّهر

والشّيخ طه في انتقاد الشّعر ثلاثة مُضحكة لعمــــــري

الشّيوخ ستّة: 1ــ شيخ شيّخه القرآن؛ فهو عالم فألزموه. 2ــ شــيخ شــيّخه الشّيطان؛ فهو خطير فاحذروه. 3ــ شيخ شيّخه الأقران؛ فهو جاهل فأيقظوه. 4ــ شيخ شيّخه الإعلام؛ فهو مُغفّل فنبّهوه. 5ــ شيخ شيّخه الأعيان؛ فهو مُريد فاتّبعوه. 6ــ شيخ شيّخه السّلطان؛ فهو زائد فاطرحوه.

ــ لا يخلد زعيم إلاّ بثلاث: تجرّد عن الهوي، ولذّة في الحرمان، وترفّــع عــن الحقد.

ــ يتكلّم النّاس عنك في ثلاث حالات: عندما لا يملكون مــا تملــك، وعنــدما يعجزون أن يكونوا مثلك وعندما لا يستطيعون الوصول إليك.

ــ كثيراً ما كسرنا أنفسنا كي لا ينكسر غيرنا.

ــ ربّما الماء يــــــــروب ربّما يُحمل ماء في ثقوب

ربّما تطلع شمسٌ من غروب ربّما الزّاني يتــــــوب

ربّما يُبرّأ إبليس من ذنوب فيعفو عنه علاّم الغيوب
إنّما لا يُبرّأ الاستعمارُ من ظُلم الشّعـــــوب

ــ القليل كثير إذا اقتنعت، والكثير قليل إذا طمعت، والبعيد قريـب إذا أحببـت والقريب بعيد إذا أبغضت.

ــ لا شيء أسوأ من القلم الخائن؛ فالرّصاص الغادر يقتل أفراداً، والقلم الخـائن قد يقتل أمماً كاملةً.

ــ لم تطغَ قوتُه على عدالتّه، ولا سلطانُه على رحمته، ولا غناهُ على تواضـعه فهو مستحقّ للتّأييد ولذلك أكرمه اللهُ بأسباب التّمكين والغلبة، وهو فضـل مـن الله على عبده.

ــ إذا واجهتك مُعضلة فاتّخذ من العلماء موئلاً، وكنت أجـالس علمـاء الأمّـة وأستفيد منهم، وأكثر من تبجيلهم.

ــ أحطْ من أطاعك بالاعتزاز.

ــ العلماء بمثابة القوّة المبثوثة في جسم الدّولة، فعظّـم جـانبهم وشـجّهم، وإذا سمعت بأحد منهم في بلد آخر فاستقدمه وأكرمه.

ــ أبلغْ عزيزاً في ثنايا القلب منزلة أنّي وإن كنتُ لا ألقاه ألقـــاه
إنّ طرْفي موصولٌ برؤيته وإن تباعدَ عن سكنايَ سُكنـــاه
يا ليته يعلمُ أنّي لستُ أذكره وكيف أذكرُه إذ لستُ أنســـاه
يا من توهّمَ أنّي لستُ أذكره والله يعلم أنّي لست أنســـاه
إنْ غاب عنّي فالرّوح مسكنُه من يسكن الرّوح كيف القلب ينساه

ــ ما أجمل أن تبقى القلوب على العهد حتى وإن طالتّ المسافات.

ــ كنت من الطّلبة الذين ظلّ كتفهم يتّسع لأستاذنا بكلّ رحابة صدر.

ــ التّقيناه ودرّسنا عنه، فأنبت اللقيا والدّرس والثّمرا.

ــ وأحياناً البلاغة في التّمت.

ــ وهل نقنع الذّباب بأنّ الزّهور أفضل من القُمامة.

ــ كلّ شيء ممكن أن يتغيّر إلاّ التّادقون في مشاعرهم.

ــ ستستفيق الأغنام يوماً، وتعلم بأنّ الرّاعي هو الذّئب.

ــ لا أراقب ما يملكه غيري، وإلاّ سأكون من الحاسدين.

ــ يا أيها الميّتون قوموا لقد أخلى الأحياء أحياءهم للنّائمين.

ــ التّفاؤل يمنحك النّجاح قبل حدوثه، والتّشاؤم يذيقك حسرة الفشل قبل حدوثه.

ــ بالرضا تحلو الحياة، وبالابتسامة تهون المشكلات، وبالاستغفار تتقضي الحاجات، وبالدعاء تتحقّق المستحيلات.

ــ تجري الرّياح كما تجري سفينتنا نحن الرّياح ونحن البحر والسّفن

إنّ الذي يرتجي شيئاً بهمّته يلقاه لو جارته الإنس والجنّ

ــ فاقصدْ إلى قمم الأشياء تدركُها.

ــ الذي لا يقرأ لا يرى الحياة بشكل جيّد.

ــ قبل الإسلام كنّا قبائل متفرّقة نرعى الغنم، وجاء الإسلام فجعل منّا أمّة ترعى الأمم، وتركْنا دينَنا فصرْنا أغناماً ترْعانا الأمم.

ــ ابتسموا ستكبرون وتتحطّم أسنانُكم.

ــ ستبكون يوماً كالنّساء على وطن لم تُحافظوا عليه كالرّجال.

ــ نزرع الضحك ونمضي، غير أنّنا أشقياء.

ــ ندمن الدّاء، وفي ما بين أيدينا الدّواء؛ فهو الدّاء الذي لا يرتجى منه الشّفاء.

ــ إنّ أهل الفنّ هم دون سواهم أنبياء.

ــ وهو أحقّ أن يجد في طلب الجدّ جدّها، ويقف عند الأهمّ حدّها.

ــ فتبعد عن قبول الشّعر بمراحل، وعن سُبل اللّهو التّي هي له أفراس ورواحل.

ــ قال مسكين الدّارمي:

قلْ للمليحة في الخمار الأسود ماذا فعلتِ بناسك متعبّد

قد كان شمّر للصّلاة ثيابه لمّا خطرت له بباب المسجد

فأخذت منه دينه ويقينه لا تظلميه بحق دين محمد

ــ العفو ألذّ من الانتقام، والعمل أمتع من الفراغ، والقناعة أعظم مــن المــال، والتّحة خير من الثّروة

ــ أيّها الحامل همّاً إنّ الهمّ لا يدوم

مثلما تفنى السّعادة هكذا تفنى الهموم

عانِدِ الدنيا وابتسم فإنّ بعد الليل فجر جديد قدم

فلا تقل حظي قليل إنّما قلْ هذا ما قدّر لي ربي وقسم

ــ لن تكون متديّناً إلاّ بالعلم؛ فالله لا يُعبد بالجهل.

قال الفرنسيّون: écouter est un art، Parler est un besoin

ــ علّمتني الحياة أن أبكي في زاوية لا يراني فيها أحد، ثــمّ أمســح دمــوعي وأخرج إلى النّاس مبتسماً

ــ قد يعيش المرء من لا مال في يده ويكره القلب من في كفّه الذّهب

ما قيمة النّاس إلاّ في مبادئهم لا المال يبقى ولا الألقاب والرّتب

ــ لا قيمة لثروة تنقل النّاس من الظّلم إلى الظّلام.

ــ العاطلون عن الحبّ ينامون مبكرين.

ــ قبورنا تُبنى وما تُبنا، يا ليتنا تبنا قبل أن تُبنى.

ــ لأنّ حبي فوق مستوى الكلام، لذلك قرّرت أن أسكت والسّلام.

ــ لا تجعل أحداً يعرف سرّ دمعك؛ لأنّه يجعلك تبكي.

ــ أفضّل أن أفشل بشرف على أن أنجح بالغشّ.

ــ لا تقبل النّصف وأنت تستحقّ التّمام.

ــ من الحماقة أن تكره أحداً؛ لأنّك سمعت من يتحدّث عنه بحماقة.

ــ الشّعوب التّي لا تملك وعياً قد تصبح يوماً قطيعَ غنم يسوقه إعلام لا يملــك ضميراً.

ــ إيّاك أن تطلب الشّيء مرتين إلاّ من الله.

الأقوياء ليسوا بالضّرورة ينتصرون دائماً.

ــ من لا يراني ذهباً أراه تراباً.

ــ فساد القضاء يفضي إلى نهاية الدّول.

ــ إنّ الدنيا عيشها قصير، وخيرها يسير، وإقبالها خديعة، وإدبارها فجيعة ولذاتها فانيّة، وتبعاتها باقيّة.

ــ تبدأ الحرية حين ينتهي الجهل؛ لأنّ منح الحرية للجاهل كمنح سلاح لمجنون.

ــ قصيدة إسماعيل بن ابي بكر المقري تقرأ مدحاً من جهّة، وتقرأ ذماً من جهّة:

فمن المدح قوله:

ــ طلبُوا الذي نالُوا فما حُرِموا رُفعت فما حُطّت لهم رُتب

وُهِبوا وما نمت لهم خُـــلُق سلموا فما أودى بهم عطب

جلبوا الذي نرضى فما كسبوا حُمدت لهم شيَم فما كسبوا

الذّم:

ــ رُتب لهم حطّت فما رُفعت حرموا فما نالوا الذي طلبوا

عطب بهم فما سلموا خلق لهم تمّت وما وُهبـــوا

كسبوا فما شيم لهم حمدت كسدوا فما نرضى الذي جلبوا

ــ لا شكّ أنّ اللّغة العربيّة هي أهمّ مكون حضاريّ ضمن للمغاربة انسجامهم الفكريّ، وأمنهم الثّقافيّ قروناً عديدة، ارتكازاً على وحدة المرجعيّة اللّغويّة في العلوم والمعارف والدبيلوماسيّة، في انسجام تامّ مع أنساق لغويّة في التّواصل العامّ.

ــ البياض لا يعني الجمال؛ فالكفن أبيض يُخيف، والسّواد لا يعني القباحة فالكعبة سوداء لا تُخيف.

ــ الإنسان بأخلاقه ليس بمظهره، ولو كانت الرّجولة بالتّوت العاليّ لكان الكلبُ سيّدَ الرّجال، ولو كانت الأنوثةُ بالتّعريّ؛ لكانت القردة أكثر الكائنات أنوثة.

ــ كن مثل الشّجرة؛ غيّر المحتوى، وحافظ على الأصول، وتبادل الأفكار وحافظ على المبدأ.

ــ يا من يفضّل البيرة على العمل، يا من يعشق في بلاده الكسل، ويغامر بحياته في البحر من أجل العمل.

ــ إنّ أمر اللّغة العربيّة اليوم، أضحى في البدء وفي الختام، قضيّة استراتيجيّة ومصيريّة، وليس ترفاً فكرياً أو ردود أفعال عاطفية، لأنّ اللّغة ليست مجرّد ألفاظ وتراكيب وصيغ وأساليب فحسب، بقدر ما هي مكوّن من مكوّنات الأمّة. وقوام وجودها المعنويّ، وأساس امتدادها الفكريّ والتّاريخيّ، وحجر زاوية أمنها الثّقافيّ والحضاريّ باعتبارها السّجل الذي حفظ للمغاربة مقوّماتهم الثّقافيّة والتّاريخيّة والحضاريّة والتّراثيّة والنّفسيّة والرّمزيّة عبر الزّمان، فهي بحقّ صمّام الأمان في ترابط المجتمع وتماسكه وانسجامه واستمراره .

تم إخراج وطبع بـ :

الإنمـــاء
للطباعة والنشر والتوزيع

المنطقة الحضرية قطعة 1- عين النعجة رقم 1 جسر قسنطينة - الجزائر
ها : 07.71.52.50.50 /05.50.54.83.07

البريد الالكتروني: inma.book@yahoo.com